

# علم النفس

مجلة فصلية

تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب

العدد الثالث والعشرون / يولية أغسطس سبتمبر ١٩٩٢

السنة السادسة



الهيئة المصرية العامة للكتاب



# علم النفس



العدد الثالث والعشرون / يولية أغسطس سبتمبر

السنة السادسة ١٩٩٢

---

تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب

# علم النفس

مجلة فصلية

تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب

---

رئيسة التحرير

د. د. كاميليا عبد الفتاح

رئيس مجلس الإدارة

د. د. سمير سرحان

---

مستشار التحرير

د. د. مصطفى سويف

---

مديرة التحرير

زينب الفؤانيسى

---

المشرف الفنى

محمود القاضى

---

سكرتيرا التحرير

أمال كمال

محمد إبراهيم

## في هذا العدد

- كلمة التحرير..... ٤ د. د. كاسيليا عبد الفتاح

### ● دراسات وبحوث

- ٦ — حول مفهوم الصحة النفسية أو التوافق ..... أ. د. سعد المغربي  
١٨ — السيكوبروفيل للمتفوقات الجامعيات « دراسة تشخيصية » ..... أ. د. سهر كامل  
٣٠ — مشكلات عند بناء الاختبارات محكية المرجع « تحليل وتقويم » ..... د. نادية محمد عبد السلام  
— معلومات عينة مجتمعية من سكان الريف المصرى عن الاضطرابات ..... د. محمد أحمد عويضة  
٤٢ — النفسية « دراسة مسحية » ..... د. سامى عبد القوى  
— الإغتراب الذاتى والقلق العصابى وعلاقتهما بتأخر سن الزواج ..... د. على عبد السلام  
٥٤ — لدى الإناث العاملات وغير العاملات ..... د. محمد عاطف  
— الخجل كبعد أساسى للشخصية دراسة ميدانية لدى .....  
٦٦ — عينتين من طلاب المرحلة الجامعية ..... د. مجدى عبد الكريم  
— دراسة مقارنة لمفهوم الذات لدى الأطفال المصابين بالتخلف .....  
العقل والأطفال العاديين قبل وبعد دمجهم معاً فى بعض الأنشطة  
المدرسية ..... د. عادل كمال خضر ٨٦

### ● رسائل جامعية

- التخيل لدى الأطفال المصابين بالأمراض السيکوسوماتية..... إعداد : أمال كمال محمد ٩٦  
« رسالة ماجستير »

العدد الثالث والعشرون / يولية أغسطس سبتمبر  
السنة السادسة

## كلمة التمهيد

ما زال الاتجاه العام لغالبية البحوث التي نرد إلى المجلة يتطرق إلى مجالين : أحدهما مجال طلاب الجامعات وخاصة فيما يتعلق بقياس الاتجاهات والآخر يتطرق إلى موضوعات متفرقة في مجالات الطفولة ولا يسمح بتكوين المدرسة العربية في علم نفس الطفل .

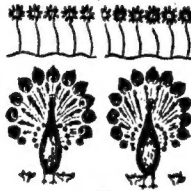
وما زالت غالبية البحوث تقع في منطقة علم النفس الاجتماعي والقليل بل النادر أن يرد بحث في المجال الإكلينيكي أو التجريبي أو الدينامي . ونتوقف عند هذا المجال الأخير وهو الدينامي حيث ظهرت طفرة كبيرة في تناوله وخاصة في فرنسا حيث يركز مجال الطب النفسي أساساً على البعد الدينامي فيما يتعلق بالتشخيص . وهذه دعوة أوجهها للمزملاء الأساتذة لعرض رؤاهم العلمية بعد الخبرات الطويلة من البحث الشخصي والإشراف على تكوين شباب العلماء ودعوة للعلماء الشباب لتبني قضية ظهور المدرسة العربية التي تتناول وبشكل منظم موضوعات تحدد فيها ملامح سيكولوجية الشخصية وتطورها مع ضرورة تبني بناء أساليب البحث العلمي ودعوة إلى علماء النفس العرب للقيام بدور بناء هادف لتناول قضايا المجتمع .

إن موضوع التطرف الذي يورق المجتمع في حاجة إلى معالجة سيكولوجية مستنيرة وذلك في ضوء دراسة بناء الشخصية وظروف المجتمع

وتطلعاته . والحاجة هامة إلى تكوين فريق عمل تتبناه إحدى الجامعات  
أو المؤسسات البحثية وذلك لتشخيص المشكلة ووضع الإطار العلمية  
المحددة للعلاج. إن دور عالم النفس اليوم هام وخطير .

رئيسة التحرير

أ.د. كاميليا عبد الفتاح



## حول مفهوم الصحة النفسية أو التوافق

أ. د / سعد المغربي

وفي الحالة الثانية يصبح المصطلح غير واضح ، وغير محدد ، كما قد يؤدي إلى سوء الحكم والتعسف في التقدير بالنسبة لموضوع الصحة النفسية أو التوافق . . . مثال ذلك أن نصف شخصا بسوء التوافق في حين لا نعي أكثر من عدم رضائنا عن بعض تصرفاته . كذلك فإن التعدد قد يجعلنا نرمي إلى شيء ويفهم السامع شيئا آخر .

وحق في مجال علم النفس وإن كان المفهوم أكثر تحديدا ، إلا أنه ما يزال يواجه بعض التعقيدات والصعوبات . . . مثال ذلك أن يقصد به أحيانا الحالة العقلية للفرد ، أو يقصد به الانحراف والشذوذ . . . كما قد يقصد به أسلوب الفرد في التفاعل مع الآخرين . . إلخ

وبين عدم استقرار المفهوم تباين وجهات نظر علماء النفس : فبينما يقترح وإيم سكوت Scott ضرورة تحديد محكات لمفهوم التوافق ويشترط عدم تناقض هذه المحكات . . يرى Tendal الإستناد إلى المعايير التي تستخدم في التشخيص ومقارنة كل منها بالآخر . (١٥)

تعدد التعبيرات والمصطلحات التي يقصد بها التعبير عن حالة الصحة النفسية للفرد . من ذلك : الأتزان الأنفعالي . . . السواء . . العقل السوي ، التوافق . وهذا الأخير هو الأكثر شيوعا عند المشتغلين بعلم النفس ، بل هو شائع لدى المشتغلين بالعلوم السلوكية بصفة عامة .

ومن جانبنا نرى أن استخدام مصطلح الصحة النفسية أكثر دلالة وشمولا من مصطلح التوافق ، وإن كنا نستخدم المصطلحين بمعنى واحد .

ونتيجة لتعدد مصطلح التوافق أصبح معناه يتوقف على الموقف الذي يستخدم فيه ، فقد يأتي هذا المصطلح بمعنى قبول الأشياء التي لا تستطيع السيطرة عليها . . وقد يأتي بمعنى الاتفاق مع الأغلبية في الأفعال أو الأفكار ، أو بمعنى التوفيق بين الرغبات ، أو بمعنى توافق الأفكار مع الأفعال .

وتعدد استخدام المصطلح يفيد من ناحية ، ويكون محدودا أو غير مفيد من ناحية أخرى . ففي الحالة الأولى يصبح مثيرا للتفكير والتأمل والاحتياط في تناول المعاني المطروحة مما يدفع إلى وضوح الفكر والدقة في التعبير .



ويرى سلوتكين Slotken أن التوافق مسألة معيارية مرتبطة بنوع الحضارة والثقافة . فليس هناك سوء توافق أو توافق عام مطلق . أى أن التوافق نسبي أو هو حالة استقرار مؤقت للأتزان الحيوى والنفسى معا .<sup>(١٣)</sup>

ويرى برنهام Bernham في كتابه « العقل السوى » أن قضية السواء وعدم السواء تبدو أكثر ارتباطا بالوظيفة منها بالبنية : فهو يقول « بأن العقل السوى ليس هو العقل المتكامل الخالى تماما من أى نواقص أو عادات أو اتجاهات عقلية شبيهة بما هو موجود عند الحالات المرضية . . ولكنه العقل الذى يستطيع تعويض نواقصه وضعفه . . الذى يستطيع تصحيح أخطائه . . القادر على التحكم فى ميوله المرضية . أو كما يقول بعبارة أخرى - أنه العقل الذى يستطيع أن يعمل بطريقة سوية تحت الشروط العادية<sup>(١٤)</sup> »

كما يرى برنهام أن عكس النشاط العقل السوى وغير السوى - كما يقاس بمصطلحات النجاح - المبادء - العدوان - الخضوع . . إلخ يعتمد على عوامل غير مستقرة من حيث الزمان والمكان والجماعة والضغوط الخارجية مثال ذلك : هل يعتبر هروب التلميذ من المدرسة لا توافق إذا كانت المدرسة تحمله فوق طاقته . . ؟

مثال آخر يسوقه برنهام خاص بالذكاء والقدرات العقلية ويتساءل : من هو ضعيف العقل ؟ ويقول بأن الإجابة الصحيحة تتضمن ليس فقط المستوى العقل من حيث الدرجة التى يحصل عليها الفرد ، ولكنها تتضمن أيضا عدم القدرة على مساهمة الحياة . . عدم القدرة على تدبير الأمور الخاصة ودون التبصر والاحتياط . . أو عدم القدرة على المنافسة مع الأقران العاديين . وعلى ذلك فالضعف العقل أو العبقري هما شئ أكثر من مجرد درجة أو نسبة ذكاء . . ومن ثم كانت مشكلة السواء أو التوافق تعتمد على المفاهيم التى يستخدمها الجالسون فى مكان الحكم على الأشخاص .

ومحاول Shoben بالرغم من اعترافه بنسبية التوافق - أن يضع محكا للتوافق يقدر بمدى نمو إمكانات الفرد ومدى توظيفها وتحقيقها فى الواقع . ويؤخذ عليه أنه - وإن كان مقبولا - إلا أنه

يصعب الحكم عليه لأنه قد يتعارض مع تفرضه الثقافة أو الجماعة التى يتبنى إليها الفرد .

ويرى اروايل Ira Wile أن بدلا من الاعتماد على معايير عامة يفضل تحديد التوافق أو الصحة النفسية عن طريق طرح أسئلة مثل :

— إلى أى حد تستطيع أفعال الفرد تحقيق الأشباع لحاجاته ؟

— كيف يتواصل مع الآخرين تواصلًا بناءً ؟

— إلى أى حد هو سعيد ؟ وغير ذلك من الأسئلة .

ويضيف بأن مصطلح التوافق فى مقابل اللاتوافق أو السواء فى مقابل اللامساء - ينبئ أن يحاط أو يتفرع إلى مصطلحات خاصة نوعية ذات دلالة كافية وأقرب إلى التحديد والتعبير الدقيق عن الحالة أو عن الميول والتعبير عنه إذا أردنا حل مشكلة المعانى<sup>(١٥)</sup> ولعله يقصد من ذلك عدم التورط أو عدم التعسف فى الحكم على الشخصية ككل بسوء التوافق أو سوء الصحة النفسية أو اللاسواء . .

ويذكر بعض الأمثلة لهذه المصطلحات النوعية نذكر منها :

— سلوك قانونى فى مقابل غير قانونى .

— صواب/خطأ .

— صحيح/غير صحيح .

— شعورى/لا شعورى .

— مذهب عن قصد/من غير قصد/غير مذهب .

— وراثى/مكتسب .

— مضطرب مرضيا/مريض .

إلى غير ذلك من المصطلحات التى تعطينا انطباعات عن الشخصية والسلوك تؤسس عليها تفسيرات معقولة للشخصية والسلوك .

بعبارة أخرى يقول بأنه ينبئ أن نلحق مصطلح التوافق أو سوء التوافق بالتعبير الفرعى الملائم للحالة كى نكون أكثر دقة وأكثر احتياطاً . .

عودة إلى المحركات الشائعة للتوافق أو الصحة النفسية :

أشرنا فيما سبق إشارات سريعة لبعض المحركات والأشباع

والخلق والتعبير عن نفسه ومن المجموع ، وفي ظل هذا النوع من التوافق هل تعتبر الأنبياء والمصلحين من المرضى والشواذ لأنهم كانوا غير متوافقين مع المجتمع ؟

### ٣ - الشعور بالسعادة :

وهو كمحرك للتوافق والصحة النفسية مردود عليه بأنه :  
- حكم ذاتي أو تقدير صعوبات الحياة والاستجابة الأنفعالية لها . . . كما أنه من الصعب تحديد الحالة السوية في الاستجابة الأنفعالية لمواقف الحياة .

- كذلك يؤخذ عليه بأن الشعور بالسعادة قد يتحقق دون تحقق حالة الصحة النفسية . . . مثل حالات التخلف العقلي والهوس الذهاني ، والشوكة عند المدمنين أو نشوة بعض المتصوفة والمبتلين . . . هؤلاء يشعرون بالسعادة مع افتقارهم لاستثمار وتوظيف إمكاناتهم المختلفة . فضلا عن تعطل الكثير من علاقاتهم بموضوعات الحياة المختلفة .

- أن السعادة ينبغي أن تتضمن - كمحرك للصحة النفسية - القدرة على المتعة مع الكفاية والشعور بالرضا عن الذات ، كما ينبغي أن تتضمن خلو السعيد من الخوف والكراهية لما يترتب عليها من كف لإمكانات الفرد وطاقاته ومن قلق يتطلب الدفاع ضده الوقوع في أشكال مختلفة من الحيل الدفاعية اللاسوية التي تحول دون وعي الفرد بحالته أو بتعاسته .

### ٤ - حكم القيم والأخلاقيات المثالية :

أي القول بسمات خلقية أو اجتماعية رفيعة كالكرم والبر والمسالمة والتقوى والزهد ، والانجاز الضخم في العمل . هذه السمات كثيرا ما يوصف بها بعض الناس كأصحاء أو أسوياء . غير أن هذه الصفات أو السمات - وإن كانت مقبولة اجتماعيا ، إلا أنها في حالة الإسراف والمغالاة لا تعد تعبيراً عن الصحة النفسية ، بل على العكس قد تعد تعبيراً عن اضطراب نفسى يخفى دوافع غير مرغوب فيها ( جنسية أو عدوانية ) لا تختلف في أساسها عما هو موجود في الشخصية التي تتسم بالصفات أو السمات المغالاة .

بعبارة أخرى قد تكون تكوينات عكسية - كما يقول التحليل

في تحديد مفهوم التوافق أو الصحة النفسية - ونعود الآن إلى عرض نقدي لبعض المحركات الشائعة في التراث العلمى لمفهوم التوافق :

### ١ - المحك الإحصائي :

هو أنهاء يقوم على المعنى الإحصائي لتوزيع الخصائص الإنسانية كالطول أو الوزن أو الذكاء إلخ وفي هذه الحالة يقال بأن السواء أو الصحة النفسية هي الحالة التي لا تنحرف كثيرا عن المتوسط أو الحالة التي تدخل ضمن خصائص الأغلبية سليمة. أم غير سليمة .

ويؤخذ على هذا المحك أن الحكم بالسواء أو الانحراف مسألة تمسكية لتعدد درجات البعد عن المتوسط وعدم وجود محك موضوعي لتحديد الخروج عن المتوسط . كما يؤخذ عليه اعتباره لخصائص الأغلبية بأنها خصائص سوية وهذا قد يتعارض مع الواقع مثل من لا يشرب الخمر بين شعب يتعاطى أغلبه الخمر . أن هذا المعنى يهتم بالسلوك الظاهري دون الإهتمام بدلالة السلوك ودوافعه ونتائجه .

### ٢ - التوافق مع الجماعة :

وهو قريب من المعنى الإحصائي - بمعنى خضوع الفرد واتفاقه مع الجماعة أو المجتمع الذي يعيش فيه . ويؤخذ على هذا المحك :

- أنه ليس محكا أو تعريفا إنسانيا عاما لأنه خاضع لمقومات حضارية ثقافية مختلفة نتيجة لاختلاف المجتمعات . ومعنى آخر يصبح التوافق وتصبح الصحة النفسية مسألة نسبية تتوقف على نوع المجتمع وحضارته وقيمه ، فما يعد سويا في مجتمع قد يعد مرضا وشلوا في مجتمع آخر .

- يؤخذ عليه أيضا إن المجتمع نفسه - أي مجتمع - ليس دائما بالمجتمع السوي فقد يمر بظروف وأوضاع يشيع فيها الأمراض النفسية الاجتماعية أو الاغتراب في أي شكل من أشكاله ، ومن ثم يكون الخضوع لهذا المجتمع أمرا مناقضا للصحة النفسية .

- كما يؤخذ عليه كذلك أنه يتضمن تحويل الفرد إلى مجرد شيء أو ترس في عجلة المجموع مما يفقده القدرة على الابداع

أو حالة تغطي وتشمل حياة الفرد كلها وتأخذ مجراها داخل مجال  
يشئ معقد .

— أنها عملية سلوك موجه نحو هدف يتضمن خفضا للتوتر  
لأنه مدفوع بحاجة تنشأ على مستويات متدرجة بدءا من  
حاجات الأنسجة الفسيولوجية الأولية إلى أقصى الحاجات  
النفسية تعقيدا ورمزية .

— ولتحقيق هذه العملية للوصول إلى الهدف - يتنوع  
السلوك بتنوع الأهداف ويتنوع مستويات الحاجات والدوافع .  
وهنا يمكن - وهذا هو ما يتفق عليه أغلب علماء النفس - أن  
تحدد مظاهر وخصائص السلوك التوافقى أو السلوك الذى يعبر  
عن شخصية تتمتع بالصحة النفسية . هذه المظاهر  
أو الخصائص يمكن أجمالها فيما يلى وطبقا لما أورده أغلب علماء  
النفس :

١ - تحقيق شخصية متكاملة وهذا يتضمن التنسيق بين حاجات  
الفرد وسلوكه الباحث عن الهدف فى تفاعله مع البيئة .

٢ - التكيف مع ظروف الواقع : ويعنى قدرة الفرد على تعريض  
نفسه لمشقة ظروف وشروط الحاضر ليحقق مكاسب من  
وراء أهداف بعيدة . تحت شعار (لذة آجلة أفضل من  
العاجلة وأدوم) .

٣ - تحقيق التناسق فى السلوك : الإتساق فى مقابل التناقض .  
وهذا يعنى سلوكا يسمح ويمكن من القدرة على التنبؤ به .

٤ - التوافق مع المطالب الاجتماعية : بمعنى الانسجام مع  
المستويات والمعايير الاجتماعية والحضارية دون التخل عن  
التلقائية الفردية والقدرة على الخلق والأبداع .

٥ - التضج مع السن : أى السماح بمزيد من التضج والتطور  
مع النمو بما يسمح بمزيد من عمليات التوافق الأكثر  
تعقيدا .

٦ - تحقيق الحد الأمثل من الاستجابات الانفعالية : ويقصد  
بذلك البعد عن الاستغراق الانفعالى وكذلك الانعزال  
الانفعالى .

٧ - المساهمة من أجل المجتمع : والتى تبدو من تزايد فى  
الكفاءة وتجاوز السلوك والشاغل المركز كلية حول تحقيق  
الأهداف الذاتية الخاصة . ويمكننا تكيف هذه الخصائص

النفسى - تستخدم كخطوط دفاعية ضد المحرم والمكبوت .  
مثال ذلك : صدور أفعال قاسية جدا من أشخاص مصروف  
عنهم الرقة والمسالمة والتدين ( جماعة التكفير والهجرة والجهاد ) -  
صدور فعل جنسى شاذ من شخص مشهور بالقوى والورع .  
أسراف شديد فى الحب لشخص قد يخفى كراهية شديدة  
عمره . أعمال بطولية من رؤساء أوزعيا لا تعبر بالضرورة  
عن صحة نفسية لأصحابها بل قد تعبر عن شخصية  
سيكوباتية . والتاريخ ملء بأمثالهم أمثال هتلر وموسولوى . .

٥ - محك التشخيص السيكاترى :

ويؤخذ على هذا المحك أن وسائله متنوعة وغير ثابتة فى  
أحيان كثيرة . كما قد يحدث تناقض فيما يتعلق بوجود أعراض  
الرضى بين الأسوياء وأحيانا بدرجة أكبر . فقد وجد أن مص  
الأصابع بين الأطفال الدهانين يمثل ٨٠% بينما هو ٤٤%  
بين العاديين ، كما وجد أن المخاوف تمثل ٨٩% فى مقابل  
٤٥% بين العاديين .

٦ - محك المقاييس ( والاختبارات ) :

يؤخذ على هذا المحك أيضا افتقار المقاييس إلى تصور  
أساسى لطبيعة التوافق أو الصحة النفسية والذى منه تشتق  
أسئلة الاختبار أو المقاييس ، وهل التوافق أو الصحة النفسية  
ذات بعد واحد أو أبعاد مختلفة ؟ هذا فضلا عن أن صدق  
المقاييس وثباتها موضع نقد بالنسبة لكثير من المقاييس  
والاختبارات كذلك يؤخذ عليها اعتمادها على التقدير اللفظى  
من المقيس وهو أمر يعيدها كثيرا عن الموضوعية .

هكذا يتبين لنا من العرض السابق أختلاف وتباين تعريفات  
ومحكات الصحة النفسية . غير أن ذلك كله يساعدنا على  
استخلاص أوجه شبه شاملة ومناطق اتفاق حول طبيعة التوافق  
ومظاهره العامة فى سلوك الأفراد والتى يمكن أن تساعدنا فى  
النهاية فى الوصول إلى تعريف جامع للتوافق أو الصحة النفسية  
والمحاور الرئيسية التى تقوم عليها .

ومناطق الاتفاق يمكن استخلاصها فيما يلى :

— أن التوافق أو الصحة النفسية يمكن وصفه بأنه عملية

أو المظاهر السبعة أو غيرها عندما نتكلم عن السلوك تحت راية التوافق أو الصحة النفسية في أربعة مبادئ هي :

أولا - السلوك القائم على تكامل الشخصية ووحدةها وليس على التفكير والتجزئ بالرمز من وجود الصراعات بين القوى والدوافع والأبنية المختلفة للشخصية .

وتكامل الشخصية كما يعرفه شافر Shaffer . L في كتابه « توافق الشخصية » هو « الحالة التي تكون فيها عادات الفرد وإفراقاته ودوافعه وانفعالاته متآزرة تمام التآزر بحيث ينشأ من هذا كله توافق حقيقي فعال . والشخصية المتكاملة هي التي يكون سلوكها استجابة سلاسة ، صادرة عن نظام موحد لا يتجزأ » (١٦)

بعبارة أخرى فإن التكامل عملية من شأنها أن تؤدي إلى توحيد الأجزاء ، بحيث يتألف من هذه الأجزاء كل موحد يحقق الأتزان والتوافق .

وبعبارة ثالثة يمكن القول بأن التكامل هو تضامن مختلف الوظائف وتنظيمها بحيث تضمن اتزان السلوك وأنسجام مظاهر بعضها مع البعض الآخر .

وينبغي أن نلاحظ أن التكامل في الشخصية لا يقصد به كمال جميع سماتها ، فالكمال أمر مثالي يصعب تحقيقه ، دائما المقصود تنسيق وتعاون هذه السمات بحيث يكمل بعضها بعضا ويخدم بعضها بعضا لتمكين الشخص أن يسلك سلوكا مشبعا وموفقا وبأقل مجهود ممكن . فالشخصية المتكاملة هي التي تدرك تماما النواحي المختلفة التي تواجهها ، ثم تربط بين هذه النواحي وما لديها من خبرة سابقة تصالح لتكيف الاستجابة تكيفا ملائما للموقف .

ويلاحظ أن لكل شخصية درجة من التكامل تزيد أو تنقص تبعا لمقوماتها الأساسية ، وتبعا لما وصلت إليه من نمو ونضج وترابط بين مختلف الجوانب والمقومات .

هكذا يتبين أن تكامل الشخصية عامل هام في الصحة النفسية ، تماما كالتكامل بين أجزاء الجسم ووظائف أعضائه عامل هام في تحقيق الصحة البدنية .

ثانيا : الاستمرارية والاتساق في السلوك : وذلك بدلا من الجسود والكف والتناقض .

ثالثا : الحرية والحرقة في السلوك : وهذه نتيجة لتتمتع الإنسان بالذكاء والخيال واللغة والتاريخ ، هذا بالرغم من الآلية والميكانيكية في السلوك أحيانا نتيجة لقانون الاقتصاد في الطاقة كما هو الحال في العادات السلوكية .

رابعا : مراعاة مبدأ الواقع بالرغم من النزعة الأصلية لمبدأ اللذة : ولذلك نقول مراعاة وليس خضوعا .

بينما فيما سبق أن مفهوم التوافق يستخدم باعتباره مفهوما يتسع ليشمل معاني ومستويات وأنماط مختلفة من السلوك بعضها يطلق عليه سوى وآخر غير سوى . هذا العرض يقدم أساسا على وصف ظاهرة التوافق في أبعادها ومظاهرها السلوكية المختلفة ، أكثر منه عرضا للمظاهر من حيث هي عملية دينامية مستمرة تقوم على الصراع بين قوى مختلفة . لهذا سنعرض فيما يلي لظاهرة التوافق أو الصحة النفسية من منظور العلاقة بالآخر أو العلاقة بالموضوع .

#### العلاقة بين الذات والموضوع والتوافق :

كما يعيش الإنسان في بيئة طبيعية مادية - يعيش في نفس الوقت في بيئة نفسية اجتماعية .

بيئة تتضمن نوعية وكيفية معينة من العلاقات بين الإنسان والآخر أو الإنسان والموضوع . هذه البيئة لها تأثيرها على صحته النفسية وسلوكه الذي يوصف أحيانا بالتوافق وأحيانا أخرى بسوء التوافق .

فالعلاقات التي تتم على أساس الحب تختلف عن تلك التي تقوم على أساس الكراهية ، والعلاقات التي تقوم على التسامح تختلف عن تلك التي تقوم على العقاب والانتقام . والتي تقوم على التفاهم والاعتراف بالآخر تختلف عن علاقات الإنكار والنفي أو الإهمال . وكذلك العلاقات التي تقوم على الأشباع تختلف عن علاقات الحرمان والاحباط .

وهكذا نجد أن البيئة النفسية تعني مناخا معينا أو كيفية معينة تتأدى في ظلها العلاقة بين الإنسان وموضوعات حياته سواء مادية أو معنوية ، إنسانية أو غير إنسانية .

وهذا بدوره يؤثر على نوعية إدراك الإنسان لبيئته ، وعلى

المعنى الذى تحمله علاقاته المختلفة معها ، ومن ثم تتأثر استجاباته ويتأثر سلوكه ، بغض النظر عن تحقيق الهدف من السلوك وبغض النظر عن النفع المتحصل من ورائه . مثال ذلك أنه قد يرفض الإنسان الطعام - وهو مشرف على الموت - إذا تعارض ذلك مع كرامته وقيمه كإنسان .

وعلى ذلك فالعلاقة بالموضوع علاقة دينامية جدلية تهدف إلى تحقيق الأتزان الناتج عن اشباع حاجات الإنسان الحيوية . ( باعتباره فى الأصل كائنًا بيولوجيًا ) . غير أن هذا الأتزان الحيوى ليس منفصلاً عن الأتزان النفسى . ذلك أن الإنسان يتحول من كائن بيولوجى إلى إنسان اجتماعى بفعل التنشئة والخبرة والعلاقة بالموضوع . ومن ثم كانت الضرورة والحاجة إلى اتزان حيوى نفسى ، أى اتزان حيوى مشروط باتزان نفسى ، أو اتزان نفسى متجاوز للأتزان الحيوى . وهذا هو ما يميز الإنسان عن الحيوان لامتلاكه العقل والفكر والوجدان . فالإنسان بحكم تطوره وترقيه يتعالى على حاجاته الحيوية . . وكثيراً ما يعيش بفكره ووجدانه بعيداً عن واقعه المادى الذى يتعامل معه لا كما هو ، وإنما كما يدركه ويفكر فيه ، أو كما يجب أن يكون ، أو كما يجب أن يكون .

وعلى ذلك فموضوع التوافق هو موضوع الصراع بين الذات من ناحية والموضوع من ناحية أخرى . هو ناتج ومحصلة للصراع بينهما والذى يتم فى مجال عناصره :

— البيئة بعناصرها المختلفة المادية والاجتماعية .

— الامكانيات المختلفة المُتاحة لحركة الإنسان فى المجال

لأشباع حاجاته الحيوية والنفسية .

— نوعية العلاقة بين الإنسان والموضوع .

— حاجاته وأمكانياته وما تتيحه من قابلية للتغيير من نفسه وقدره على التغيير من واقعه . أى القابلية والقدرة على التغيير من الذات ومن الموضوع .

هذا كله فى تفاعله الدينامى هو الذى يحدد استجابات الفرد وسلوكه ، وما نسميه بالتوافق فى أى درجة من درجاته .

والتوافق بهذا المعنى ليس حالة ساكنة مستقرة استقراراً دائماً . . وإنما هو حالة مستقرة استقراراً نسبياً أو استقراراً مؤقتاً .

أن الاستقرار أو الأتزان الدائم كوصف للشخصية المتوافقة أمر غير موجود . وهو عندما يوجد كحالة دائمة أو مطلقة يكون دليلاً على اضطراب الشخصية وسوء التوافق ، تماماً كما هو الحال فى عدم الاستقرار أو عدم الأتزان الدائم . ذلك أن حال الإنسان فى تغير وتطور دائم . . هو سلسلة من التأثير والتأثر . . التغير والتغير للحصول على حالة من الأتزان بين العالم الداخلى والعالم الخارجى للفرد أو بين الذات والموضوع .

معنى ذلك أن التوافق يعنى عملية تقوم على محور العلاقة بين الذات والموضوع علاقة هدفها اتباع الحاجات المختلفة لحفص التوترات وتحقيق الوجود والذات والامكانيات وبعبارة أخرى هو عودة بالإنسان إلى حالة من الأتزان الذى اختل نتيجة للمثيرات المختلفة .

وهذا فى جملته أن تحقق على نحو مستمر نسبياً كان التوافق السوى أو الصحة النفسية ، وإن لم يتحقق كان العكس - فى درجات مختلفة - من سوء الصحة النفسية .

ولكن يتضح مفهوم التوافق كعملية يبنى أن نحيط علماً بأبعادها وخصائصها ودينامياتها المختلفة والتى تظهر فى الأمور التالية :

أولاً : التوافق عملية كلية :

وتعنى ضرورة النظر إلى الإنسان باعتباره شخصية كلية . . كل - فى علاقاته ببيئته . . وبالتالي يصدق التوافق على المجالات المختلفة فى حياة الفرد ، وليس على مجال جزئى من حياته . . كذلك يصدق التوافق على المظاهر والمسالك الخارجية للفرد لحياته الداخلية وتجاربه الشعورية من حيث الاستمتاع والرضا عن نفسه وعن العالم فى الدراسة والعمل والزواج والعلاقات الإنسانية المختلفة بوجه عام .

ثانياً : التوافق عملية نشؤية تطورية ارتقائية :

وهذه تعنى أن نضع فى اعتبارنا حاجات الفرد ودوافعه . . وأن نرجع دائماً إلى مرحلة معينة من مراحل النمو والتنشئة . فالتوافق بالنسبة لطفل العاشرة يختلف عنه بالنسبة لمراهق . . بالنسبة للراشد .

الطاقة المستخدمة ؟ ولصالح من من القوى المستخدمة ؟ وإلى أين تنجس الطاقة ؟ إلى الداخل أم إلى الخارج ؟ ولكي نقترب أكثر من فهم مفهوم التوافق ينبغي أن نضع في اعتبارنا المعاني التالية لهذا المفهوم :

- إن التوافق عملية - كما ذكرنا - عملية مستمرة وليست حالة قائمة بذاتها لها حدودها وأبعادها .
- التوافق أو الصحة النفسية لا يفهم إلا بالمقارنة بالنقيض .
- التوافق مسألة نسبية معيارية زمانية ومكانية وظروفية .
- التوافق أو سوء التوافق وجهان لشيء واحد . أو هما استجابتان مختلفتان لمشكلة واحدة ، وهي مشكلة خفض التوتر والالام وتحقيق الوجود الأنسان .
- التوافق مسألة كمية وكيفية في آن واحد . أي أنه يختلف في الدرجة والنوع والكيفية والتواتر والانتظام والحدة والعمق . . إلخ
- التوافق نوع من الأتزان المتعلق بالسيطرة على الذات والموضوع .
- التوافق عملية تقوم على الصراع بين القوى المتعارضة .

### التوافق والصراع :

أن جوهر عملية التوافق أو الصحة النفسية يقوم على : الصراع . . الصراع بين نقيضين .

الصراع بين الشيء وضده .

صراعه بين دافعين .

صراع بين رغبتين .

صراع بين جهازين .

صراع بين هدفين .

صراع بين حاجات الذات وحاجات الموضوع .

صراع بين الأنا والأنت . . . إلخ .

وحل الصراع أي التوافق - لا يتأتى برفض الضد ،

أو بتغليب شيء على ضده أو نقيضه ، أو بإنكار جانب وتقبل

آخر أو بنفى النقيض . . أو بالأنحياز أو الحضيض المطلق

ففي كل مرحلة يكون التوافق إعادة للإتزان على مستوى المرحلة العمرية وخصائصها ومتطلباتها . . كما يكون بالرجوع إلى مدارج الترقى من البسيط في الدوافع والأهداف إلى الأكثر تطوراً وارتقاءً وتعقيداً . . وكذلك بالرجوع إلى مدارج الترقى من الذات إلى الموضوع .

ثالثاً : التوافق عملية وظيفية :

ويقصد به أن التوافق - سواء كان أو مرضياً - ينطوي على وظيفة إعادة الأتزان أو تحقيق الأتزان من جديد الناشئة عن صراع القوى بين الذات والموضوع .

وهنا ينبغي أن نذكر ونؤكد بأن التوافق ليس مجرد خفض للتوتر - وإنما يشمل بجانب ذلك في مجال الصحة النفسية للإنسان - تحقيق لقيمة الذات . . تحقيق لامكاناتها . . تحقيق للوجود الأنسان كموقف من العالم . . ذلك أن الإنسان - بخلاف الحيوان - كائن فاعل فعال إلى جانب كونه كائناً متفعلاً كذلك . . والأنسان بهذه المثابة شعاره الدائم أننا موجود في حالتي الصحة والمرض ، التوافق وسوء التوافق على السواء .

رابعاً : التوافق عملية دينامية :

ويقصد به أن التوافق يقوم على صراع القوى ، صراع بين الذات والموضوع ، بل وسلسلة متصلة لا تنتهي من هذا الصراع ، وكل صراع من هذه السلسلة ينتهي بمحصلة أو نتاج معين يسمى بالتوافق . أحياناً ويسوء التوافق أحياناً أخرى .

هذه القوى المتصارعة بعضها يخص الذات وبعضها يخص الموضوع . والذي يخص الذات بعضه بيولوجي فطري وبعضه مكتسب نفسى اجتماعي . وبعض هذه القوى يتنمى إلى الماضي وبعضها يتنمى إلى الحاضر والمستقبل . وقوى الموضوع بعضها مادية وبعضها ثقافي حضارى . والتوافق أو سوء التوافق هو المحصلة النهائية لكل هذه القوى في صراعاتها المختلفة .

خامساً : التوافق عملية اقتصادية :

أي النظر إليه من حيث كمية الطاقة المستخدمة في الصراع بين القوى المختلفة . بعبارة أخرى مدى

للذات على حساب الموضوع .. أو الانحياز أو الخضوع للطلق  
للموضوع على حساب الذات .

وعلى ذلك فالتوافق - كعملية - يأخذ أشكالاً مختلفة بعضها سوى وبعضها الآخر غير سوى . ويتوقف ذلك على أسلوب وطريقة حل الصراع بين الذات والموضوع والتي تعتمد أساساً على القدرة على تقبل الشيء وتقضيه .

- فالتمضية بالذات لحساب الموضوع تعنى سوء التوافق أو سوء الصحة النفسية ، إلا إذا كانت الذات مسقطاً ويوعى على الموضوع . أى أن الإنسان في هذه الحالة يرى نفسه في الموضوع . بغير ذلك تصبح التمضية قتلاً للذات والوجود الإنسانى .

- والتمضية بالموضوع لحساب الذات تفيد سوء التوافق لأنها تعنى تدنى الإنسان لمستوى الحيوان ، ووقوفه عند حدود ذاته وأشباعه لرغبته دون اعتبار للموضوع وهذه أظهر ما تكون في حالات السيكوباتية .

غير أن التمضية بالموضوع لحساب الذات لا تعنى دائماً سوء التوافق ، إذا تمت للمحافظة على الحياة والبقاء ضد الخطر والتهديد اللا مشروع .

- التمضية بالذات لحساب الموضوع مع تحقيق التفاعلية والوجود الإنسانى يعتبر توافقاً إذا كان من أجل الحياة كما هو الحال في مجال الفن والعلم والدفاع عن الوطن والحق والخير والعدل .

- وهناك حالة أخرى وهى انقطاع الصلة والحوار بين الذات والموضوع .. حالة تنسم بانقطاع التواصل وتوقف الحوار الجدل بين الذات والموضوع .. حالة تعنى فقدان التأثير والتأثر .. حالة تعنى أن الذات لا تمثل شيئاً بالنسبة للموضوع وأن الموضوع لا يمثل شيئاً بالنسبة للذات .. أى حالة أغتراب : وهى تمثل سوء الصحة النفسية . ومن مظاهرها السلبية وعدم الاكتراث ومشاعر الشقاء والتعاسة والاكتئاب .. وهكذا نجد أنه بقدر التمضية في كل من الذات والموضوع .. ويقدر الأثران في العلاقة بينهما ، ويقدر الحوار والأخذ والعطاء .. بقدر تحقيق التوافق السوى .

وبعبارة أخرى يمكن القول أنه بعد من قبيل التوافق إذا انتهى الأمر في أغلب الصراعات لصالح الذات والموضوع معاً . أى إذا انتهى لصالح الحياة ككل بغض النظر عن صالح أحد الطرفين الذات أو الموضوع . وهذا يعود لتؤكد مرة أخرى مراعاة الكم والكيف والدافع والمهدف في الحكم على السلوك بالسواء أو عدم السواء .

قلنا أن حل الصراع هو في القدرة على تقبل الشيء وتقضيه ..

وباجتماع الشيء وتقضيه ، وتقبل الشيء وضده في إطار واحد .. هو الحل والنهاية للصراع ذلك أن اجتماع الشيء وتقضيه يؤدي إلى حوار وتفاعل بينهما وهذا بدوره يظهر شيئاً جديداً كمحصلة للصراع .. ويظهر الجليد ينشأ صراع جليد وهكذا .

ويمكن التعبير عن ذلك بهذه الصياغة :

إن التوافق أو الصحة النفسية هي الجمع بين الأضداد في إطار واحد .. هي جماع بين التقبل والرفض ..

- هي جماع بين التكيف والتطور معاً - أى التوافق - وفي هذا الصدد أى التكيف يثبت دراسة الكائنات الحية ، وكذلك دراسة حياة الأفراد والمجتمعات - عبر الزمان - حاجتها إلى قدر من التطور والتكيف معاً ..

فالتكيف التام أى الخضوع التام للواقع - يؤدي إلى درجة من الجمود - الذى يؤدي بدوره إلى الموت أو ما يتسار معاً ..

فدراسة التطور لدى الحيوان يثبت أنقراض بعض الأنواع التى وصلت إلى قمة التكيف من حيث الحجم والقوة .. ولكنه توقف عن التطور ، وبالتالي جمد إلى الحد الذى لم يستطع معه مواجهة تغير الظروف فتعرض للانقراض نتيجة لنقصان الطعام وحاجته الضرورية إلى الحركة السريعة للبحث عن الغذاء .

ولذلك كان الإنسان أكثر الكائنات قدرة على التطور والتكيف معاً وذلك لما يتصف به - كإنسان - من مرونة الناتجة عن ذكائه وخياله وذاكرته . ولعل نفس الشيء ينطبق على الحضارات التى قد تصل إلى قمة التكيف ولكنها عندما تعمدت ماتت . وأمثلة ذلك حضارة الرومان والأغريق والحضارة العربية .. كذلك يمكن أن يقع نفس الشيء للأفراد . فالجماد كائن حي وميت في نفس الوقت .. فالشيخ المسن كمثال إذا لم يتطور يموت مادياً أو معنوياً .

وفي هذا الصدد ينبغي الإشارة إلى أن مفهوم التطور وخاصة عند الإنسان ينطوى على معنى النمو .. كما يعنى القدرة على التغير والرفض للواقع المحيط .. كما أن القدرة على التغير

تؤدى في المدى البعيد إلى مزيد من القدرة على التكيف . .  
ويمكن أن نثل الصراع في حياة الإنسان بين متناقضاته - كما  
أشرنا إليها - بالأطروحة والأطروحة المضادة وجماع الأطروحة  
على النحو التالي :

١ - الأطروحة : ويمثلها الرغبة - الحاجة - الدافع -  
الغرائز أو الهوى بلغة التحليل النفسى .  
وشعار الإنسان في الأطروحة هو :

« أريد أن أفعل ما أشاء »

« أو أريد أن أكون ما أشاء » .

٢ - الأطروحة المضادة : ويمثلها المنعكس للرغبة ،  
الأحباط ، الحرمان ، القهر ، التسلط . . وشعارها في حياة  
الإنسان :

« تريدن أن أفعل ما تشاء »

« أو يجب أن أفعل ما تشاء »

« أو أكون ما تريد أنت » .

والأطروحة المضادة يمثلها الواقع أو الموضوع ، كما يمثلها  
الأنات الأعلى أو الذات العليا بلغة التحليل النفسى .

وبين الأطروحة والأطروحة المضادة الذات والموضوع  
يحدث الصراع . . كلاهما يريد السيطرة على الآخر أو القضاء  
عليه . وهذا يحدث أحيانا - كما سبق أن بينا - عندما نرى  
التضحية بالذات لحساب الموضوع . . أو التضحية بالموضوع  
لحساب الذات .

وبازدياد الصراع ويقدر تهديده لكليهما تظهر الحاجة إلى  
الجماع الذى يستطيع أن يحويهما أو يجمعهما معا وهو :

٣ - جماع الأطروحة : وهو الجمع بين الأطروحة والأطروحة  
المضادة ( الرغبة ونقيضها ) في إطار واحد من الحرية وال ضبط -  
الأشباع مع السيطرة . . في إطار من الوعي السليم بالذات  
وبالموضوع . . في إطار من الحب والحوار بين الذات والموضوع  
وشعار جماع الأطروحة هو :

« أريد أن أفعل ما يجب »

« أو أريد أن أكون ما يجب » .

وجماع الأطروحة تمثله الذات - بلغة التحليل النفسى - التى  
توفق بين الأطراف المتصارعة المتناقضة حسب إمكانات الفرد  
والظروف والأحوال المحيطة به . . أى طبقا للسياق الذى  
يحدث فيه السلوك .

وهذا هو التوافق أو الصحة النفسية بغض النظر عن الشكل  
الظاهرى للسلوك أو الثمن المدفوع فيه .

جماع الأطروحة وتسوية الصراع :

من وجهة نظر التحليل النفسى نجد أن التوافق كعملية  
قائمة على الصراع يتم على النحو التالى :

- توافق بتسوية الصراع عن طريق الأشباع الكامل المباشر  
وبالتالى إفراغ كاتل للطاقة وخفض للتوتر .

- توافق بتسوية الصراع عن طريق الأشباع البديل  
أو الإرجاء أو الاحلال ، وهذا يؤدى إلى إفراغ جزئى للطاقة  
وخفض للتوتر .

- توافق غير سوى بتسوية جزئية للصراع بتحويله من  
الشعور إلى اللاشعور أى الكبت ، مع إفراغ جزئى غير مباشر  
للطاقة عن طريق استخدام الميكانيكزمات الدفاعية المختلفة  
كالتبرير والأسقاط والنقل والإنكار . . إلخ . . ويقدر  
استخدام الدفاعات والاعتماد عليها في خفض التوتر وإفراغ  
الطاقة . . . بقدر ما تأخذ شكل الأعراض العصبانية  
أو الذهانية ويصبح بصدد حالة مرضية تفتقر إلى الكثير من  
مقومات الصحة النفسية أو التوافق . .

مصادر الصحة النفسية :

- تنبع الصحة النفسية من مصادر مختلفة بعضها يتعلق  
بالفرد نفسه ، وبعضها الآخر يتعلق بالاجتماع والبيئة  
المحيطة . . أو بعبارة أخرى بعضها يتعلق بالذات وبعضها  
الآخر يتعلق بالموضوع .

فالصحة النفسية تتأثر بحالة الفرد الجسمية والعقلية ،  
واستعداد جهازه العصبى للأثر والكف ، وهذه كلها يتداخل  
فيها أثر الوراثة والبيئة بدرجة يصعب تحديد كل منها ، كما تتأثر  
صحة الفرد النفسية بالتقاليد الاجتماعية والاتجاهات الثقافية  
السائدة ، ومقدار ما يمتشيه البيئة من مجالات لأشباع الميول



وتنمية الاستعدادات والقدرات الكلمة في الفرد . وما يفرضه عليه من مسؤوليات قد تناسب استعداداته وقواه وقد لا تناسبها .

وبذلك فإن الصحة النفسية للفرد ليست ثمرة امكاناته وقدراته فحسب ولكنها أيضا ثمرة التأثيرات البيئية الواقعة عليه من كافة النواحي والجماعات والمجتمع بأسره . ويمكن تحديد هذه المصادر في النواحي التالية :

أولا : صحة بدنية جيدة تجمع بين الوراثة الطيبة التي تخلو من العوامل المباشرة السيئة ، ومن الاستعدادات غير المناسبة على حد سواء ، وبين كل العوامل التي تساعد المرء على الاحتفاظ بصحة البدن . ( من غذاء صحي ومسكن ملائم وعمل مرغوب فيه ومناسب وترويح واستعدادات علاجية .. ) .

ثانيا : استعدادات عقلية ونفسية مناسبة في الفرد .

ثالثا : ظروف بيئية مناسبة تلازم الفرد من مطلع حياته وتشمل :

١ - البيت المتناسك المتسجم الذي يوفر للطفل الحب والأمن والتقبل والطمأنينة وينبه فيه الثقة بالنفس ، ويديره على الاستقلال ، وتحمل المسؤوليات والتبعات الناضجة ، ويوفر له الأشياء المتزن العقول .

بمد المدرسة التي تعد الفرد للحياة بما تعمل على تنبيه امكاناته وتنمية فاعليته مع المجتمع .

جـ - المجتمع بما فيه من تقاليد ومثل عليا ونظم اجتماعية مختلفة ، تتيح الفرص المتكافئة لجميع أفراده لممارسة الحياة على نحو إيجابي فعال ، في العمل المناسب المنتج ، والحرية الواجبة والثقافة البناءة . فضلا عن توفير الشعور بالولاء والانتماء والعدل في توزيع المكاسب والتضحيات .

تلك هي مصادر أو منابع الصحة النفسية التي تعنى توفير المجال اللائم لقيام علاقة سوية ، وصراع صحي بين الذات والموضوع . أو بين جماع الأطروحة والأطروحة المضادة .

وأخيرا وبعد المحاولة السابقة في شرح مفهوم الصحة النفسية بأبعادها وتفسيراتها المختلفة ، نأتى إلى محاولة في تقديم تعريف للصحة النفسية انطلاقا من أن حقيقة الحياة وحقيقة الوجود البشرى تقوم على الصراع بين الأضداد . صراع بين الذات والموضوع . وتتوقف الصحة النفسية على محصلة الصراع بينهما .

وكذلك انطلاقا من أن الهدف الأساسي للسلوك هو إشباع الحاجات تأكيدا لذات الفرد ، وتحقيقا لامكاناته ووجوده الإنسان الفعال .

كما يهدف السلوك إلى خفض التوتر وتحقيق الأتزان الحيوى النفسى . وإن كان هذا الهدف الأخير ليس بالهدف الأساسى لحالة الصحة النفسية . فقد يكون التوتر والقلق علامة لسواء أو الصحة النفسية ، باعتبار الإنسان هو الكائن الوحيد الذى يعمل لحاضره كما يعمل لمستقبله ، وهو الكائن الوحيد الذى يضحى بلذته في الحاضر من أجل لذة في المستقبل أكثر دواما وأكثر عمقا ووقيا .

على أساس هذه الأرضية نقدم التعريف التالى للصحة النفسية :

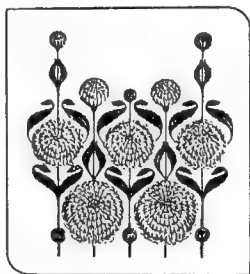
« الصحة النفسية حالة يتحقق فيها السلام النفسى ، وتبادل الاعتماد والمسئولية بين الذات والموضوع . حالة تتحقق فيها امكانيات الفرد المختلفة - الجسمية والنفسية والاجتماعية - إلى أقصى مداها - بما يدفع إلى الحياة الأفضل ، وما يعود بالخير على نفسه وعلى الجماعة أو المجتمع الذى ينتمى إليه ، وأن يستشعر في ذلك كله قدرا من الرضا والسعادة في العمل والزواج والأسرة والعلاقات الانسانية بوجه عام » .

## المراجع العربية

- ١ - سعد المغربي ، مفهوم الصحة النفسية ، مجلة كلية الشرطة ، العدد ١٢ ، ١٩٦٥ .
- ٢ - فرويد أنا ، الأنا وميكانيزمات الدفاع ، ترجمة صلاح غيمر وعبد رزق ، الأنجلو ، القاهرة ، ١٩٧٣ .
- ٣ - فرويد سيجموند ، الذات والغرائز ، ترجمة محمد عثمان نجاشي ، النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦١ .
- ٤ - الموجز في التحليل النفسي ، ترجمة سامي محمود علي وعبد السلام النقاش ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٢ .
- ٥ - محاضرات تمهيدية في التحليل النفسي ، ترجمة أحمد عزت راجح ، ومراجعة محمد فتحي ، الأنجلو ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

## المراجع الأجنبية

- 6 - Erikson E ., Childhood & Society , Norton , 1950 .
- 7 - Growth & Crises of the Normal Personality , In Nature , Society & Culture , Kriopt , 1953 .
- 8 - Freud . S ., Repression , Collected Papers , Vol . IV , 1915
- 9 - ----: The unconscious , Collected Papers , Vol . IV , 1915 .
- 10 - ----: Anatomy of the Mental Personality , New Introductory Lectures , 1933 .
- 11 - Jahoda Marie . , Mental Health & Mental Disorder , N . Y . Norton , 1955 .
- 12 - IRA . S . Wile . what Constitutes abnormality , In Readings in the Psychology of adjustment McGraw Hill , N . Y . 1969 .
- 13 - ----: The Meaning of Psychological health . , In Readings in the Psychology of adjustment , McGraw Hill , N . Y . 1959 .
- 14 - Meninger , K - , The Vital Balance , Viking Compass , N - Y 1969 .
- 15 - Scott . W . A . , Definition of Mental Health & Illness , In Readings in the Psychology of adjustment , McGraw Hill , N . Y . 1969 .
- 16 - Shaffer , L . F . , The Psychology of adjustment , N . Y . Harper Co . , London , 1936 .



# السيكوبروفيل للمتفوقات الجامعيات «دراسة تشخيصية»

د . سهر كامل احمد

استاذ مساعد علم النفس - آداب بها

## أهمية الدراسة :

ظروفه الراحنة - بحاجة الى توجيه الاهتمام الى العناصر التي يمكن أن تقوم بأدوار قيادية في شتى المجالات .

فالتفوقين عقليا هم ثروة بشرية هامة تمثل طاقات ينبغي رعايتها ، ومنحتها أفضل الفرص والاستفادة منها على أحسن وجه ، ويقدر ما يُعنى أى مجتمع بهذه الثروة ، بقدر ما يستطيع أن يجهز من ثمار يحقق بها تقدمه ، ويسهم بها في الحضارة الانسانية .

هذا وإن للمتفوقين دورا هاما أيضا في تكوين الشخصية القومية ، وكما يقول « أدولف هيليك » ( ٢ : ٢٠٢ ) في هذا الصدد ( . . . . . تماما كما تستطيع عائلات نباتية معينة أن تغير صورة ثمرتها تدريجيا فإنه يمكننا تغيير ظروف انتاج الأرضية الشعبية بواسطة أنواع معينة من التفوق والنبوغ . . . . ) .

وقد تعددت التعاريف التي قدمت للتفوق العقلي ، وتنوعت بين تلك التي تعرف التفوق العقلي في ضوء ارتفاع مستوى ذكاء الفرد ، وتلك التي تنظر الى التفوق العقلي في ضوء ارتفاع مستوى التحصيل الأكاديمي للطلاب ، وتلك التي رأيت في ارتفاع مستوى قدرة الفرد على التفكير الابتكاري تفوقا عقليا

لا شك أن إجماع دول العالم على ضرورة العناية بالتفوقين والتسابق على تنميتهم - بالرغم من اختلاف أيديولوجيتهم وتباين أنظمتهم الاجتماعية - يوضح ما تستشعره هذه الدول من القيمة الاستراتيجية الهامة للمتفوقين . ( ٣ : ٣٨٤ )

فبتقدم الحياة وتطورها تتعقد أساليبها ، وتزداد مشكلاتها وتختلف نواحيها بحيث تستدعي مستويات عقلية مرفوعة لحل مثل هذه المشكلات ، وتزداد حاجة المجتمع إلى فئة المتفوقين عقليا ( ١٠ : ١٥ )

وهناك العديد من الأسباب التي أدت إلى الاهتمام بالتفوقين عقليا ، وإدراك المجتمعات المتقدمة حاجتها الى مثل هذه الطاقات البشرية ، إذ أدى ارتفاع مستوى الحياة ، والتنافس بين الفلسفات والأنظمة الاجتماعية المختلفة الى أن تعيد هذه المجتمعات النظر فيها لديها من مصادر حتى تتمكن من الصمود أمام هذه المنافسات ، وحتى تستطيع مواجهة ما تتعرض له من مشكلات ، وتعتبر المصادر البشرية من أهم تلك المصادر ، الأمر الذي دفع رجال علم النفس للقيام بدراساتهم وخاصة في هذا المجال ( ١٠ : ٢٤ ) ، والمجتمع المعري يوجه خاص - في

( ١٠ : ٣٩ ) وقد ظهرت هذه التعاريف في فترات زمنية مختلفة ، اختفى بعضها سريعاً واختفى البعض الآخر تدريجياً ، بينما استمرت تعريفات أخرى لفترات طويلة .

وفي مجتمعاتنا العربية ظل مؤشر المستوى من الاستعداد للتعليم الأكاديمي من المحكات ، ولنبات الهامة للتفوق العقلي .

والتحصيل الأكاديمي ليس عاملاً نقياً أو بُعداً واحداً ، بل هو محصلة للعديد من العوامل منها ما هو عقل معرفي ، ومنها ما هو إنفعالي ودافعي ، ومنها ما هو ثقافي واجتماعي

وقد تنبه التربويون الى أن المستوى التحصيلي الذي يصل إليه الفرد لا يتوقف على الطاقة العقلية وحدها ، بل يتأثر بعوامل شخصية دافعية ، وانفعالية وقد يتوافر لدى الفرد طاقة عقلية تؤهله الى مستوى تحصيل مرموق إلا أنه يصعب عليه الوصول الى هذا المستوى لأن هذه العوامل تتعوق استخدام تلك الطاقة ، فقد أثبتت العديد من الدراسات أن الطلبة ذوي المستوى الواحد في الذكاء يظهر بينهم فروق كبيرة ، ومتعددة في مستويات التحصيل الأكاديمي مما يدل على وجود عوامل غير عقلية Non Intelctud ذات أهمية كبرى في تأثيرها على التحصيل الأكاديمي ( ٢٧ ) .

فالتفوق الأكاديمي إنما هو نتيجة لعوامل عقلية ، وعوامل شخصية Personality Factors ، هذه العوامل الشخصية تسهم بنفس الكم في التفوق مثلها مثل العوامل العقلية ، بل وتمثل قوى محركية كبيرة معاونة لتحقيق التفوق ، ولهذا يتجه اهتمام المجتمعات المعاصرة الى رعاية الجوانب العقلية والشخصية والاجتماعية للمتفوقين ، إيماناً منهم بضرورة أن يتم التفوق في إطار من الشخصية المتكاملة ، والالتزان النفسي الذي لا يمكن للتفوق أن يؤتى ثماره المنشودة بدونها ( ٣ : ٣٨٢ ) .

ويذكر عبد السلام عبد الغفار ( ١٠ : ٨٤ ) ( . . . . ) وقد نستطيع في مرحلة من مراحل النمو العلمي في هذا المجال أن نصل الى معادلة تنبؤية للتفوق العقلي نتمتع فيها على معلومات ترتبط بالجوانب العقلية المعرفية ، والجوانب الإنفعالية

الاجتماعية ، والعوامل الدافعية ، والظروف التي ينشأ فيها المتفوق عقلياً ، وعلى الرغم من صعوبة الوصول الى مثل هذه المعادلة الا أنه لا شك فيه أن الوصول اليها هو هدف هام ، فنحن نعلم أن القدرة على التنبؤ بالظواهر موضع الدراسة من أهم أهداف البحث العلمي ، ولا شك في أن التنبؤ الذي يقوم على أساس معلومات شاملة عن جوانب الظاهرة المتعددة أفضل من التنبؤ الذي يقوم على معلومات ناقصة لا ترتبط سوى بعدد قليل من المتغيرات التي تحدد الظاهرة . . . . ) .

— وانطلاقاً من تلك الحقائق — والتي تؤكد على أن هناك عوامل شخصية بجانب العوامل العقلية تساهم بقدر كبير من عملية التفوق الأكاديمي بل ويمكن أن تعد منبئةاً للتعرف على التفوق الأكاديمي — رأت الباحثة القيام بالدراسة الحالية للتعرف على العوامل الشخصية ( غير العقلية ) وراء التفوق الدراسي لدى عينة من الطالبات الجامعيات السعوديات ( .

أن الأعداد الكبيرة للمتعلقات والعاملات في المجتمع السعودي يعني تلقائياً وضعاً أفضل للمرأة دون النظر الى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية/السياسية المحيطة ، رغم ذلك التحفظ الآن نظرة على تعلم المرأة ، وعملها في دول النفط عموماً تعطى مؤشراً مهماً بجانب المؤشرات الأخرى لفهم أفضل لواقع المرأة ( ١٣ : ١١٣ ) .

أن الظروف التي يمر بها المجتمع السعودي تحتاج الى نظرة ووقفة متأنية تجاه كل الثروات التي يمتلكها هذا المجتمع ، والتي يجب أن يطوعها لخدمته ، لذا أصبح الاهتمام بالمتفوقين ضرورة ملحة تختمها ظروف هذا المجتمع ، فقد حان الوقت لدول النفط أن تبحث عن الموارد البشرية بجانب الموارد المادية ، والنظر لفئة المتفوقين كطاقة بشرية ، اجتماعية ، اقتصادية .

والمرأة السعودية — على وجه الخصوص — تواجه فطرة في حياتها الاجتماعية ، والعلمية ، والعملية فوق ما يواجهه « الرجل السعودي » فهي تعاني في هذه المرحلة من التطورات صراعاً بين الأدوار التي كانت سائدة الى عهد قريب ، وما زال كثير من الامر يتمسك بحرفيتها ، وبين الحياة التحررية

وقد تنوعت هذه الدراسات من حيث الجوانب التي اهتمت بدراساتها ، وامتدت لتشمل الصفات الجسمانية ، والعقلية ، والانفعالية ، والاجتماعية ، والشخصية ، ولم تهمل هذه الدراسات أيضا بحث الظروف التي ينمو في ظلها المتفوق عقليا ( ١٠ : ٨٢ ) .

كما استخدمت في هذه الدراسات أدوات متنوعة من مقاييس تقدير يستجيب لها الأفراد المتفوقين ، واستفتاءات تقيس العديد من الصفات الانفعالية والاجتماعية ، كما استخدمت الاختبارات الإسقاطية ودراسة الحالة ، ، والمقاييس السوسيومترية لتحديد ووصف جوانب هذه الشخصية التي تميز المتفوق عن غيره من الناس بما قد يؤدي الى فهم أعمق لطبيعة ظاهرة التفوق .

وسوف نعرض في هذا الجزء لبعض النتائج التي انتهت إليها الدراسات المختلفة التي اهتمت بدراسة المتفوقين : -

أظهرت دراسة Raley ( ٢٣ ) أن المتفوقين أكاديميا أكثر خضوعا وأن حاجتهم للسيطرة وللتغير أقل من العاديين ، مع أنهم أكثر تعاونا ، وأكثر اهتماما بالأعمال الادارية ، وأن لديهم استعدادا لتقبل الأعمال القيادية .

بينما أكدت دراسة Stucky ( ٢٦ ) أن المتفوقات أكاديمياً اخترن العبارات الدالة على الحاجة للسيطرة ، والنظام يتكرر أكبر مما وجدته عند الطالبات العاديات ، والمتأخرات دراسياً .

وتوصلت Flaherty- R ( ٢٠ ) من دراستها الى أن هناك سمات شخصية خاصة بالمتفوقات أكاديميا هي السيطرة ، والقدرة على بلوغ مكانة اجتماعية ، مع تقبل الذات والمسئولية والتحمل والاتصال الاجتماعي .

وتبين دراسة Kremer ( ٢٢ ) أن الصفات الشخصية باستخدام قائمة ACI تختلف كثيرا بين المتفوقات والعاديات .

ومن الدراسة التي قام بها Smith ( ٢٤ ) توصل الى أن المتفوقين دراسيا أكثر اهتماما بالثقافة ، والعلوم ، وخدمة البشرية ، كما أنهم أكثر توافقا وأكثر متبادرة .

الجديدة التي يدعو إليها التطور التعليمي للفتاة السعودية وتغلغلها ، ميادين العمل ، واحتلالها مناصب قيادية في بعض المجالات ، كان من شأن هذا أن يجعلها في مرحلة اثبات الوجود ورسم خطة لمستقبلها العمل والعلمى .

## هدف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على العوامل « الشخصية » للمتفوقات وذلك بدراسة بعض جوانب الصحة النفسية لدى عينة من المتفوقات من بين طالبات الجامعة السعودية مستخدمين تصميميا علميا يسمح لنا بدراسة العلاقة بين التفوق الأكاديمي والصحة النفسية ، ويعنى آخر يتعرض هذا البحث الى الإجابة عن السؤال الآتي :

هل هناك فروق بين الطالبات المتفوقات وزميلاتهن من ذوات التحصيل الأكاديمي - العادي ، من حيث الدرجات التي يحصل عليها كل منهن في المقاييس التي يتضمنها اختبار الشخصية المتعددة الأوجه « الصيغة المختصرة » والتي تميز بين مستويات مختلفة من الصحة النفسية ؟

- وثمة سؤال آخر . .

ما نوع البروفيل النفسي الذي يميز المتفوقات أكاديميا من عينة الدراسة الحالية ؟

## الدراسات السابقة :

حظت دراسة المتفوقين عقليا باهتمام الكثير من الباحثين ، وقد تنوعت الدراسات التي أجريت في هذا المجال من حيث الأسلوب المستخدم في الدراسة . فهناك دراسات قامت على أساس الأسلوب الارتباطي معبرة عن نتائجها في صورة معاملات الارتباط ، وهناك أيضا دراسات قامت على أساس بحث الفروق بين درجات مجموعة من الأفراد في المقاييس التي تقيس المتغيرات موضع الاهتمام كما اهتمت دراسات أخرى باستخدام الأسلوب الإسقاطي في دراسة المتفوقين .

وتوصل محمد نسيم رأفت وآخرون ( ١٧ ) الى تميز المتفوقات تحصيلياً عن العاديات بالذكاء ، والخضوع لمطالب الدراسة مع المثابرة والواقعية والإنزان ، والاكتفاء الذاتي ، وقوة التوتر الدافعي .

وأظهرت دراسة محمد على حسن ( ١٦ ) أن المتفوقين دراسياً يتميزون بالقدرة على التفكير الابتكاري ، والحاجة الى التأمل والقدرة على التكيف الاجتماعي ، وتقبل الذات بالمقارنة بالعاديين من حيث مستوى التحصيل الدراسي ، كما أثبتت نتائج دراسته أن الفروق بين المتفوقين والعاديين في نواحي الشخصية المختلفة أساسها فروق كمية ، وليست نوعية .

توصلت دراسة Entwistle ( ١٩ ) الى أن المتفوقات دراسياً تميزن بدافعية قوية ، وطرق استذكار طيبة ، مجتهدات ومشائرات ، ومتزونات انفعالياً .

وأظهرت نتائج دراسة « أديب الخالدي » ( ١ ) : أن التفوق الدراسي يرتبط بالقدرة على التوافق الشخصي والاجتماعي ، كما توصل « خليل معوض » ( ٤ ) الى نفس النتيجة .

ووجد Kogler ( ٢١ ) أن المتفوقات لديهن مفهوم ذات ايجابي ، ومستوى طموح مرتفع بالمقارنة بالعاديات .

وأوضحت دراسة Sontakey ( ٢٥ ) أن مشكلات المتفوقين دراسياً أقل حدة من المشكلات التي يعاني منها المتأخرين دراسياً ، وأن المتفوقين أكثر توافقاً في الجوانب الاجتماعية ، ولديهم مفهوم ذات ايجابي بالمقارنة بنظرائهم من العاديين .

وفي دراسة سابقة للباحثة « سهر كامل » ( ٦ ) توصلت الى أن المتفوقات ، ناضجات انفعالياً في معالجة المشكلات ، كما أنهن غير قلقات على صحتهن ، ويمكن وصفهن بالتواضع لدرجة ملحوظة ، وبالاهتمامات المحدودة ، ومتزونات وواقعات من أنفسهن بدرجة عالية ، كما يتميزن أيضاً بالتفكير الواضح العمل مع ارتفاع مستوى طموحهن .

كما توصلت في دراسة أخرى « سهر كامل » ( ٧ ) الى أن المتفوقات يتسمن ببراء علاقاتهن في مختلف أبعادها ، كما أنهن

على قدر كبير من الاستجابة للعالم والاقبال عليه ، مع كبتهن الشديد للمشاعر السلبية المرتبطة بالعلاقات ، والروابط الاسرية ، وأن هناك أهمية للعلاقة بالموضوع والتواجد مع الآخر هن دائماً في حاجة اليها ، مع التضج والسواء بالنسبة لمفهوم الذات ، وأن الانا لديهن يتمتع بالقوة والتماسك ، كما أن لديهن قدرة عالية على مواجهة الواقع ، وحسن اختيار وتنظيم وتعديل ، وارجاء اشباع الدوافع الغريزية ، كما أن الحب والتعاطف يحتل مكان الصدارة بالنسبة لدوافعهن مع قدرتهن على ادراك المشروع وفهمه .

وأوضحت الدراسة التي قامت بها « زينب القاضي » ( ٥ ) أن المتفوقات تحصيلياً يتميزن بالتمسك بالقيم الاصلية .

وتوصل « عادل عز الدين » ( ٨ ) الى أن هناك ارتباطاً موجباً بين النضج الانفعالي ، وبين التفوق الدراسي ، والمستوى الثقافي الاجتماعي للأسرة .

وكشفت دراسة « مديحة العزي » ( ١٨ ) أن مرتفعي التحصيل أقل على تقدير أنفسهم تقديراً واقعياً ، كما وجدت علاقة موجبة بين مفهوم الذات للقدرة الاكاديمية ، والتحصيل الدراسي .

وفي دراسة « محمد رمضان » ( ١٥ ) عن العلاقة بين الدافعية للإنجاز ، والميل للعصابية ، توصل الى أن عينة المتفوقين تحصيلياً أكثر دافعية للإنجاز ، وأكثر ميلاً للعصابية ، ومعنى آخر ، كلما ازدادت الدافعية للإنجاز ، كلما ازدادت العصابية .

وتوصل « عبد الرحيم بختي » ( ٩ ) الى أن المتفوقات في حاجة متوسطة لاقامة علاقات وثيقة مع الآخرين ، ويرتفعن على مستوى الشعور في وضع القرارات ، والسيطرة ، والقوة ، وعلى الرغم من تجنبهن للارتباط بالآخرين فهن يطالبن - في نفس الوقت - من الآخرين أن يمتثلوا بهن . وخوفاً من ذلك تحاول المتفوقات تحصيلياً توجيه طاقتهن للتفوق للاحتفاظ بذواتهن كما يفضلن تحمل المسؤولية - دون الحكم المطلق - ويتقنن في ذواتهن ، وفي القرارات التي يقمن بإتخاذها ، كما حصلن على درجات منخفضة في العاطفة المعبر عنها على

## المنهج :

يحتوي هذا الجزء على :

(أ) وصف للبيئة المستخدمة في الدراسة .

(ب) وصف للمقاييس المستخدمة .

(ج) عرض للخطوات التي اتبعت في الدراسة .

## أولاً : العينة :

تكونت العينة المستخدمة في الدراسة من مجموعتين :  
الاولى : هي الطالبات المتفوقات تحصيليا وحدهن ما بين ٩٠٪ فما فوق في التحصيل الأكاديمي . الثانية : هن ذوات التحصيل العادي وحدهن ما بين ٦٠ - ٧٠٪ من التحصيل الأكاديمي . ، ويبلغ عدد الطالبات في كل مجموعة ٣٠ وهن من طالبات السنة النهائية بكلية التربية بأبها بالمملكة العربية السعودية ، وتراوح أعمارهن ما بين ٢١ - ٢٣ عاماً ، بمتوسط قدره ( ٢١,٦ )  $\pm$  ( ١,٨ ) للمجموعة الاولى ، ومتوسط قدره ( ٢٢,٢ )  $\pm$  ( ٢,٢ ) للمجموعة الثانية وقد روعي في المجموعتين تجانس أفراد كل منهما من حيث العمر الزمني والمستوى الاجتماعي والاقتصادي (وظيفة الوالد وتعليمه ، ودخل الأسرة) والتخصص الدراسي .

## ثانياً : أدوات الدراسة :

أستخدم في الدراسة الحالية الصيغة المختصرة من اختبار الشخصية المتعددة الأوجه ( ١١ ) وهو اختبار لقياس أبعاد الشخصية المختلفة قام بتطويره في الولايات المتحدة وكندا Kincaid 1968 ، يقوم على أساس التقدير الذاتي للشخصية بمعنى أن الشخص يجب على الاختبار بنفسه بما يشعر أنه يتفق وحالته النفسية الراهنة ، وهو يزود المتخصصين في الصحة النفسية بصورة متكاملة عن الجوانب ، والأبعاد المتعددة في شخصية المفحوص موضع الدراسة قبل إصدار حكمها تشخيصيا عليه من خلال درجات المفحوص على المقاييس المختلفة التي يتضمنها الاختبار والتي بواسطتها يمكن رسم صفحة نفسية (سيكوجراف) فيتضح فيها ويقدر الامكان صورة موضوعية

مستوى السلوك والمشاعر ، ويتجنبين الروابط الشخصية القربانية ، ولذلك فهن يحتفظن بعلاقات - على المستوى السطحي فقط - ، مع الآخرين مع وجود تحفظ لديهن من الافصاح عن المشاعر الخاصة ، كما أن الميكانيزم المفضل لديهن هو ( الانكار ) وذلك لتحقيق التوافق في مواقف الصراع .

وتوصل « محمد بيومي » ( ١٤ ) من دراسته الى أن الحاجات النفسية للمتفوقات تنظم وفقا للترتيب التالي : التحمل ، العطف ، التغيير ، التواد ، التحصيل ، المعاضدة ، السيطرة ، التأمل ، لوم الذات ، الإعتداء ، الخضوع ، الاستقلال ، الاستعراض ، النظام ، الجنسية .

هذا ومن العرض السابق للدراسات التي اهتمت بموضوع التفوق الأكاديمي وجدنا أن هذه الدراسات اتفقت في أن المتفوقات تحصيليا يتميزن بالتوافق الشخصي ، والاجتماعي ، والصحة النفسية بوجه عام بدرجة أعلى من المستوى العادي ، وعلى الرغم من أن هذه الدراسات التي ركزت على موضوع المتفوقين قد أجريت في مجتمعات مختلفة ، وعلى عينات متنوعة فقد كان حظ السعوديين من هذه الدراسات أقل من حظ غيرهم في هذا المجال ، وهذا ما تحاول الدراسة الحالية الاهتمام به .

## فروض الدراسة :

في ضوء الإطار النظري ، والدراسات السابقة ، وأهداف الدراسة صاغت الباحثة الفرضين التاليين :

١ - توجد فروق دالة احصائية بين متوسطات درجات الطالبات الجامعيات ( المتفوقات والعاديات تحصيليا ) وذلك على جميع المقاييس الكليين لاختبار الشخصية المتعددة الأوجه ( الصيغة المختصرة ) .

٢ - تتوقع في حالة رسم الصفحة النفسية لعينة الطالبات المتفوقات تحصيليا أن تحصل على صفحة نفسية « سوية » تبعد عن نماذج الصفحات النفسية ( العصائية ، والذهانية ، واضطرابات السلوك ) .



دقيقة لمواطن الاضطراب في شخصية المفحوص ، كما يفيد هذا الاختبار كأداة للتنبؤ لاتجاه الفرد وميوله نحو تطوير الامراض النفسية من علمه .

وصف الصيغة المختصرة من اختبار الشخصية المتعدد الوجة :

يتكون هذا الاختبار من اثنين وسبعين سؤالاً تتناول موضوعات مختلفة تعتبر الاجابة عنها « بنعم » أو « لا » عن الجوانب المختلفة في الشخصية ويتكون الاختبار من احدى عشر مقياساً فرعياً منها ثمانية مقاييس كLINIكية ، وثلاث مقاييس خاصة لقياس صديق تجاوب المفحوص مع امثلة الاختبار ، وهذه المقاييس هي .

( أولا ) مقاييس الصدق :

( ١ ) مقياس الكذب ( ٢ ) مقياس الخطأ ( ٣ ) مقياس الدفاعات .

ثانيا : المقاييس الكLINIكية :

( ١ ) توهم المرض ( ٢ ) الاكتئاب ( ٣ ) الهستيريا ( ٤ ) الانحراف السيكوباتي ( ٥ ) السيكايننا ( ٧ ) الفصام ( ٨ ) الهوس . ولتصحيح الاختبار مفاتيح خاصة لكل اختبار على حدة .

قن الاختبار على البيئة السعودية عثمان عبد الله الطويل ( ١١ ) ، وقد أجرى دراسة التقنين على فئات عديدة من المجتمع السعودي ( ٦١٣ ) فرداً من ( الذكور والاناث ) وكلهم من الأسوياء وغير الأسوياء ، حيث تكونت عينة الأسوياء من ٤٧٢ فرداً ( ٢٩٨ ذكور ، ١٧٤ اناث ) وهم من الموظفين الحكوميين والمدرسين والطلبة ، أما عينة غير الأسوياء فتكونت من ١٤١ فرداً ( ٧٨ من الذكور ، ٦٣ من الاناث ) وهم ممن سبق لهم المراجعة أو التردد على العيادة النفسية بمستشفى الرياض ، وفام معد الاختبار بعمل الدراسات اللازمة من حيث الصدق ، ومن حيث الثبات وتوصل الى أن الاختبار أداة صادقة للشخصية السعودية ويعتبر أداة اكلينيكية

تشخيصية يمكن الاعتماد عليها بثقة في قياس الشخصية في المجتمع السعودي .

وقامت الباحثة في الدراسة الحالية بإعادة حساب الثبات على عينة مكونة من ( ٣٠ ) طالبة ( من مجتمع الدراسة ) باستخدام طريقة اعادة التطبيق وحصلت على معاملات ثبات تراوحت ما بين ( ٧٩ ، ٨٣ ) ، على المقاييس الفرعية .

ثالثا خطوات الدراسة :

أتبعت في هذه الدراسة الخطوات الاتية :

١ - أختيرت ٣٠ طالبة ممن حصلن على أعلى الدرجات في السنة النهائية لمرحلة البكالوريوس من خلال نتائجهن عن الفصلين الدراسيين ، ويمثلن الأواثل على الدفعة علمياً بأتين جميعاً ممن حصلن على امتياز ومراتب شرف نتيجة للمعدل التراكمي لنتائجهن في الأربع سنوات الدراسية في مرحلة البكالوريوس من التخصصات التالية ( اللغة العربية ، الدراسات الاسلامية ، اللغة الانجليزية ، الكيمياء ) وأختيرت عن طريق المزاوجة والمتماثل ٣٠ طالبة ممن حصلن على تقدير مقبول من ( ٦٠ - ٧٠ ) درجة وهن الطالبات اللائي يمثلن العينة العادية في الدراسة الحالية من حيث التحصيل الدراسي .

٢ - طبق على جميع أفراد العيتين الصيغة المختصرة لاختبار الشخصية المتعددة الوجة ( ١١ ) وقت دراسة الاستجابات بكل بمفردها من حيث مقاييس الصدق الخاصة بالاختبار ، وتم التأكد من أن الدرجات التي حصل عليها أفراد المجموعتين في المقاييس الخاصة بالصدق قد وقعت جميعها في الحدود العادية بما مكننا من معالجة نتائج المقاييس الإكلينيكية بشيء من الثقة .

٣ - استخرجت المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد المجموعتين في جميع المقاييس التي يتضمنها الاختبار ، وكذا الانحراف المعياري .

٤ - درست الفروق بين المتوسطات باستخدام اختبار « ت » .

٥ - ولرسم الصفحة النفسية لعينة المتفوقات تم تحويل الدرجات الخام الى الدرجات المعيارية التالية وذلك باستخدام الجدول المناسب مع ملاحظة أنه تم إضافة نصف الدرجة كـ للمقياس « هـ س » و « ع د » من الدرجة « ك » للمقياس « ب د » ، والدرجة الكلية على المقياس « ك » ، بالنسبة للمقياس « ب ت » ، و « س ك » ، و « د » من الدرجة « ك » للمقياس « م أ » حيث وجد أن إضافة هذه الكسور تزيد من القوة التشخيصية لهذه المقاييس ( ١١ ) ، ( ١٢ ) .

#### النتائج ومناقشتها :

النتائج في ضوء الفرض الأول :

نص الفرض الأول على أنه « توجد فروق دالة احصائية بين متوسطات درجات الطالبات الجامعيات المتفوقات ، والمعاديات تحصيليا وذلك على المقاييس الاكاديمية لاختبار الشخصية المتعدد الأوجه ( الصيغة المختصرة ) .

وجاءت النتائج كما هي موضحة بالجدول رقم ( ١ ) .

#### جدول رقم (١) يوضح المتوسطات ( م ) والانحرافات

المعيارية ( ع ) ونتائج اختبار ( ت ) لعينتي الدراسة  
ن ( ١ ) = ٣٠  
ن ( ٢ ) = ٣٠

الدلالة	قيمة ت	عينة المعاديات ( ٢ )		عينة المتفوقات ( ١ )		العينة المقاييس
		ع	م	ع	م	
١ - التوهم المرضي ( هـ س )	غير دالة	١,٣٣	٢,٨٢	٤,٥	٣,٠١	٣,٥
٢ - الاكتئاب ( د )	دالة عند ٠,٥	٢,٢١	٣,١	٧,٥	٧,١	٦
٣ - المستيريا ( هـ د )	دالة عند ٠,٠١	٢,٦	٢,٧٩	١١,٥	٣,١٦	٩,٥
٤ - الانحراف السيكيوي ( ب د )	دالة عند ٠,٥	٢,٣٤	٣,١٥	٧,٨٤	٢,٣٦	٦,١٦
٥ - البارانونيا ( ب أ )	غير دالة	٩,٨	١,٧٩	٤,٥	٢,٢	٦
٦ - السيكاثيا ( ب ت )	دالة عند ٠,٥	٢,٢٤	٢,٤٥	٧	٢,٧٦	٥,٥
٧ - القسام ( س ك )	غير دالة	١,٣٥	٣,٤٩	٦	٢,١٣	٥
٨ - المحوس ( م أ )	غير دالة	١,١	١,٨٦	٤,٥	١,٦٦	٤
١ - الكذب ( ل )	غير دالة	١,٤٧	١,١٦	٢,٩	١,٥	٣,٤
٢ - الخطأ ( ف )	غير دالة	١,٧٩	٨,٩	٣	١,٥٧	٢,٢
٣ - الدفاعات ( ك )	غير دالة	١,١٦	٥,٥٣	٨,٢	٢,٢	٨,٣

#### مناقشة نتائج الفرض الاول :

بعد اجراء التحليلات الإحصائية اللازمة توفرت عدد من النتائج

أولا : يتضح من نتائج مقاييس الصدق أن جميع أفراد عينة الدراسة كن صادقات مع الاختبار حيث أن المقاييس

الثلاثة ( ل ، ف ، ك ) والتي يفترض أنها تعبر عن صدق تجاوب المفحوص مع أسئلة الاختبار جاءت نتائجها في حدود تمكنا من معالجة نتائج المقاييس الكليتيكية بدرجة عالية من الثقة

ثانيا : يتضح من النتائج عدم وجود فروق جوهرية بين عينتي

الدراسة ( المتفوقات ، العاديات ) على المقاييس الأربع ( التوهم المرضي ، البارانونيا ، الفصام ، الهوس ) .

ثالثا : أظهرت النتائج وجود فروق جوهرية بين عيني الدراسة ( المتفوقات والعاديات ) على المقاييس الأربع ( الاكتئاب ، الهستيريا ، الانحراف السيكوني ، السيكا ثينيا )

رابعا : بوجه عام تبدو الصفحة النفسية لعينة المتفوقات صفحة نفسية عادية ، واحتفت القمم ، وكذا بالنسبة لعينة العاديات ، وعلى الرغم من ارتفاع بعض المقاييس لديهن بالمقارنة بالمتفوقات فهذا يعبر عن ميلهن إلى تطوير الأعراض العصابية بشكل أكبر من عينة المتفوقات .

وبالتعمق في النتائج السابقة يتضح التالي : -

بالنسبة لمقياس الاكتئاب ، أظهرت النتائج وجود فروق جوهرية بين عيني الدراسة ( المتفوقات ، والعاديات ) حيث جاءت قيمة « ت » ( ٢,٢١ ) وهي دالة عند مستوى ٠,٠٥ ، وذلك لصالح عينة « العاديات » . وتعني هذه النتيجة :

أن الطالبات المتفوقات يتميزن بدرجة أعلى من ارتفاع الروح المعنوية مع الشعور بالأمل والقدرة على النظر إلى الحياة والمستقبل بنظرة تفاؤلية مع الثقة بالنفس والتكيف والتعاون ، والسلوك غير المتكلف بالمقارنة بعينة الطالبات « العاديات » ، والتي تشير نتائجهن إلى أنهن يتميزن بنقص الثقة بالنفس ، والقلق والصراحة والكرم ، والحساسية ، وشدة العاطفة ، وتقدير الجمال بالمقارنة بعينة المتفوقات .

أما بالنسبة لمقياس الهستيريا ، فأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات عيني الدراسة ( ٢,١ ) حيث جاءت قيمة « ت » ( ٢,٦ ) وهي دالة عند مستوى ٠,٠١ ، وذلك لصالح عينة الطالبات العاديات .

وتشير النتائج الخاصة بهذا المقياس إلى أن المتفوقات أكثر تواضعا ، وذوات اهتمامات محدودة بالمقارنة بعينة الطالبات العاديات اللائي يمكن وصفهن بناء على نتائجهن على هذا المقياس بأنهن أكثر ميلا للمجتمعات ، والمخاطرة ، وأكثر قلقا ، وأكثر ودا ، وأكثر تكلمًا وتحمسا ، كما يتميزن بالصراحة وذلك بالمقارنة بالمتفوقات .

وبالنسبة لمقياس الانحراف السيكوني فتشير النتائج إلى وجود فروق جوهرية بين عيني الدراسة حيث جاءت قيمة « ت » ( ٢,٣٤ ) وهي دالة عند مستوى ٠,٠٥ ، وذلك لصالح عينة العاديات .

وتشير هذه النتيجة إلى أن المتفوقات ، جادات ، عاطفيات ، يرعين التقاليد ، متزنات ، ذوات اهتمامات محدودة بالمقارنة بعينة العاديات اللائي يمكن وصفهن بناء على نتائجهن على هذا المقياس بأن لديهن نقص في الاستجابة الانفعالية العميقة مع عدم القدرة على الافادة من الخبرة وعدم المبالاة بالمعايير الاجتماعية بالمقارنة بعينة المتفوقات .

وتدل النتائج الخاصة بمقياس السيكا ثينيا على وجود فروق جوهرية بين متوسطات عيني الدراسة حيث جاءت قيمة « ت » دالة عند مستوى ٠,٠٥ ، وذلك لصالح عينة الطالبات العاديات ، وتشير هذه النتيجة إلى أن المتفوقات يمكن وصفهن بالإتزان والثقة بالنفس بدرجة أكبر من العاديات ، بينما يمكن وصف عينة العاديات بأنهن : مسلمات ، قلقات ، فرديات كما أنهن أكثر شعورا بالخوف وأكثر انقباضا ، وبالتالي أقل إنتاجا بالمقارنة بالمتفوقات .

وبناء على النتائج السابقة وباختصار شديد يمكن القول بأن النتائج السابقة كشفت على أنه كلما ارتفع المستوى التحصيلي للطالبات الجامعيات انخفضت درجاتهن في المقاييس الكليينكية وكن أقل استعدادا لتطوير الأعراض العصبية ، وبمعنى آخر فإن التوافق الشخصي والاجتماعي ، والصحة النفسية بوجه عام تساعد على الانجاز الأكاديمي بشكل أفضل . وبالتالي يمكن أن يكون الأداء الأكاديمي مؤشرا أو مئبأ بالصحة النفسية للفرد ، وهكذا تأكد قول « فرويد » بأن الصحة النفسية هي القدرة على ( الحب والعمل ) وهذا يتفق هذه النتائج مع العديد من الدراسات السابقة ( ١ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ) .

#### النتائج في ضوء الفرض الثاني :

كان نص الفرض الثاني هو « نتوقع في حالة رسم الصفحة النفسية لعينة الطالبات المتفوقات تحصيليا أن نحصل على صفحة نفسية سوية تبعد عن نماذج الصفحات النفسية ( العصبية ، والذهانية ، واضطرابات السلوك ) .



كما أن درجتين على (ب د) (٤٣,٨) ، مع (ب أ) (٤٤,٥) تدل على أنهم يبدون أكثر صعوبة ، وأكثر عدوانية وحساسية إذا ما غتمت مواجهتهم كما أنهم متمسكات بالعادات والتقاليد ، وصلبات في رأيين ، لا يخرجن عن القانون ، ويحاولن الانصياع لكل الأوامر ، والأحكام والنظم ، وأكثر تحفظا في علاقاتهن مع الجنس الآخر ، ويمكن الاعتماد عليهن ، مثلثات للأوامر ، ويمكن الثقة في أدائهن فهن جادات في عملهن .

كما أن درجتين على مقياس (ب أ) (٤٤,٥) تعني الموضوعة والحساسية وبما أن درجات (ب ت) تتوافق مع درجات «ك» سلبا وإيجابا فتدل درجات المفحوصات على (ب ت) مع درجتين على (ك) بإهتمامهن الزائد باتباع الصواب والاهتمام بما يظنه الناس فيهن كما أن تفكيرهن واضح وسليم مع توفر السرعة والعملية والتنظيم والمثابرة على إنجاز الهدف المنشود والتحرر من القلق المرضى .

وتعكس درجتين على (س ، ك) (٤٩,٤) على أنهم يحافظات عجبات للأصدقاء (على الرغم من عدم تعددهم) .

أما درجتين على (أ م) (٤٣,٩) فتدل على أنهم ميالات للنجاح الأكاديمي مع قدرتهن على الاستمرار ، ويسهل التكهّن بما يفعلن ، قليلات التغير ، وقليلات الغضب ، وأهّن أقل ميلا للعنف .

#### التقييم العام للمصفحة النفسية للمتفوقات :

أظهرت الدراسة التشخيصية للمصفحة النفسية للمتفوقات أن هنالك عوامل شخصية تعد علامات مميزة للتفوق الأكاديمي في المستوى الجامعي ، ويمكن اعتبارها قوى محركه معاونة لتحقيق التفوق ، وبناءا عليه يمكن وصفهن بالنالي :

\* ميلهن للصلاية ، واتتمانهن الى المجتمع ، كما أنهن متمسكات بالعادات والتقاليد ، فهن محافظات ، وصلبات في رأيين ، لا يخرجن عن القانون ، ويحاولن الانصياع لكل الأوامر ، والأحكام والنظم ، كما أنهن متحفظات في علاقاتهن بالجنس الآخر ، ويتصفن بإهتمامهن الزائد باتباع الصواب مع الاهتمام بما يظنه الناس فيهن .

\* لديهن تحفظ في كشف حقيقتهن ، فهن كثيرات التردد فيما يقولن عن أشيائهن الشخصية ، مع نقسدهن الدائم لذواتهن ، ولديهن رغبة في إيجاد الدفاعات ، والحواجز القوية المحيطة لشخصيتهن ، وهن سريعات الأثارة ، وغير عجبات لمن يتوغل في عمقهن لمعرفة شخصيتهن ، ويبدون أكثر صعوبة ، وأكثر عدوانية وحساسية إذا ما غتمت مواجهتهن .

\* يتمتع الانا لديهن بالقوة والكفاءة ، مع أهّن مخلصات في تعاملهن مع جهن للإبتعاد عن الاندماج مع الآخرين .

\* نشيطات ، (قادات) ، يتحملن المسؤولية ، مع عدم ميلهن الى عرض شكواهن الجسمية والمرضية .

\* لديهن قدرة على التكيف ، والثقة بالنفس والتعاون مع إيجابية عواطفهن ، ومهتمات بالمشاكل الاجتماعية .

\* يمكن الاعتماد عليهن ، والثقة في أدائهن ، فهن جادات في عملهن .

\* تفكيرهن واضح وسليم ، مع توافر السرعة والعملية والتنظيم والمثابرة على إنجاز الهدف المنشود لديهن .

\* قليلات التغير والغضب ، أقل ميلا للعنف ، متحررات من القلق المرضى .

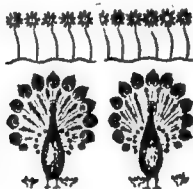
\* ميالات للنجاح الأكاديمي ، مع قدرتهن على الاستمرار ، ويسهل التكهّن فيما يفعلن .

## المراجع العربية

- ١ - أديب محمد علي الخالدي : دراسة العلاقة بين التفوق العقل والنبهة العربية ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٧ .
- ١١ - عثمان الطويل : الصيغة المختصرة لاختبار الشخصية المتعدد الأوجه بالسعودية . الرياض ، وزارة الصحة ، د . ت .
- ١٢ - عطية هشا ، عماد اسماعيل ، لويس مليكه ، اختبار الشخصية المتعدد الأوجه ، كراسة التعليمات ، النهضة المصرية ، ١٩٨٦ .
- ١٣ - محمد الريمحي : أثر النفط على وضع المرأة في الخليج : المستقبل العربي ع ٣٤ ، ديسمبر ١٩٨١ ، ص ص ٩٩ - ١١٦ .
- ١٤ - محمد بيومي خليل : الحاجات النفسية والقيم لدى المتفوقين دراسيا ( دراسة تشخيصية ) ، مجلة كلية التربية بالرفاقين ، العدد العاشر ، السنة الرابعة ، ١٩٨٩ ، ص ص ٩٣ - ١٥١ .
- ١٥ - محمد رمضان : العلاقة بين الدافعية للإنجاز والميل للعصبية : مجلة علم النفس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ع ٤ ، ١٩٨٧ ، ص ص ٢٥ - ٣٥ .
- ١٦ - محمد علي حسن : دراسة تحليلية لشخصية الطلاب المتفوقين في ج . م . ع ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٧٠ .
- ١٧ - محمد نسيم رأفت وآخرون : دراسة مقارنة عن شخصية المتفوقين والعادين من طلبة وطلبات المدارس الثانوية العامة ، المجلة الاجتماعية القومية ١٩٦٧ ، ع ٢ ، ص ص ٣٣ - ٥٤ .
- ١٨ - مديحة العزى : مفهوم الذات للقدرة الأكاديمية لدى المتفوقين والمتأخرين تحصيليا وعلاقته بمستوى التحصيل الدراسي والتقييم المدرس من الآخرين ، بحوث المؤثر الأول لعلم النفس ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص ص ٢٤٩ - ٢٦٦ .
- ١ - أديب محمد علي الخالدي : دراسة العلاقة بين التفوق العقل وبعض جوانب التوافق الشخصي والاجتماعي لدى تلاميذ المدارس الإعدادية العراقية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة عين شمس ، كلية التربية ، ١٩٧٢ .
- ٢ - أيكه هو لتكرانس : الانثولوجيا والفلكلور ، تأليف أيكه هو لتكرانس ، ترجمة محمد الجوهري وآخرون ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٧٢ .
- ٣ - حسام الدين عزب : دراسة مقارنة لأثر الإقامة الداخلية على التوافق النفسي للطلاب المتفوقين تحصيليا بالمرحلة الثانوية : الجمعية المصرية للدراسات النفسية الكتاب السنوي الثاني ، ١٩٧٥ ، ص ص ٣٨١ - ٣٩٧ .
- ٤ - خليل معوض : دراسة تحليلية للمراهقين الموهوبين في مصر ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة الاسكندرية ، ١٩٧٣ .
- ٥ - زينب القاضي : دراسة بين قيم واتجاهات المتفوقين تحصيليا والعادين من طلبة وطلبات المدارس الثانوية العامة ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ١٩٨١ .
- ٦ - سهر كامل أحمد . الصفحة النفسية ومستوى الطموح للموهوبات المراهقات رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ١٩٧٧ .
- ٧ - ودراسة اكلينيكية متعمقة لشخصية المتفوقين من الجنسين باستخدام منهج دراسة الحالة ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة الرفاقين ، ١٩٨١ .
- ٨ - عادل عبد العزيز الاشول : دراسة ميدانية عن العلاقة بين التضج الانفعالي والتحصيل الدراسي . مجلة كلية التربية ، ع ٥ ، ١٩٨٢ ، ص ص ٨٩ - ١٠٦ .
- ٩ - عبد الرحيم بخيت : سلوك المتفوقين والمتفوقات تحصيليا في ضوء نظرية شوتز للشخصية : مجلة علم النفس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ع ٧ ، ١٩٨٨ ، ص ص ٧٣ - ٨٦ .

## المراجع الاجنبية :

19. Entwistle, N.J. & Brennen, T. Academic performance of Student Types Successful Students. B., J., Educ., Psych., 41, 3, 1971.
20. Flaherty, R., & Reutzel, E.: Personality Traits of high and Low Achievement in colleges, Jour., of Educational Research, Vol., 58, No., 9, 1966, P 409-410.
21. Kogler, M., Asurvey of the changes in self Concept, Level of Achievement and level of aspirations, in Upward bound Students of University of South Florida, Diss., Abstract International, December, Vol. 36, No., 6, 1974.
22. Kremer, B., J., . Adjective check , List as an Indicator of Teacher Stereotypes of Students. D.A.L., Vol., 26 (8) 1965, 4451.
23. Raley, C., L , Personality Traits of High Academic Achievers at Oklahom, Baptist. Diss., Abst., Vol., 20, No., 78, 1960 .
24. Smith, L.L.: Significant differences between high Achieving and non- Achieving College Freshman as Revealed, By Interview data, Jour., of Educational Research, Vol, 59, No., 1, September, 1965, p. 10, .
25. Sontakey, G.R.: An Experimental Study of Bright Under Achievers (Boys) Scentiapadagoga Experimentalis, 1975, Vol. (12).
26. Stucky, J.E., : The Relationship of Academic Achievement, to Selfcted Personality needs, Diss, Abst., Inter, Vol., (24) No , 1-2, 1963.
27. Torrance. E., and Robert, D.S.: Mental Health and Achievement, N.Y. 1965.



# مشكلات عند بناء الاختبارات محكية

## المرجع

### « تحليل وتقويم »

د. نادية محمد عبد السلام

استاذ مساعد علم النفس  
كلية البنات - جامعة عين شمس

مقدمة :

ولقد عرض أيل ( Ebel 71 ) ( ٤ ) أن القياسات محكية المرجع لا تدلنا عن كل ما نحتاج معرفته بخصوص تحصيل الطالب . فهي لا تدلنا على مدى تحسن أو ضعف معرفة الطالب . وأكد أن مفاهيم التفوق / القصور هي مفاهيم نسبية « بالضرورة » ، ولذلك فإنه يمكن قياسها في إطار المقاييس جامعية المرجع .

وترى الباحثة ، أنه بالنسبة لكثير من موضوعات التعلم المدرسي فإن القياسات محكية المرجع يمكن أن تزودنا بالمعلومة المناسبة فقط على تفوق أو قصور تعلم التلميذ . وكما تعلم فإن معظم التعلم المدرسي يكون متسلسل ( متعاقب ) خاصة في المستوى الابتدائي ، حيث يبنى منهج الموضوع الثاني على إفتراض تعلم الموضوعات السابقة . فمثلاً ، يبنى منهج الموضوع الثانى للحساب على الموضوع الأول ، ويبنى منهج الموضوع الثالث على كل من الأول والثانى . فى مثل هذا التعليم ، إذا اكتسب الطالب عند كل مرحلة هذه المهارات اللازمة أو الضرورية لتعلم المهارات عند المرحلة التالية ، فإنه من المحتمل أن يكتسب المهارات التالية . إذا فشل ، مع

ظهر إهتمام كبير فى السنوات الأخيرة بخصوص بناء اختبارات التحصيل بحيث تعكس محتوى التعليم . وتعتبر المقالة التى كتبها روبرت جلاس عام ٦٣ ( ٥ ) أحد المراجع الأولى التى ظهرت عن القياس محكى المرجع ، وله الفضل فى تبنى وتأكيد هذا المفهوم الجديد فى القياس النفسى والتربوى . ويعتبر جلاس وبابام وهوزنك عام ٦٩ ( ١٤ ) أول من قدموا مجال الاختبار محكى المرجع ، وكاف هدفهم تزويد درجة الاختبار بمعلومة متعلقة بالبرامج التعليمية المبينة على الأهداف . حيث تهتم هذه البرامج بتحديد المنهج فى ضوء أهداف سلوكية ، التشخيص التفصيل لبداية الطالب ، توفير إمكانية أساليب تعليمية عديدة وتوجيه الطالب حتى يتقدم . وتستخدم الاختبارات محكية المرجع لتحديد أى أهداف تعليمية مقابل المختبر معيار الأداء المقبول ، ثم تستخدم هذه المعلومة لتقويم إتقان الطالب بالأهداف التعليمية التى يقيسها الاختبار حتى يمكن وضعه بنوع مناسب للتعليم التالى . وكان يرى أن الاختبارات جامعية المرجع محدودة فيها ينحصر بإعطائه هذه المعلومة التى يرغب فيها .



وأصبح استخدامه شائعاً في الجلسات التعليمية حيث يوضح أهميته لأي فرد يتم إتجاز البرامج التعليمية المبنية على أهداف .

وتتعلق قيمة القياس محكية المرجع بخصوص القرارات الخاصة بالمعالجات التعليمية بناء على مركز الطالب على متصل المهارة أكثر من مركزه النسبي بالنسبة للتلاميذ الآخرين .

أيضاً عند تقويم البرامج التعليمية يجب أن يؤخذ في الاعتبار مدى تحقيق البرنامج للأهداف المرجوة منها ، ونظراً لأن الاختبارات محكية المرجع تنسب أداء الفرد إلى النطاق السلوكي لأهداف البرنامج ، فإنها تكون وسيلة فعالة للكشف عن مواطن القوة والضعف في تحقيق هذه الأهداف . وبذلك يمكن تعديل مسار البرنامج بناء على نتائج هذه الاختبارات . كما يمكن إعادة النظر في أهداف البرنامج أو محتواه إذا تبين عدم ملائمة لمستوى قدرات الطالب . وعلى ذلك فإن القياس يحكي المرجع يزودنا بالمعلومة الضرورية للمدرسين لتحديد تقدم الطالب لتشخيص مشاكل التعليم ، ولتقويم البرامج التعليمية .

بالإضافة إلى ما سبق ، فإن القياس يحكي المرجع يسهل إتخاذ أحكام بالنسبة إلى مناسبة التعليم للفصل ، - كما رأينا سابقاً - إتخاذ أحكام بالنسبة إلى مناسبة التعليم للفرد . فمثلاً ، إذا أنجز الفصل كله مكاسب قليلة في مجال موضوع واحد عنه في موضوع آخر فإن التعليم للفصل كله يكون موضع شك . بلثلل إذا أنجز الفصل كله مكاسب مع مدرس معين عنه مع مدرس آخر فإنه يمكن عمل تقويم مقارن للمدرسين الأثنين .

كما سبق ، يوضح أهمية استخدام القياس محكية المرجع لقياس التحصيل التعليمي من أهمية نوع معلومة التحصيل التي يحتاج إليها إتخاذ قرارات تعليمية خاصة بالأفراد من حيث الكفاءة أو المقدرة التي يحتاجها الفرد لكي ينجح في المنهج التالي في التابع التعليمي . وكذلك القرارات الأخرى التي تركز حول ملائمة الطريقة التعليمية نفسها ( ١٤ : ٥٩ ) .

ذلك ، في تعلم المهارات الضرورية فإنه من المحتمل أن يفشل في تعلم المهارات ليس بالنسبة للمرحلة التالية فحسب ، بل بالنسبة للمراحل التي تتلوها كذلك . وبناء عليه ، فإنه في التعلم المتسلسل يمكن ببساطة النظر للقصور في الإتقان من ناحية وفي التمكن والإتقان من ناحية أخرى على أساس شبه مطلق ذلك أن نجاح تعلم التلميذ أو فشله خلال التابع يتوقف على إتقانه مهارات معينة عند كل مرحلة داخل هذا التابع أو عدم إتقانه لها .

إذا ارتفع مستوى التعلم لدى التلميذ خلال التابع فينبغي عندئذ التوصل إلى دليل محدد عند كل مرحلة يشير إلى ما لم يتعلمه الطالب . ومن هذه المعلومة ، يمكن إتخاذ الخطوات اللازمة لتأكيد أن كل طالب قد أكمل تعلمه قبل الإنتقال لتعلم المهارات المتعلقة بالنقاط اللاحقة .

وهذا هو جوهر التقويم التكويني Formative Evaluation ، فكما نعلم فإن التقويم التكويني يركز في الأصل على قوة وضعف التلاميذ في تعلم مجموعة محددة من الأعمال ، ويخدم هذا جيداً بواسطة القياسات محكية المرجع . وعلى هذا فإن الإختبار يحكي المرجع المعد بعناية من الممكن استخدامه لشرح ماذا تعلمه كل تلميذ ومازال يتعلمه في وحدة محددة من التعليم ، كما يساعد أيضاً في تحديد نقاط ضعف التعليم مما يسهم في التخطيط للعلاج أو للقياس التشخيصي فيما بعد ( ١٤ : ١٦ ) .

وعلى ذلك ، فإن « الفكرة التقريبية » التي تزودنا بها القياسات جماعية المرجع عما لم يتعلمه كل تلميذ تكون غير كافية . في حين أن القياسات محكية المرجع فقط هي التي يمكن أن تزودنا بالمعلومة المطلوبة . ذلك أنه في الاختبارات جماعية المرجع كما هو معروفة تنسب درجة الفرد إلى معيار الجماعة التي ينتمي إليها هذا الفرد في حين أنه في الاختبارات محكية المرجع تنسب درجة هذا الفرد إلى ما حققه أو ما لم يحققه من أهداف تربوية بصرف النظر عن مستوى الجماعة التي ينتمي إليها .

ولقد أوجد القياس محكية المرجع موجة جديدة في علم النفس تعبر عن إهتمام زائد بالعملية التعليمية .

وسواء أكانت الإختبارات جماعية للمرجع وهى التى تزودنا بمعلومة عن تحصيل الفرد فقط بالنسبة إلى مقارنته مع أفراد آخرين في المجموعة المختبرة ، أو كانت هذه الإختبارات محكية للمرجع وهى التى تزودنا بمعلومة مختصرة فقط عن درجة التمكن لدى الفرد بالنسبة إلى التعليم تبعاً لأهدافه المحددة ، فإنها جميعاً لا تكفى لإتخاذ أنواع القرارات الضرورية لفعالية الخطة التعليمية ، ولعملية التوجيه أو الإرشاد .

وطالب جلاس بتحديد نوع السلوك الذى يستلزم من الفرد إيضاحه بالنسبة للمحتوى . هذا التمييز بين السلوك أو الإنجاز والمحتوى يكون عند لب القياس محكى للمرجع . فالعبار أو المحك الذى يقارن بناء عليه أداء الطالب ... هو السلوك الذى يحدد كل نقطة على متصل التحصيل « ٥ : ٥١٩ » . وعلى ذلك فإن الإختبار محكى للمرجع ، هو الإختبار الذى صمم عن قصد لكى يؤدى إلى قياسات تفسر مباشرة بالنسبة إلى معايير أداء محددة ( ١٢ : ٦٠ ) .

ونختص معايير الأداء عموماً بتحديد فئة أو مجال من الأعمال التى يجب أن ينجزها الفرد . وتتخذ القياسات على عينات ممثلة من الأعمال مسحوية أو مشتقة من هذا المجال . وترجع مباشرة تلك القياسات الخاصة بكل فرد تم قياس أدائه في هذا المجال .

ولا يتضمن هذا التعريف أى تحليل مسبق سواء بالنسبة لدرجة فاصلة ثابتة ، أو كتابة مجموعة أهداف سلوكية أو لمجموعة مفردات لهذه الأهداف ، كما لا تقتصر على استخدام إنتاج مفردات ذات النهاية المفتوحة فقط .

إنما يتضمن التعريف ، أربع خواص للإختبارات محكية للمرجع هى :

١ — تحدد فئات السلوك التى تعرف بوضوح مستويات التحصيل المختلفة على قدر الإمكان قبل بناء الإختبار .

٢ — تحدد فئة كل سلوك بواسطة مجموعة من مواقف الإختبار بمعنى مفردات إختبار .

٣ — إذا تم تحليل فئات السلوك وحددت مواقف الإختبار ، عندئذ يبدأ في تصميم خطة لانتقاء عينة ممثلة

لمفردات الإختبار .

٤ — الدرجة التى يحصل عليها يجب أن تكون قادرة على التعبير بموضوعة وبدلالة عن خواص أداء الفرد في فئات السلوك هذه .

وتبدو الخواص السابقة أنها تشكل تتابع منطقي ، نادراً ما يتبع عملياً . وفي الحقيقة ، فإن التطور المنشود للإختبار محكى للمرجع مازال في خطواته الأولى . وفي أغلب الأحيان تكون الطريقة مكررة . فمثلاً ، ربما في البداية تبدأ محاولات لتحديد فئات السلوك عن طريق تحديد مفردات إختبار متنوعة . وربما تخضع هذه المفردات للتحليل السلوكي وتستنتج عندئذ أوصاف فئة السلوك . وربما يقود هذا لتحديد المفردات بصورة أكثر ، أو إعادة تحديد فئات السلوك ( ١٢ : ٦٠ ) .

وقبل التعرض للمشاكل الأساسية في الإختبارات محكية للمرجع يتعين علينا أن نوزج الفرق بين كل من الإختبارات جماعية للمرجع ، ومحكية للمرجع —

الفرق بين الإختبارات محكية وجماعية للمرجع :

كما نعلم ، فإن الإختبارات جماعية للمرجع ( NRT ) تقارن نتيجة كل فرد بنتيجة مجموعة معيارية . أما في الإختبارات محكية للمرجع ( CRT ) ، تقارن نتائج الفرد بمعايير معينة ومحددة سابقاً ، ولا تعتمد معنى درجة الفرد على المقارنة مع المختبرين الآخرين . فنحن نريد أن نعرف ماذا يستطيع أن يؤديه الفرد ، وليس موقفه أو وضعه بالنسبة للآخرين . داخل هذا الإطار ( أو الإتجاه ) فإن التأكيد ينصب على السؤال « ماذا تعلمه الطالب ؟ » . فالطالب إما أن يستطيع إظهار مهارة خاصة ، أو إعطاه ناتج معين ، أو القيام بسلوك محدد ، أو لا يستطيع .

ويمكن إيجاز بعض نقاط الفروق بينها في النقاط التالية :

١ — قابلية التغير للمفردة :

أكد بابام وهوزك ( ١٥ ) أن فرق القياس الأساسى بين الإختبار محكى وجماعى للمرجع هو قابلية التغير للمفردة . عند

بناء اختبار جماعي المرجع يفترض أن الأفراد الذين سيخضعون للقياس ينجحون بوضوح فيها يمتلكونه من سمات ، الدقة في إنجاز عمل ، أو في معرفة جوهر الموضوع . ولذلك ، فإنهم يستطيعون أن يميزوا بدلالة ، وتمتد التكنيكات الإحصائية ، لإنتقاء وتحليل المفردة لرفع هذه الفروق . وبذلك نحصل على قرارات تنبؤية خاصة بالأفراد ، وتستخدم عادة في مجالات الإنتقاء للنجاح المتخصصة في التعليم أو التوجيه المهني .

وفي رأى بابام وهوزاك ( ٢ ) أن الأسس التقليدية لتميز المفردة جماعية المرجع لا تصلح لإنتقاء مفردة محكية المرجع . حيث ترتبط أسس تمييز المفردة جماعية المرجع بدرجة الإختبار الكلية . ويشك في المفردة جماعية المرجع التي لها أسس تمييز منخفض . بينما في القياس محكي المرجع ، إذا كانت المفردة تقبس بدقة سلوكاً ضرورياً وأجاب عليها جميع المختبرين إجابة صحيحة ( أو خاطئة ) ، فإن المفردة لا يمكن أن تعاب .

وعلى ذلك ، فإنه لا يلزم إمكانية التعبير في بناء الإختبار محكي المرجع ، حيث أن السؤال الأساسي هو « هل يستطيع هذا الفرد أن يقطن المفردات التي تعتبر عينة للسلوك المحك ؟ » . وبالتأكيد ، فإن مصمم الإختبار يتم بمعرفة عدد المختبرين الذين اجتازوا مفردة معينة .

وبالطبع ، فإنه يمكن أحياناً أن تضم الإختبارات كلاً من القياس المحكي والقياس التمييزي ( التفرقي ) . ومن أمثلة ذلك ، مستويات التقدير للاختزال ( الكتابة - المختزلة ) أو مقدرة الكتابة على الآلة الكاتبة التي تعتمد على عدد الكلمات الصحيحة التي تتم في الدقيقة ، وفي التعليم البدني والألعاب الرياضية Athletics حيث يتم استخدام واسع للمعيار المعدل .

## ٢ - التقويم :

يمكن أن تصنف طرق التقويم بالنسبة لكيفية تفسير النتائج . وهناك طريقتان أساسيان لتفسير أداء التلميذ على الإختبارات هما :

( ١ ) شرح أداء الفرد بالنسبة إلى وضعه النسبي في مجموعة

معينة . مثلاً ، يكتب على الآلة الكاتبة أحسن من ٩٠ ٪ من زملائه في الفصل .

( ب ) شرح الأداء الخاص الذي تم مباشرة ( مثال ، كتب ٤٠ كلمة في الدقيقة بدون خطأ ) .

ويطلق على النوع الأول من التفسير جماعي المرجع ، والثاني محكي المرجع . وكلا النوعين من التفسير مفيدان .

وتساعدنا التفسيرات جماعية المرجع في مقارنة أداء الفرد بالآخرين . فمثلاً ، يمكن شرح أداء التلميذ على إختبار لغة إذا تساوى أو زاد عن ٧٦ ٪ من العينة القومية للمصف السادس .

وتساعدنا التفسيرات محكية المرجع على شرح ماذا يستطيع عمله الفرد ، بدون الرجوع إلى أداءات الآخرين . فمثلاً ، يمكن أن :

١ - تشرح الأوصال التعليمية المحددة التي يستطيع أداؤها التلميذ . ( مثال : يعد من ١ - ١٠٠ ) .

٢ - تستدل على النسبة المئوية للأوصال التي أنجزها التلميذ بدقة . ( مثال : استهج ٦٥ ٪ من قائمة كلمات ) .

٣ - مقارنة أداء التلميذ على الإختبار لمعيار محدد واتخاذ قرار إتيان / عدم إتيان . ( مثال : أجاب بدقة على الأقل ٨٠ ٪ من المفردات التي تقيس هدف معين ) .

ولو أن لفظ نسبة استخدم في شرح كلا النوعين من التفسير ، إلا أنه استخدم بطريقة مختلفة مميزة ، حيث يدل التفسير جماعي المرجع على الموقف النسبي للتلميذ في مجموعة معيارية بالإشارة إلى النسبة المئوية للتلاميذ في المجموعة الذين حصلوا على نفس الدرجة أو درجة أقل ( تسمى الدرجة المئوية ) .

ويدل التفسير محكي المرجع على النسبة المئوية للمفردات التي أجيب عنها بدقة ( تسمى النسبة المئوية للدرجة الصحيحة ) . والتمييز بين الدرجة المئوية ، والنسبة المئوية للدرجة الصحيحة تكون ذات أهمية لأنها تشرح الفرق الأساسي بين التفسير جماعي ومحكي المرجع ( ١٣ ) .

نستخلص مما سبق ، أن القياس محكي المرجع وجماعي المرجع هي موضوعات تفسير درجة الإختبار التي تزود المربين بنوعين وصفيين مختلفين من المعلومة كل منها له استخداماته .

ربما يوضح الاهتمام الأقل بكيفية شرح المستوى التعليمي للطلاب ، والاهتمام الأكثر بكيفية تحسينه .

### ٣ - بناء واستخدام الاختبارات :

الصورة الرئيسية في بناء اختبارات جامعية المرجع هو انتقاء المفردات المتوسطة الصعوبة وحذف المفردات التي يحتمل أن يجيب عليها كل التلاميذ إجابة صحيحة . ونحن هذه الطريقة بدرجات إنتشار واسعة بحيث يمكننا التمييز بالنسبة للتلاميذ عند مستويات مختلفة من التحصيل بطريقة أكثر ثباتاً . وهذا له أهمية عند اتخاذ القرارات المبينة على التحصيل النسبي مثل الإنتقاء ، التجميع Grouping ، والتقدير النسبي .

ويغطي الاختبار جماعي المرجع مجالاً واسعاً من الأعمال المتعلمة باستخدام مفردات قليلة فقط تقيس كل عمل محدد .

وعلى العكس ، فإن الصورة الرئيسية في بناء اختبارات محكية المرجع هو انتقاء المفردات التي تتناسب مباشرة خلاصة التعليم الذي يرغب في قياسه ، بنض النظر عن مقدرة المفردات على التمييز بالنسبة للتلاميذ . حيث أن الغرض الأساسي هنا هو شرح المعرفة الخاصة ، والمهارات التي يمكن أن يوضحها كل تلميذ ، والتي تكون مفيدة لتخطيط تعليم كل من الفرد والمجموعة . إذا كانت الأعمال لتعليمية سهلة ، فإن مفردات الاختبار سوف تكون سهلة ، وإذا كانت الأعمال التعليمية صعبة ، فإن مفردات الاختبار سوف تكون صعبة .

أي أنه في حالة الاختبار محكي المرجع ، تتم موازنة صعوبة المفردة مع الأعمال التعليمية ، بدون تغيير صعوبة المفردة أو حذف المفردات السهلة . وعلى ذلك ، فإن الاختبار محكي المرجع يركز على مجال محدود من الأعمال المتعلمة مع عدد كبير نسبياً من المفردات التي تقيس كل عمل محدد .

وعلى ذلك ، تختلف فلسفة بناء الاختبار ، حيث يتطلع انحصائي القياس النفسى الكلاسيكي ( أو التقليدي ) The Orthodox Psychometrist بإهتمام لقيم سهولة ٥٠ % ، بينما يأمل الانحصائي التربوي Educationalist الذى أمضى مجهوداً وقتاً طويلاً في برنامج تعليمي على معايير مطلقة ١٠٠ % .

وتستخدم الاختبارات محكية المرجع متابعة تقدم الفرد خلال البرامج التعليمية المبينة على الأهداف لتشخيص عيوب التعلم ، لتقويم البرامج التعليمية ، ولتقدير الخبرات على

الشهادات المختلفة وامتحانات رخص القيادة ، ... واستخدامات أخرى كثيرة .

ومن الأفضل النظر لهذين النوعين من الاختبار على أنها طرفي متصل أكثر من كونها كيانين منفصلين تماماً . حيث يؤكد الاختبار جماعي المرجع ، عند الطرف الأول على التمييز بالنسبة للتلاميذ ، ويؤكد الاختبار محكي المرجع ، عند الطرف الآخر على وصف الأداء . ويبدو أن الاستخدام المزدوج للتفسير يتطلب بعض الحذر في بناء الاختبار وبعض التحذيرات في تفسير الاختبار .

كما سبق نستخلص الإيجابيات التالية والتي تحبذ تبني الاختبارات محكية المرجع :

١ - نقد الاختبار جماعي المرجع لأنه لا يعطى معلومة عن المستويات الفعلية ( الحقيقية ) للطلاب - عن ماذا تعلمه بالضبط .

٢ - لإزدياد الرغبة في التقويم لكل من النظام والأفراد . وحيث أن التقويم مبني على أهداف ثابتة ( أو منظمة ) لذلك يجب أن تدلنا الاختبارات على : هل تم تحقيق هذه الأهداف أم لا . ولا تكفى المقارنة النسبية بين التلاميذ أو بين مجموعات التلاميذ .

٣ - تحسين نظم التدريب ، على سبيل المثال ، في التعليم المبرمج . وكما نعلم فإن هذه النظم تبقى في تتابع بحيث أن الإقتان في أحد الأقسام ضروري لتعلم الجزء التالي . وهذا يتطلب مقاييس تدلنا عما إذا كان القسم السابق قد تم إقنائه أو يجب إعاداته .

ولسوء الحظ ، حتى وقت قريب فإن (جللاس ونكرو ، ٧١) ، هاريس و Alkin ، وياهام ، ٧٤ ، وميلمان ، ٧٤) كان لديهم خطوط إرشادية قليلة لبناء وتقدير الاختبار ، وتفسير درجته . وهذا بالتالى عرقل الإستخدام الفعال للاختبارات محكية المرجع . وعلى مر السنين ، أصبح القياس جماعي المرجع معروفاً تماماً للعرب . ومع ذلك ، فإن هذه الطرق تكون أقل صلاحية عندما تتعلق الأسئلة بما يستطيع أو لا يستطيع المختبر أن يؤديه (٣) .

وعلى الرغم من أهمية القياس محكي المرجع ، إلا أنه تعرقله مشاكل عملية . وسوف نناقش في هذه المقالة أكثر المشاكل المميزة المتعلقة ببناء وتقويم الاختبار محكي المرجع .

## المشاكل الأساسية في الاختبارات محكية المرجع

١ - المحك :

أحد المصادر الرئيسية للحيرة هي كلمة محك . ويفترض البعض ( خطأ ) أن كلمة محك في الاختبارات محكية المرجع تشير إلى مستوى Standard أو درجة فاصلة . وفي الحقيقة ( أوفى الواقع ) فإن كلمة محك تشير إلى محتوى أو سلوك ترجع إليه درجات الاختبار ، كما أشار إليها جلاسر ٦٣ ، وبابام وهوزك ٦٩ . وكما أشار جلاسر وتنكو ( ٦ ) ، فإن كثير من الناس يخلطون بين الاختبارات محكية المرجع والاختبارات التي تخضع ( أو تنشر ) درجات ترتبط مع محك خارجي أو محكات عديدة من أجل تقدير معامل الصدق التنبؤي أو معاملات أخرى مشابهة .

وفي رأي Davis, Frederick ( ٣ ) ، فإنه بالنسبة للمصطلحات التي تتبادر إلى الذهن لتحل محل درجات محكية المرجع « درجات معيار ثابت » ، « درجات مطلقة » و « درجات اختبار - إيقان » ..

وترى الباحثة ، أنه ربما يخلط مصطلح « درجات معيار - ثابت » مع الدرجات المعيارية أو الدرجات المعيارية المقننة ( مثل درجات - ت ) . كذلك مصطلح « الدرجات المطلقة » تفترض تعيين نقطة صفر حقيقي للمقياس الذي يقاس ، وإنجاز هذا بعيد الاحتمال في القياس التعليمي . وإزداد استخدام اصطلاح « درجات اختبار - إيقان » من النشأة التاريخية للاختبارات التعليمية المستخدمة في الفصل الدراسي ويبدو أنها تتفق مع ما يقصد به جلاسر وتنكو بـ « درجات محكية المرجع » . حيث ذكروا أن العملية التعليمية تتطلب معلومة بخصوص تفاصيل أداء المتعلم لكي نعرف إلى أي حد ( مدى ) تقدم التعلم ... . عندما يصل أداء الفرد المتعلم للدرجة المطلوبة ( أو المحددة ) في البرنامج التعليمي ، فإنه يقال عندها أن المتعلم قد اكتسب إيقان الهدف التعليمي .

ويتضح معنى كلمة محك من مقالة جلاسر ( ٦٣ ) وبابام وهوزك ( ٦٩ ) ، وهما أكثر مقالتي تأثيراً للاختبار محكية المرجع في الستينات ، حيث استخدم هذان الكاتبان كلمة محك ليقصدا بها مجال من السلوك . واهتما باستناد ( أو بإرجاع ) أداء المختبر للاختبار لمجال محدد تحديداً جيداً من السلوك يقيس مهارة أو هدف .

ذكروا سابقاً ، أن مفهوم القياس محكية المرجع يتدرج تحته

تصور إكتساب معرفة متصلة مرتبة من لا تفوق على الإطلاق إلى إيقان تام . ويقع مستوى تحصيل الطالب عند نقطة ما على هذا المتصل كما يدل عليه يتأرجع السلوك التي يقوم بها خلال أدائه للاختبار . والمعيار المقابل الذي يقارن به أداء الطالب عندما يقاس بهذه الطريقة هو السلوك الذي يحدد كل نقطة على امتداد التحصيل المتصل . وعندما يستخدم لفظ ( أو مصطلح ) « محك » بهذه الطريقة لا يقصد به بالضرورة الدرجة النهائية لنمط السلوك . فمن الممكن أن تحدد مستويات المحك عند أي نقطة في التعليم حيث يلزم الحصول على المعلومة بخصوص كفاءة أداء الفرد . المهم هو أن السلوك الخاص المتضمن عند كل مستوى من الدقة ( أو المهارة ) يمكن أن يحدد ويستخدم لشرح الأعمال الخاصة التي يجب أن ينجزها الطالب قبل أن يتم ( أو ينهي ) أحد مستويات هذه المعرفة .

على امتداد هذا التحصيل المتصل ، فإن درجة الطالب على القياس محكية المرجع تزودنا بمعلومة واضحة بخصوص ماذا يستطيع ، وما لا يستطيع أن يفعله الفرد . وتوضح المقاييس محكية المرجع محتوى المخزون ( أو السجل Repertory ) السلوكي والمطابقة بين ما يؤديه الفرد والتحصيل المتصل . والمقاييس التي تقدر تحصيل الطالب بالنسبة إلى معيار محك مثل درجة المهارة المكتسبة التي حصل عليها طالب معين تكون مستقلة عن أداء الآخرين ( ٥ : ٥١٩ ) .

## ٢ - الأهداف :

لا يوافق كل المربين على فائدة الاختبارات محكية المرجع . ففي رأي إيبيل ( ٤ : ٢٨٢ ) Ebel أن الفرق الجوهرى بين القياسات جماعية المرجع ومحكية المرجع هو في المقاييس الكمية المستخدمة للتعبير عن مقدار ما يستطيع عمله الفرد . ففي القياس جماعي المرجع يثبت anchord المقياس عادة في المنتصف على مستوى متوسط أداء مجموعة معينة من الأفراد . أما في القياس محكية المرجع يثبت المقياس عادة عند النهايات العظمى . الدرجة عند قمة المقياس تدل على إيقان تام لبعض القدرات المحددة ، وتدل الدرجة عند القاع على غياب تام لهذه القدرات . وتتكون وحدات المقياس من إنقسامات فرعية للمدى الكلى لهذا المقياس .

وفي رأي إيبيل أن التقديرات المئوية Percent grades التي كانت تستخدم غالباً في المدارس والكليات حتى حوالى عام ١٩٢٠ تمثل نوعاً من القياس محكية المرجع .

أدوات قياس جيدة . ويرى أن بناء الأهداف التعليمية يتطلب تحديدات كثيرة وهذا مكلف جداً بالنسبة إلى وقت ومجهود المدرس . بالإضافة ، حتى لو تم تحديد الأهداف ، فإنها سوف تعوق التعليم أكثر من المساعدة في الحصول على تعليم فعال .

وفي رأى الباحثة - أن التحديد الذى يحتاج له لوضع الأهداف مبالغ فيه بطريقة كبيرة . فالأهداف تحدد منذ البداية لترشد التعليم وليس لتسهيل بناء الأداة . وتمثل الأهداف التعليمية الحد الأدنى لمجموعة المهارات التى يتوقع أن يحصل عليها الطالب . الأهداف التى تذكر بالتفصيل بدرجة كافية لتوجيه عملية التعليم ثلثاً أيضاً بأساس كاف لبناء أدوات قياس يحكى المرجع بالإضافة إلى أن للدرس تكون لديه فكرة محددة واضحة عما يجب أن يعلمه (يدرسه) وما يجب أن يتعلمه التلاميذ .

وعلى ذلك ، يبدو أن الاختبار يحكى المرجع يمكن تنفيذه عملياً (أو في الواقع) فقط في المواضيع التى لها بناء بسيط وللأهداف في المستوى البسيط مثال تصنيف الأحياء (النباتات أو الحيوانات) لبلوم ومثال لذلك الرياضيات في المراحل الأولى (١٠ : ٣) .

### ٣ - الدرجات الفاصلة :

الدرجة الفاصلة هى نقطة على متصل درجات الاختبار بحيث تستخدم لتصنيف المختبرين إلى فئتين «معتبين» و «غير معتبين» .

ولقد أخلت مشكلة تحديد الدرجات الفاصلة لتقدير المختبرين لمستويات الإتقان بناء على أدائهم ، في اختبار يحكى المرجع ، إنباء كثير من الباحثين في السنوات القليلة ومازالت المشكلة بعيدة عن الحل .

ولقد أدى تعقد الحلول المقترحة لتحديد الدرجات الفاصلة إلى إعاقة استخدامها من قبل المهتمين بالقياس يحكى المرجع بعامة . ولقد قدم إقتراح مفاده استخدام «التنير في أداء المختبر» كطريقة بديلة لقياس أداء المختص ، إذ لا تتطلب هذه الطريقة درجات فاصلة (٩ : ٢٧) .

وفي رأى الباحثة - إن القياسات يحكية المرجع الدارجة (أو الشائعة الاستعمال) تختلف عن القياسات يحكية المرجع التى حدها ايل في نقطتين أساسيتين .

أولاً : إن هذه القياسات يحكية المرجع تقصد ماذا تعلمه أو لم يتعلمه التلميذ وليس كم أو مقدار ما تعلمه . والمقاييس التى توضح ماذا تعلمه التلميذ سوف توضح أيضاً الكم (أو المقدار) ولكن العكس ليس صحيحاً بالضرورة . فمثلاً ، تدل التقديرات الثوية السابقة على مقدار المادة المختبرة التى اكتسبها المتعلم . وما أن المادة المختبرة لم تكن ممتلئة ثلماً (أو بالكامل) للمهارات المتعلمة ، فلا يمكن استنتاج ما تعلمه الطالب أو ما لم يتعلمه بالتحديد .

ثانياً : إن الاختبارات يحكية المرجع أكثر تعقيداً ، حيث من الصعب تميزها عن القياسات معيارية المرجع ببساطة وسهولة . الهدف الذى من أجله تمت هذه القياسات ، والأسلوب المتبع للحصول عليها ، ونوعية المعلومة التى تحصل عليها بخصوص تعليم الطالب ، والأغراض التى يستخدمونها من أجلها ، كل ذلك يساعد على تمييز القياسات يحكية المرجع عن جماعية المرجع .

كما أشرنا من قبل ، فإن الاختبارات يحكية المرجع تدل على ماذا يستطيع أن يفعله الطلاب ، وما لا يستطيعون عمله ، أى أننا عن طريقه نستطيع تحديد ما إذا كان الطالب قد أتقن مهارة معينة ، أو وصف تعلمه في مادة دراسية محددة ومعرفة تعريفاً جيداً .

ولذلك فإن مهمة كبيرة تقع على عاتق تحديد الأهداف . وغالباً ما نرى ، أن الأهداف تتعلق في المنهج بصفة عامة ومعقدة . ولكي تكون لها الفائدة المرجوة للاختبارات يحكية المرجع ، يجب تحليل هذه الأهداف للتداخل ، والمعقدة إلى أهداف فرعية بحيث تكون واضحة ثلماً وأكثر دقة ، حتى يمكن الحصول على تفسير واضح للنتائج .

وعملية تحديد الأهداف العامة والمعقدة وتحليلها تكون في حد ذاتها مشكلة كبيرة للغاية . إن تحليل أهداف التعليم إلى مكونات وضروريات للسلوك لا تضمن بناء كامل وسريع ، بل تقف تلك الأبنية نظرية عرضة لتحقيق التجريب .

ويذكر ايل (١ : ٢٩٠) أن من أوجه قصور Limitation القياسات يحكية المرجع صعوبة الحصول على

الخبرة ، ويستخدم غالباً الحد من ٨٠٪ - ٨٥٪ من المقدرات التي يجب اجتيازها حتى تقبل النتيجة .

ويرى ميلان ( ١١ ) أن هناك خمس عوامل لتحديد الدرجات الفاصلة هي :

( أ ) أداء الآخرين .

( ب ) عتوى المقردة .

( جـ ) التتابع التعليمي .

( د ) التكاليف السيكولوجية والمادية .

( هـ ) الأخطاء التي تنتج بسبب التخمين واختيار المقردة .

وسوف تقتصر الباشة على مناقشة النقاط الثلاث الأولى :

( أ ) بالنسبة لأداء الآخرين ، ناقش ميلان طريقتين هما : الأولى هي تحديد الدرجة الفاصلة بحيث ينجح نسبة مئوية محددة سلفاً لمجموعة من المختبرين . الطريقة الثانية ، هي تحديد مجموعة من المختبرين الذين أثنوا فعلاً المادة . ثم يطبق هذا الاختبار على هذه المجموعة ويختار الدرجة الفاصلة بنفس الطريقة التي تختار بها الدرجة الحام للمقابلة لدرجة مثبنة معينة .

وفي رأى الباشة - أن الطريقة الأولى تكون مخالفة ( أو متناقضة ) مع الفلسفة التي قلادت إلى تقديم الإختبار محكى المرجع . ذلك أن جوهر هذه الفلسفة يكمن في أن الحكم على المختبرين على أساس ما يستطيعون أو لا يستطيعون عمله بالنسبة إلى مجموعة من الأهداف ( أحياناً تسمى مهارات أو كفايات ) وذلك بدلاً من مقارنة أدائهم مع أداء المختبرين الآخرين في مجموعة مناسبة معيارية مثقلة . ومن ثم فإن هذه الطريقة لا تلمى الفلسفة الجوهرية المتضمنة في القياس محكى المرجع .

أما الطريقة الثانية ، فإن إمكانية استخدامها لمعظم البرامج البنية على أهداف تكون محدودة .

( ب ) عتوى المقردة :

أحد اتجاهات تحديد الدرجة الفاصلة هو فحص مجموعة من الخبراء لمقدرات الإختبار لتحديد الحد الأدنى للمقدرات

ويمكن أيضاً في بعض الحالات تحديد درجة فاصلة بناء على تتبع تلاميذ لهم درجات مختلفة على إختبار محكى المرجع . والغرض من هذا ، هو الحصول على درجة فاصلة عندما يكون احتمال النجاح في الخطوة التالية في التتابع مرتفع بدرجة كافية . وبالمطبع فإن الطلاب الذين تقع درجاتهم أسفل الدرجة الفاصلة . لا ينجحون وينجح الطلاب الذين حصلوا على درجات أعلى الدرجة الفاصلة . ويجب أن يفرق الاختبار والحد الفاصل بين هاتين المجموعتين .

إنهاء آخر لهذه المشكلة ، هو استخدام نوع من تكتيك تصنيف المقردة ، في هذه الحالة ، يحدد الهدف والمحتوى في ضوء مجموعة مقدرات ، ثم يحدد عدد المقدرات التي تتطلب للالتقان المقبول ، ويتم هذا عادة بواسطة أخذ آراء الحكماء والخبراء المتخصصين .

وقد بذلت جهود متميزة في هذا الصدد ( أو الإنهاء ) لكنها لم تسفر عن حل شاف حتى الآن . فعلى سبيل المثال ، ما زالت هناك مشاكل لم تحل بعد من بينها تجانس وصعوبة المقدرات .

ويرى البعض أن الدرجات الفاصلة تكون جوهرية لاستخدامات عديدة مرغوب فيها للدرجات الإختبار محكى المرجع ، وبدونها ، فإن الإختبارات محكية المرجع لا يمكن استخدامها كخدمة العديد من وظائفها الأساسية . كمثال لذلك ، تقدير المختبرين لستويات الإتقان . أيضاً مشكلة تأثير الدرجة الفاصلة على كل من درجات ثبات وصديق الإختبار ، حيث يعتمد الثبات على وجهة نظر القرار المعدل وهو يعتمد بدوره على الدرجة الفاصلة . ويعنى هذا أيضاً ، أن إختلاف الدرجة الفاصلة سوف يسبب تغيراً في حجم معاملات الثبات . بالإضافة ، إلى أن هناك بعض الأدلة التي توضح أن قيمة الدرجة الفاصلة تؤثر على تعليم الطلاب واتجاهاتهم ( ٩ : ٢٧ ) .

ومن الصعب الحصول على طريقة موضوعية صالحة لوضع معيار مطلق بخصوص عتبة التحصيل أو الأداء . وغالباً ما تؤخذ آراء الحكماء والخبراء لتقدير عتبة حرجة مناسبة للتحصيل . ويستخدم أحياناً قاعدة النسبة المثوية من واقع

بالمفعول الهدف السابق . ومن ثم جاء تعثره في تحقيق الهدف التالى . ومن الناحية الأخرى ، فإن الدرجات الفاصلة التى اختيرت مرفقة جداً ربما تثبت أنها مضیعة لوقت الطالب . والمدرس ( ١١ ) .

من المناقشة السابقة نستطيع أن نذكر أن تحديد المستويات أو المعايير هو أكثر المشاكل صعوبة بالنسبة للإختبار محكى المرجع .

#### ٤ — التجانس : Homogeneity

تشكل تجانس المقدرات صعوبة أخرى مع الإختبار محكى المرجع . ولكى تصبح درجة الإختبار قابلة للتفسير بالنسبة للسلوك المحدد فإن مجال الموضوع المحدد إما أن يمثل بواسطة المقدرات فى تدرج هرمى أو أن تمثل المقدرات صورا ( أو أنماطا ) متوازية لسلوك واحد فقط .

فى الحالة الأولى هناك بعض التشابه مع مقياس جتجان . وكما ذكر بابام وهوك ( ١٤ : ٨ ) «لسوء الحظ ، فإن هذا النوع من الاختبار مازال كحلم فى الغالب لمصممي الاختبارات التربوية» . وتوجد هذه الاختبارات فى الوقت الحالى فقط فى مجالات شكلية ومقيدة نسبياً مثل الرياضيات .

وتتضمن الحالة الثانية أن يبنى عدد كبير من الاختبارات محكية المرجع لحتوى المجالات وللأقسام الصغيرة أيضاً . ثم تحل مشكلة إعطاء وزن للدرجات الفرعية معاً لمجال الموضوع كله . ويبدو أن هذا الموقف صعب تناوله من الناحية التطبيقية ( ١٠ : ٤ ) .

#### ٥ — تحديد المجال :

يعتبر تحديد فئات السلوك التى تعرف مستويات مختلفة من الأداء هو من أصعب الخواص الأربعة ( المشار إليها قبلاً ) للاختبار محكى المرجع تحقفاً .

ولقد أدى فشل تحديد هذا المجال بكفاءة إلى إنتقادات للقياس محكى المرجع . وحيث أن هذه الإنتقادات ترجع إلى قصور النظام التقليدى لتقدير النسبة المئوية ، فربما يكون

الذى يجب أن يجيب عليها المختبرون بدقة ويرجع لها كدرجة فاصلة لكى تعتبر فى حالة « الإقتان » . وهناك إمكانية أخرى هامة هى سؤال الحكماء لتقدير إحتيال أن يجيب المختبر الأقل كفاءة إجابة صحيحة على كل مفردة فى الاختبار . وسوف يساعد مجموع هذه الإحتيالات ( عبر مفردات الاختبار ) على تحديد الدرجة الفاصلة .

وقد قام ميلمان ببحث طرق أخرى متعلقة بمحتوى المفردة ويبدو أن كل الطرق المبينة على أساس محتوى المفردة يمكن استخدامها مع الاختبارات محكية المرجع .

ومع ذلك ، ولسوء الحظ ، فإنه عندما تطبق الطرق المختلفة لتحديد الدرجات الفاصلة لنفس الاختبار سوف نحصل على درجات فاصلة مختلفة . وتحتاج هذه النقطة مزيد من الدراسة والبحث .

#### (جـ) التابع التعليمى :

تتضمن الموضوعات المصنفة تحت العنوان « التابع التعليمى » تحديد الدرجة الفاصلة التى ترفع العلاقة بين أداء الطالب على هدف وأدائه على هدف تالى حيث يكون الهدف الأول بمثابة مهارة ضرورية لإقتان الهدف التالى .

واقترح ميلمان ، أن الدرجات الفاصلة العليا تتطلب للمهارات الأساسية الضرورية . وناقش أيضاً أن للمهارات التى لا تكون ضرورية للآخرين ربما لا تتطلب درجات فاصلة على الإطلاق . بعبارة أخرى ، فإنه فى المواقف التعليمية ربما توضع الدرجات الفاصلة لترفع إمكانية المختبرين ، الذين يحققون المعيار ( أى الدرجة الفاصلة ) بنجاح على هدف ما . ذلك أن هؤلاء تكون لديهم فرصة جيدة لإجتياز الدرجة الفاصلة بعد ما حققوه من نجاح فى تحقيق هذا الهدف .

وبالتأكيد ، إذا اختيرت درجة فاصلة منخفضة ، فإن المختبرين لا يستطيعون بدء العمل على هدف أكثر صعوبة ، حيث أنهم لم يتقنوا الهدف السابق عندما يكون شرطاً ضرورياً لتحقيق الهدف التالى . وغنى عن البيان أن مرد ذلك يرجع إلى إختيار درجة فاصلة منخفضة وأن من إجتازها لم يكن قد أتقن



التنازل عن القياس يحكى المرجع راجعاً إلى فشل تحديد المجال .

ومن المفيد أن نستخلص بعض أبعاد المشكلة حتى تؤخذ في الإعتبار عندما يبنى الاختيار . تتضمن هذه الأبعاد تأسيس مستويات مختلفة من الإنجاز ، والعلاقة بين مستويات التحصيل النهائية والتفريقية ، وطبيعة تحديد المجال ، واشتقاق أوصاف المجال .

ويمكن أن تؤسس محكات التحصيل أو الأداء عند أى نقطة مناسبة في العملية التعليمية . فمثلاً ، يمكن تحديد مستويات مختلفة من الكفاءة عند نهاية كل منهج ، أو عند نهاية وحدة من التعليم ، أو عند أى نقطة أخرى خلال منهج التعليم .

ويتم تحديد وتحليل هذه المجالات عند مستويات عديدة تبدأ بتحديد النتائج المرغوب فيها من البرنامج التعليمي الكامل ، عند الطرف الأقصى ، وتنتهي بتحديد النتائج المرغوب فيها بالنسبة لموضوع خاص ، عند الطرف الأدنى الآخر . وغالباً ما يؤدي الطرف الأقصى إلى تعريفات كثيرة متشعبة للمجال وما يتطلبه ذلك من إختبارات عديدة لكي تقدر نتائج التلميذ . على حين يؤدي الطرف الأدنى إلى مجالات أقل وما ينجم عن ذلك من إختبارات أقل ( ١٢ : ٦١ ) .

وينشأ عن تعريف مستويات التحصيل عند نقاط مختلفة في التعليم قضية أخرى هي : أى أنواع السلوك تكون مهمة بدرجة كافية لكي تتضمن في تحديد المجال ؟ . وعلى الرغم من أهمية هذا الموضوع إلا أنه لم يحل بعد . ولقد أوضح ليندكوست Lindquist منذ زمن مضى أهمية التمييز بين موضوعات التعليم المباشرة والنهائية لمكون اختبار تعليمي . وتفترض الخبرة التعليمية عموماً أن المعرفة والقدرات التي ينهى بها المتعلم دراسته ترتبط بالأهداف التعليمية التي يقرها المجتمع .

ويتضمن هذا الافتراض أن الأهداف بعيدة المدى التي يكتسبها المتعلمون في المستقبل تكون معروفة وأن السلوكيات التي سينهى بها المتعلمون مهجاً محدداً ( أو معيناً ) تسهم فعلاً في تحقيق هذه الأهداف .

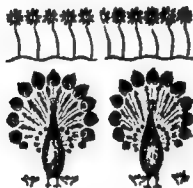
تعرض هذا البحث النظري لبعض المشاكل التي تواجه البناء العمل للإختبارات محكية المرجع . كما تعرض لبعض التكنيكات التي تصدت للتغلب على هذه المشكلات . ويتبين مما تقدم أن بعض هذه المشكلات قد وجد لها حلولاً جزئية أو حلولاً مقبولة على حين لم يجد البعض الآخر من هذه المشكلات حلولاً لها بعد .

## المراجع الأجنبية

- 1- Block, J. H. Criterion-Referenced Measurement: Potential. School Review, 1971, 69, 289- 298.
- 2- Crehan, K.D. Item Analysis for teacher- made mastery tests. Journal of Educational measurement, 1974, 11, 255- 562.

- 3- Davis, F. B. Criterion-Referenced tests. Paper Presented at annual meeting of the American Educational Research Association, N. Y., Feb. 1971.
- 4- Ebel, R. L. Criterion- Referenced measurments: Limitations. School Review, 1971, 69, 282- 288.

- 5- Glaser, R. "Instructional Technology and the Measurement of Learning Outcomes. « *American Psychologists*, 1963, 18, 519- 521.
- 6- Glaser, R.,& Nitko, A. J. *Measurement in Learning & Instruction*. In R. L. Thorndike (Ed.), *Educational Measurement*. (2nd ed.) Washington: American Council on Education, 1971, 625- 670.
- 7- Hambleton, R. K.& Gorth, W. P. 1971. *Criterion-Referenced testing: Issues and Applications*. Technical Reports, No. 13. School of Education, University of Massachusetts, Amhurst.
- 8- Hambleton, R. K.,& Novick, M. R. *Toward an Integration of Theory & Method for Criterion- Referenced Tests*. *Journal of Educational Measurement*, 1973, 10, 159- 170.
- 9- Hambleton, R. K., Swaminathan, H., Algina, J.& Coulson, D. B. *Criterion- Referenced Testing & Measurement: A Review of Technical Issues & Developments*. *Review of Educational Research*, 1978, 48, 1- 47.
- 10- Henrysson, S., & Wedman, I. *Some Problems in Construction & Evaluation of criterion- Referenced Tests*. *Scandinavian Journal of Educational research*, 1974, 18, 1- 12.
- 11- Millman, J. *Passing Scores & test lengths for Domain-Referenced Measures*. *Review of Educational Research*, 1973, 43, 205- 216.
- 12- Nitko, A. J. *Problems in the Development of Criterion-Referenced Tests: IPI Pittsburgh experience*. In C. W. Harris, M. C. Alkin, & W. J. Popham (Eds.), *Problems in Criterion- Referenced Measurement*. CSE monograph Series in Evaluation, No. 3 Los Angeles: Center for the Study of Evaluation, University of California, 1974.
- 13- Norman Gronlund: *Measurement & Evaluation in teaching*. Fifth ed. McMillan Publishing Company, N. Y. 1981.
- 14- Popham, W. J & Hasek, T. R. *Implications of Criterion-Referenced Measurement*. *Journal of Educational Measurement*, 1969, 6, 1- 9.
- 15- Ward, J. *On the Concept of Criterion- Referenced Measurement*. *British Journal of Educational Psychology*. 1970, 40, 314- 323.





# معلومات عينة مجتمعية من سكان الريف المصرى عن الاضطرابات النفسية — دراسة مسحية —

د . سامى عبد القوى على

مدرس علم النفس  
كلية الآداب — جامعة عين شمس

د . محمد أحمد عويضة

مدرس الطب النفسى  
كلية الطب — جامعة الأزهر

مقدمة :

( Little Wood, 1969 ) ، حيث يعتقد معظم الناس  
خططات Schemas لفهم مختلف الاضطرابات ، والتعامل  
معا . وتشمل هذه المخططات رأيهم فى أسباب هذه  
الاضطرابات وأعراضها ، وطرق علاجها ( Kessler ,  
1989 ) . وتختلف هذه المخططات من مجتمع لآخر ، بل  
وتختلف باختلاف الجهايات الفرعية الموجودة داخل إطار نفس  
المجتمع ( حسين رشوان ، ١٩٨٩ ) .

وتهدف السياسة الرامنة للمخططين الصحيين بوزارة  
الصحة المصرية ، إلى خروج المرضى المبكر من المستشفيات  
العقلية ، كما تهدف أيضاً إلى تشييد مستشفيات عقلية فى  
مختلف المحافظات . وما من شك أن نجاح هذه السياسة إنما  
يعتمد بالدرجة الأولى على مدى تقبل الجمهور العام للمرضى  
الخارجين من المستشفيات العقلية ، وكذلك على مدى ما يتوفر  
لديهم من معلومات ومعتقدات ومعارف خاصة بالاضطرابات

تهدف برامج الوقاية الثانوية Secondary prevention  
إلى الاكتشاف المبكر للاضطرابات ، ومن ثم سرعة التدخل  
العلاجى الكفء ، مما يسمح بزوال الحالة فى أسرع وقت  
( فوزى جاد الله ، ١٩٨١ ) . وتعانى هذه البرامج فى مصر  
مصاعب جمة فى فروع الطب المختلفة بشكل عام ، وفى الطب  
النفسى بشكل خاص . وتكمن الصعوبة المحورية فى السياسة  
الصحية العامة للمخططين الصحيين ، تلك السياسة القائمة  
على ذهاب المريض للطبيب فى وحدة صحية ، مستشفى ، أو  
عيادة خاصة ، حيث يتوقف نجاح تلك البرامج على حضور  
المرضى من تلقاء أنفسهم ، أو بصحبة الأهل طلباً للعلاج فى  
مرحلة مبكرة .

ولا يعتمد حضور المرضى طلباً للعلاج على طبيعة وأسباب  
وشدة الحالة المرضية فقط ، بل وعلى معتقدات وتصورات  
ومعلومات الناس فى مجتمع هؤلاء المرضى ( Lipsedge &

عدم استكمال الإجابة على بنود الاستبيان كلها ، أو تقديم أكثر من استجابة للاسئلة التي تتطلب إجابة واحدة ، أو بعض الاستبيانات التي لوحظ عليها عدم جدية المبحوث .

ويشير جدول رقم (١) إلى خصائص العينة حيث بلغ متوسط عمر أفرادها ٣٠,٥٠ عاماً بـانحراف معياري قدرة  $\pm ١٤,٥٠$  عاماً . وكانوا جميعهم من السلمين ، ويقمون إقامة دائمة بالقرية على الدراسة . ويمثل المعلمون الحاصلون على شهادة متوسطة أو جامعية غالبية العينة (٦٠ ٪) ، وإن كانت نسبة الحاصلين على شهادة متوسطة (٤٠,٧ ٪) تفوق نسبة الحاصلين على شهادات جامعية (١٩,٣ ٪) بينما بلغت نسبة الأميين ٢٧,٥ ٪ فقط ، وهي نسبة منخفضة إذا ما قورنت بنسبة الأمية في المجتمع المصري . وقد يرجع ذلك إلى ارتفاع نسبة التعليم في هذه القرية . وترتفع نسبة الأمية في الإناث (٢٢,١ ٪) عنها في الذكور (٥,٣ ٪) وبالنسبة للحالة الاجتماعية والمهنة فقد ارتفعت نسبة غير المتزوجين (٥٥,٢ ٪) وكذلك نسبة الطلاب (٢٩,٢ ٪) . وجدير بالذكر أن نسبة الذكور في العينة الكلية للدراسة بلغت ٥٣,٤ ٪ ، بينما بلغت نسبة الإناث ٤٦,٦ ٪ .

#### ٢ - الأدوات :

اعتمد الباحثان في الدراسة الميدانية على استبيان تم اعداده لجمع المعلومات عن تصور المبحوثين ومعارفهم عن الاضطرابات النفسية من حيث أسبابها ، والأعراض التي يعتمرونها مرضية أو غير طبيعية ، وحصولها أو مآل المرض كما يراه أفراد العينة . واعتمد الباحثان في إعداد الاستبيان على مجموعة من الاستبيانات التي أجرتها بعض الدراسات السابقة حول هذا الموضوع ومنها دراسة عبد اللطيف خليفة (١٩٨٩) ، ودراسة عمود سامي عبد الجواد (Abdel Gawad, 1989) بالإضافة إلى خبرات الباحثين الأكاديمية .

وتكون الاستبيان في صورته الأولية من سبعة بنود شملت البيانات الأساسية ، وأسباب المرض ، وأكثر الفئات استهدافاً للمرض ، وتأثير المرض النفسي على الأسرة ، وما إذا كان

النفسية بشكل عام . فقد أوضحت الدراسات أن التصورات الشائعة حول أسباب المرض النفسي ، وطرق علاجه لدى الجمهور العام ، بل ولدى أقارب المرضى ، والمرضى أنفسهم إنما يلعب دوراً أساسياً في توقيت التوجه نحو الأماكن المخصصة للعلاج ، مما يؤثر على سير العملية العلاجية وفعاليتها (Foulks et al., 1986, Mahony, 1969, Sherbini, et al., 1981) .

وقد اختار الباحثان الرفيف مكاناً لإجراء الدراسة الحالية نظراً لأن سكانه هم المستهدفون أساساً من السياسة السابق الإشارة إليها ، بالإضافة إلى أنهم - أي سكان الرفيف - يشكلون أكثر من نصف سكان الجمهورية (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ، ١٩٨١) . وتبعاً لذلك فإن التعرف على قاعدة المعلومات المتوفرة لدى هذه الفئة عن الاضطرابات النفسية ، يعد الدعامات الرئيسية لوضع برامج وقائية ثانوية بشكل واقعي ، كما يعد دعامات لنجاح هذه البرامج ، بل ولنجاح السياسة الحالية لمخططينا الصحيين .

وفي ضوء ما تقدم يتحدد هدف الدراسة الحالية في رصد المعلومات المتوفرة لدى عينة مجتمعية من سكان الرفيف حول الاضطرابات النفسية من حيث أسبابها ، ومظاهرها المختلفة ، ومدى ما يراه أفراد العينة من أعراض غير طبيعية تحتاج إلى التدخل العلاجي ، وأخيراً تصوراتهم عن حصة (Outcome) هذه الاضطرابات .

#### الاجراءات الميدانية للدراسة :

##### ١ - العينة :

تكونت عينة الدراسة من ٣٩٣ مبحوثاً (٢١٠ ذكراً ، ١٨٣ أنثى) ممن يقومون بقرية ميتول مركز كفر الشيخ ، محافظة كفر الشيخ . ويغل هذا العدد ١٠ ٪ من مجموع سكان القرية البالغ عددهم ٥٥٤٠ نسمة ، وذلك بالنسبة للمرحلة العمرية ١٨ عاماً فما فوق .

وقد شملت العينة الأولية ٤٢٢ مبحوثاً تم تطبيق الاستبيان عليهم ، ولكن تم استبعاد ٢٩ استبياناً لأسباب مختلفة منها

### ثبات وصدق الاستبيان :

تم حساب ثبات الاستبيان بطريقة إعادة التطبيق حيث تم تطبيقه على ٢٥ مبحوثاً ( ١٥ ذكراً ، ١٠ إناث ) وأعيد تطبيقه مرة أخرى بعد أسبوعين ، وتم حساب الثبات عن طريق نسبة الاتفاق بين مرتي التطبيق والتي تراوحت بين ٨٤ — ٩٢٪ على بنود الاستبيان المختلفة ، وهي نسبة تشير إلى إمكانية الاعتماد بهذا الثبات .

أما صدق الاستبيان فقد تم حسابه بطريقة صدق المحكمين حيث تم عرض الاستبيان على ٥ محكمين من أساتذة الطب النفسي بكلية الطب في جامعات القاهرة وعين شمس والأزهر .

وتم استبقاء العبارات التي اتفق ٨٥٪ من المحكمين على أنها تقيس الهدف الموضوع له .

### إجراءات التطبيق :

أجريت هذه الدراسة في الفترة من ٢١ يناير — ١٠ فبراير ١٩٩١ ، وذلك بعد عمل تخطيط عام لمنازل القرية ، وتم اختيار المنازل بعد ذلك بطريقة عشوائية ، وطبق الاستبيان على أفراد المنزل والذين يتفقون والشروط التالية : —

١ — أن يكون سن المبحوث ١٨ عاماً فما فوق لأن الدراسة تستهدف عينة البالغين .

٢ — أن يكون للمبحوث عن يقيمون بالقرية إقامة دائمة لضمان تمثيل العينة لسكان الريف ، وتم استبعاد الأفراد الذين يحضرون للقرية لقضاء الاجازات الدراسية ، أو للزيارة ... الخ .

وقد ساعد في عملية التطبيق أحد الأطباء — من أبناء القرية — ومقيم خارجها ، بالإضافة إلى طالبة جامعية فكانا بمثابة الشخص المفتاح Key person للدخول لمجتمع الدراسة ، وقد ساعد هذا في إكتساب ثقة المبحوثين وخاصة الإناث وقد وزع الاستبيان — في وجود الباحثين على الأفراد المتعلمين ليجيروا بأنفسهم عليه ، وذلك بعد قراءته وتوضيح التعليمات الخاصة بالتطبيق ، بينما تم التطبيق بطريقة شفوية

للمرض معدياً أم لا ، والأمراض الاكلينيكية لثبات مختلفة من الأمراض النفسية والعقلية ، وأخيراً حصيلة المرض من حيث شفاؤه أو عدمه . وتم تطبيق هذه الصورة على عينة استطلاعية بلغت ٣٥ مبحوثاً من ذات القرية ، وذلك بهدف معرفة مدى ملائمة العبارات للمبحوثين من حيث فهمها وعدم صوابها أو غموضها ، وكذلك لحساب ثبات الاستبيان . وبعد هذا التطبيق تم حذف مجموعة من البنود . ثلاثة بنود — والعبارات التي لم تتفق والمستوى التعليمي لمن طبق عليهم الاستبيان ، أو كانت بها درجة من الغموض وعدم الفهم . وتكون الاستبيان في صورته النهائية من أربعة بنود شملت البيانات الأساسية ، والبنود الثلاثة التالية : —

١ — بند يهدف لمعرفة معلومات ورؤية المبحوثين حول العوامل المسببة للاضطرابات النفسية ، وتكون هذا البند من ٢٠ عبارة ، تسعة عشر منها كانت عبارة الإجابة ، والعبارة العشرون مفتوحة النهاية — وتتمحور العبارات كلها حول ثلاثة أسباب رئيسية للاضطراب النفسي هي الأسباب النفسية الاجتماعية ( ٧ عبارات ) والأسباب البيولوجية ( ٥ عبارات ) والأسباب الحرفية المتعلقة بالسحر وما إلى ذلك ( ٧ عبارات ) .

٢ — بند يهدف لمعرفة معلومات وآراء الريفيين المبحوثين حول المظاهر النفسية المختلفة من حيث كونها مظاهر طبيعية لا تستدعي تدخلاً ما ، أو كونها غير طبيعية تتطلب التدخل والمساعدة والعلاج ويتكون هذا البند من ٣٧ عبارة تقيس ١١ بعداً هي الكلام غير المفهوم ، والتهجم على الآخرين وتكسیر الأشياء ، الكلام مع شخص لا وجود له ، الضحك والفناء بدون سبب ، عدم النوم ، أفكار بلا أساس ، عدم التركيز ، الحركة الكثيرة ، عدم الإنفعال بأحداث الحياة ، الكتابة وإعمال المظهر ، قلة الحركة .

٣ — بند يهدف لمعرفة طبيعة الاضطرابات النفسية كما يعرفها الريفيون من حيث القابلية للتحسن والشفاء ، والقابلية لأن تُعَدَى الآخرين أم لا .

على الأفراد الأميين ، ويتم تدوين استجاباتهم من قبل الباحثين .

#### نتائج الدراسة :

أولاً : أسباب الاضطرابات النفسية كما يراها أفراد العينة :  
يشير جدول رقم ( ٢ ) إلى تصور أفراد عينة الدراسة عن الأسباب المؤدية للاضطرابات النفسية ، ويلاحظ من هذا الجدول ما يلي : -

١ - يكاد يجمع أفراد العينة على أن الاضطراب النفسى متعدد الأسباب حيث بلغ متوسط الاستجابة لكل فرد ٣,١ وذلك بالنسبة للعينة الكلية فى ضوء المجموع الكلى للاستجابات . ويبلغ متوسط الاستجابات بالنسبة للذكور ٤,٢ استجابة / فرد ، بينما كانت نسبة الاستجابات لدى الإناث ١,٧ استجابة / فرد .

٢ - تمثل الأسباب النفسية والاجتماعية ٤٠,٨ ٪ من الأسباب التى يميزى إليها الاضطراب النفسى ، تل ذلك الأسباب البيولوجية (٣٦,٦ ٪) ، أما الأسباب الخرافية فبلغت نسبتها ٢٢,٦ ٪ . ويلاحظ أن أكثر الأسباب المؤدية للاضطراب النفسى كما تراها الإناث كانت الأسباب البيولوجية ، بينما كانت أكثر الأسباب عند الذكور الأسباب النفسية والاجتماعية واتفق الذكور والإناث فى كون الأسباب الخرافية هى أقل الأسباب المؤدية للاضطراب النفسى .

٣ - تمثل المشاكل الأسرية أهم الأسباب النفسية والاجتماعية حيث يرى ذلك ٤٣ ٪ من أفراد العينة الكلية ويتفق الذكور والإناث فى هذا التصور . بينما تحتل مشاكل العمل أقل نسبة عند الجنسين (١٩,٨ ٪) .

٤ - يمثل تعاطى المخدرات والخمور قمة الأسباب البيولوجية وبلغت نسبتها ٣٩,٩ ٪ للعينة الكلية ويتفق فى ذلك الذكور والإناث ، بينما احتلت الأسباب الوراثية ذيل القائمة وبلغت نسبتها ١٨,٨ ٪ .

٥ - يمثل الاعتقاد بأن « غضب من الله » هو سبب الاضطرابات النفسية قمة الأسباب الخرافية حيث بلغت نسبة

هذا المتغير ٣٧,٧ ٪ ، بينما يمثل « الحسد والعمل » أقل الأسباب (١٢,٥ ٪) ، وتشابه فى ذلك التصور الذكور والإناث .

ثانياً : المظاهر النفسية غير الطبيعية كما يراها أفراد العينة :  
يبين جدول رقم ( ٣ ) المظاهر غير الطبيعية للاضطرابات النفسية كما يراها أفراد العينة ، ويلاحظ من الجدول ما يلي : -

١ - الغالبية العظمى (٩٤,٩ ٪) من أفراد العينة ترى أن « الكلام غير المفهوم » يعد أكثر الأعراض غير الطبيعية للاضطرابات النفسية ، وتلى ذلك « التهجم على الآخرين وتكسير الأشياء » (٩٤,٧ ٪) ، ثم « الكلام مع شخص لا وجود له » وبلغت نسبة هذا العرض ٩٢,٦ ٪ . ويتفق كل من الذكور والإناث حول ذلك .

٢ - احتلت أعراض « عدم الإنفعال مع أحداث الحياة » ، « الكآبة وإهمال المظهر » ، و « قلة الحركة » ذيل الجدول وبلغت نسبتها ٦٥,١ ٪ ، ٥٥,٧ ٪ ، ١٩,١ ٪ على التوالى . ويعتبر أفراد العينة أن مثل هذه الأعراض تعتبر طبيعية .

٣ - احتلت منتصف الجدول أعراض « الضحك والغناء لأقل سبب » و « عدم النوم » و « وجود أفكار بدون أساس » و « عدم التركيز » وبلغت نسبة هذه الأعراض غير الطبيعية ٨٥,٢ ٪ ، ٧٨,٩ ٪ ، ٧٧,٦ ٪ ، ٧١,٨ ٪ على الترتيب .

ثالثاً : حصيلة الاضطرابات النفسية كما يراها أفراد العينة :  
يشير جدول رقم ( ٤ ) إلى طبيعة الاضطرابات النفسية من حيث تحسنها أو شفافتها من علمه ، وكذلك من حيث ما إذا كانت معقدة للآخرين أم لا . ومن الجدول نلاحظ ما يلى : -

١ - يرى ٥٥,٤٧ ٪ من أفراد العينة الكلية أن المرض النفسى لا يتحسن نهائياً ، بل يتحسن فيه المريض ثم يتكس مرة أخرى وهكذا . بينما يرى ٣٤,٨٦ ٪ أن المرض لا

يتحسن مطلقاً ، وأشار ٩,٦٦٪ أن المرض يتحسن بشكل نهائى وقد إتفق الذكور والإناث في ذلك .

٢ - يرى كل أفراد العينة (١٠٠٪) أن الأسباب بالاضطرابات النفسية لا تعدى الآخرين .

#### مناقشة النتائج :

أولاً : أسباب الاضطرابات النفسية :

أشارت نتائج الدراسة إلى أن أفراد العينة يرجعون الاضطرابات النفسية إلى العديد من العوامل وليس لعامل واحد ، وقد يرجع هذا التصور إلى إتساق أفراد العينة مع الفكر الحديث الذى يرى أن الاضطرابات النفسية اضطرابات محددة بعدة عوامل - Multi-factorial .

ويأتى في مقدمة الأسباب التى ذكرتها عينة الدراسة ، الأسباب النفسية والاجتماعية ، ويتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسى الشربى ( El Sherbini, 1981 ) وعبد الجواد وآخرون ( Abdel Gawad et al., 1989 ) ومن بين الأسباب النفسية والاجتماعية جماعت المشاكل الاسرية لتمثل أعلى نسبة في هذه الأسباب . وقد أشارت دراسة عبد الجواد ( ١٩٨٩ ) إلى أن هذا المتغير له الباع الأكبر في أحداث المرض . بينما تختلف هذه النتيجة مع دراسة الشربى ( ١٩٨١ ) والتى أشارت إلى أن أهالى المرضى يرجعون المرض لأسباب خارج منزلهم لا قبل لهم بها ، ويساعد هذا التصور من تخفيف إحساسهم بالذنب تجاه مرضاهم ، ويرفع عنهم مسئولية ذلك . ولعل هذا التناقض في نتائج الدراسة الحالية ودراسة الشربى ترجع إلى ما يلى :-

١ - اختلاف عينة الدراسة ، فالدراسة الحالية تناولت أفراداً غير أقارب لمرضى - وإن وجدت بعض الحالات كذلك - بينما دراسة الشربى تناولت عينة من أقارب المرضى ، وقد يعكس هذا نوعاً من التورط الإنفعالى الذى يحاول الفرد إزاحته للخارج .

٢ - ازدياد وعى ومعرفة أفراد العينة لمسببات الاضطرابات النفسية كثمرة تتفق مع النمو في المعارف وثورة

الاتصالات ( Owida, et al., 1990 ) بما قد يجعلهم أكثر قدرة على الاعتراف بما يحيط بهم من مشاكل ، مع الاحساس بأهمية دورهم في التصلى لها وليس إنكارها أو تجاهلها .

٣ - وجود حالة من الإحباط العام أو ما يمكن تسميته بالإكتئاب القومى National depression الذى رصده العديد من الأطباء النفسيين في الآونة الأخيرة ، وما قد يصاحب هذا الإكتئاب من إحساس بالذنب يجعل أفراد العينة عاملين بفكرة كونهم مسئولين عن مرض أقاربهم .

٤ - التغيرات التى طرأت على الأسرة المصرية - وخاصة في الريف - ونحوها من أسر معتمدة على أسر نورية - نتيجة عوامل كثيرة - وما قد يصاحب ذلك من تضخم وإزدياد الصراعات داخل الأسرة النورية ( سمير نعيم ، ١٩٨٣ ) . ومع إزدياد هذه الصراعات قد يقع أحد أفراد الأسرة ضحية لهذا أما في صورة كيش الغداء لهذا الصراع ، أو تعبيراً عنه ( محمد شعلان ، ١٩٨٥ ) . فباتى مرض المريض محاولة لإعادة التوازن داخل الأسرة ولكن على مستوى مرضى .

ويلاحظ في أسباب المرض أن الأناث كن أكثر ميلاً لرصد الأسباب البيولوجية كأهم مسببات الاضطرابات النفسية - ولعل هذا يرجع إلى أنهن أكثر التصاقاً بالإيقاع البيولوجى للحياة والذى يمثل لديهن في الدورة الشهرية والحمل والرضاعة ( زكريا إبراهيم ، ١٩٨٤ ) وقد يرجع هذا أيضاً إلى ما يصاحب هذه الدورات البيولوجية من متاعب نفسية مختلفة يعاني منها .

وتجدر الإشارة إلى أن الأسباب الخرافية إحتلت المرتبة الأخيرة في تصور البحوثيين ، ويتفق هذا مع دراسة عبد الجواد ( ١٩٨٩ ) بينما يختلف عن نتائج دراسة الشربى ( ١٩٨١ ) حيث إحتلت هذه الأسباب في دراسته مكانة متوسطة . وقد يرجع هذا إلى الفارق الزمنى الذى يفصل بين الدراستين - ١٠ سنوات - وما صاحب هذه الفترة من إزدياد معارف مبحوثى الدراسة ، أو إمتداد خدمات الطب النفسى إلى معظم المحافظات ، وما استتبع ذلك من تعرف الأفراد عليها ولجوءهم لهذه الخدمات إذا ما اقتضى الأمر ذلك ، وقد يؤدى



هذا إلى الإبتعاد النسبي عن الأفكار الخرافية ، لأن تلك الأسباب رغم أنها جاءت في المرتبة الأخيرة إلا أنها مازالت تمثل نسبة مرتفعة ( أكثر من  $\frac{1}{3}$  ) الاستجابات الكلية ) ، ولعل هذا يرجع إلى التاريخ الطويل للأمراض النفسية من حيث ارتباطها بالخرافات والتصورات الخاطئة ( Okasha, 1988 ) .

#### ثانياً : المظاهر النفسية غير الطبيعية :

أوضحت نتائج الدراسة أن أكثر المظاهر النفسية التي يراها أفراد العينة غير طبيعية شملت : الكلام غير المفهوم ، التهميم على الآخرين وتكسير الأشياء ، والكلام مع شخص لا وجود له . وهذه النتائج تنفق إلى حد كبير مع نتائج دراسة عبد الجواد ( ١٩٨٩ ) التي شملت الكلام غير المفهوم ، الكلام مع الذات ، والضرب وتكسير الأشياء . بينما كان الهياج أكثر المظاهر النفسية خطورة في دراسة الشربيني ( ١٩٨١ ) .

كما أشارت نتائج الدراسة أيضاً إلى أن أقل المظاهر النفسية التي يراها أفراد العينة على أنها غير طبيعية شملت : عدم الإنفعال مع أحداث الحياة والكآبة وإحمال المظهر ، وقلة الحركة . وهذه النتائج تتقارب مع نتائج دراسة عبد الجواد ( ١٩٨٩ ) والتي كانت : رفض الطعام ، عدم الكلام والبكاء الزائد . ولكنها تختلف إختلافاً كبيراً عن نتائج دراسة الشربيني ( ١٩٨١ ) والتي شملت الذكاء الحاد والتفكير الكثير والتخلف العقلي ، بينما كانت أعراض رفض الطعام والكلام تحتل مرتبة متقدمة في هذه الدراسة .

وفي ضوء ما سبق نلاحظ أن الدراسات الثلاثة وعلى مدار عقد من الزمان إتفقت في أن أفراد كل هيئة ( الريفين في الدراسة الحالية ، وأقارب مرضى العيادات الخارجية لجامعي القاهرة والاسكندرية في دراسة عبد الجواد والشربيني على الترتيب ) يرون أن أعراض زيادة النشاط النفسي والحركي تمثل المظاهر النفسية الأكثر شلوداً ، وقد يرجع ذلك إلى ما يلي : -

١ - أن هذه المظاهر تمثل أهم الأعراض التي حل أساسها استقرت غالباً سياسة حجز المرضى بالمستشفيات العقلية ( Owida, 1990 a ) مما قد يعزز لدى الأهالي

الإلتطاع بأن تلك المظاهر أكثر خطورة ، وما يمثله الهياج من خطر على المريض والآخرين ، خاصة وأن دراسة عبد اللطيف خليفة ( ١٩٨٩ ) أشارت إلى أن أكثر من الضعف أفراد عينة الدراسة أوضحوا أن المرضى النفسيين هم أكثر الأفراد خطورة في المجتمع .

٢ - طبيعة المناخ في مصر بشكل عام والذي يميل إلى الحرارة وتأثير هذا المناخ على إنخفاض نسبة تحمل الإحباطات والتوترات لدى الأفراد بما يمثله الحرارة من ضغوط بيئية Environmental stressor ، تجعل قدرة الأفراد على تحمل مظاهر زيادة النشاط الحركي والنفسي أقل نسبياً . وتلعب زيادة الضوضاء نفس الدور تقريباً .

بينما يلاحظ أن الدراسات الثلاثة تختلف حول المظاهر الأقل شلوداً والتي تمثلت في الدراسة الحالية في قلة الكلام والكآبة ، وقد يرجع هذا الإختلاف إلى أن الأفراد خلال عقد من الزمن زادت قدرتهم على تحمل هذه المظاهر نظراً لانتشار الكتابات القومية - السابق الإشارة إليه - مما يجعل مثل هذه المظاهر أقل قابلية للرصد والاكتشاف ، أو أنها تتكشف ولكنها لا ينظر إليها على أنها غير طبيعية لأن معظم أفراد المجتمع يعانون منها . وقد يفسر الكتابات القومية العام نتيجة للتغيرات الاقتصادية والأيدلوجية التي طرأت على المجتمع المصري . وما يرجع كفه هذا الاحتمال ما أشارت إليه دراسة كلية طب قناة السويس ( ١٩٩١ ) من ارتفاع الأعراض الاكتئابية عند أكثر من ثلث عينة الدراسة التي شملت محافظات القناة الثلاثة . كما قد يرجع الإختلاف بين الدراسات الثلاثة إلى إختلاف طبيعة العينات المستخدمة فيها .

والتيabin في رؤية المظاهر النفسية غير الطبيعية والذي يمتد بين التهميم وتكسير الأشياء من ناحية ، وعدم الإنفعال مع أحداث الحياة من ناحية أخرى ، إنما يستمد أهميته من كون هذه الرؤية تكافئ المظاهر التي يعتبرها الأفراد مبرراً لطلب العلاج بل والحجز في المستشفيات . ولعل هذا يفسر كون حصيلة اضطراب نفسي كالفصام في الخمس سنوات الأولى من الحجز في مصر كانت أفضل من مثيلتها في الدول المتقدمة

( Owida, et al., 1990 b ) بمستشفى عقل أنه حل ضوء ما سبق كانت العينة المستخدمة في الدراسة المحلية متميزة لتمثيلها - في الغالب - لمرض يتميز بأعراض إعياجية حادة ، والمرضى من فوى هذه الأعراض تكون حصيلة المرض لديهم أفضل من فوى الأعراض السلبية ( Okasha, 1988 ) .

#### ثالثاً : حصيلة الاضطرابات النفسية :

أشار ٤٧، ٥٥٪ من أفراد العينة إلى أن الاضطراب النفسى يتميز بـ حصيلة سيئة إذ أنه كثيراً ما تحلث الإنتكاسات ، ويمثل هذا الرأى غالبية أفراد العينة ، كما أنه يتفق مع ما توصل إليه عبد الجواد وآخرون ( ١٩٨٩ ) ، والذي أرجعه للخبرة السابقة لأفراد حيث - أقارب مرضى - مع مرضاهم ، حيث يبدو أنهم قد إنتكسوا بعد توقف العلاج . وهذه النسبة المرتفعة للترفع الحىء كما يراه أفراد عيقت الدراسة الحالية ودراسة عبد الجواد ، يختلف كثيراً عما أشارت إليه نتائج دراسة عبد اللطيف غليفة ( ١٩٨٩ ) ، والى ترواحت النسبة فيها بين ٥،٨ - ١٢،١ ٪ فقط ، وقد يرجع هذا الاختلاف فى النتائج إلى تحيز عينة دراسة عبد اللطيف غليفة إذ أنها تكونت من طلبة وطالبات للمدارس الثانوية فقط ، وبالتالي تظهر غلبة عامل السن المنخفضة وما يصاحبه من قلة خبرة ، والمستوى التعليمى على نتائجه .

وفىما يبدو أن النتيجة الحالية تشكل أساس قاعدة معلومات أفراد العينة حول الاضطرابات النفسية ، أو بعبارة أخرى لعدم المحورى لمتلود اتجاهاتهم نحو الاضطرابات النفسية . حيث تألى هذه النتيجة مفسرة للملاح مجموعة معارف أفراد العينة التى سبق تناولها . يضاف إلى ذلك رؤية وتصور الأفراد عن المرض النفسى وعلاجه فى مصحة نفسية ، وما يمثله من خطورة على المجتمع . وقد يزيد هذا القصور من حدة النقد Over creticism الواقع على المرضى من قبل المحيطين به وما يمثله هذا من بيئة غير صالحة للتفاعل الاجتماعى بين المرضى والآخرين ، والذي قد ينمكس بدوره على استقبال حالته ، ويزيد من قابليته للانتكاس مرة أخرى ، كما أشارت دراسة عبد الجواد ( ١٩٨٩ ) .

وتتبع أهمية مجموعة المعارف الموجحة لدى الأفراد من أنها تشكل المخططات التى تؤدى فى كثير من الأحيان إلى تكوين نوع من التعميمات المنطقية الخاطئة عن الأفراد أو الجماعات وعادة ما تمثل هذه التعميمات خطورة فى الحكم على هؤلاء الأفراد ( Jussien, et al, 1987 ) . هذه التعميمات ما رصدته دراسات الشريق ( ١٩٨١ ) ، وعبد الجواد ( ١٩٨٩ ) وعبد اللطيف غليفة ( ١٩٨٩ ) من تفضيل أفراد عينتهم للذهاب إلى معالين شعبيين ( شيخ ) قسيس ، عمل زار ، أو حجاب . . إلخ ) لعلاج مرضاهم - للخراقة والتفكير الخرفى نحو ظاهرة ما يستمدان وجودهما من غموض وعدم وضوح تلك الظاهرة ( عبد الرحمن عيسى ، ١٩٨٣ ) . وبالتالي فإن نقص معلومات الأفراد عن الاضطراب النفسى قد تدفع بهم إلى إتخاذ تصورات خرافية نحو أسبابه وطرق علاجه .

ولعلنا إذا استرجعنا اتجاهات العلة نحو إصابة أطفالهم بالحبسة وغيرها من الأمراض ، ترى مصداقية ما سبق . فقد كانوا يلبسون أطفالهم ملابس حراء اللون معتقدين فى قدرتها على الشفاء ، ويمجزون الأطفال فى حجرات مظلمة ومغلقة التوافد ، أو يدحون الأطفال الآخرين لمخالطتهم فيما يسمى « بحل الحبسة » وذلك بدلاً من التوجه لعلاجهم فى الأماكن المختصة لذلك . وبعد التطور الذى حدث فى برامج التعليم الإيجابى لكل الأطفال ، وزيادة حملات التوعية ، إزدادت معارف الأفراد نحو الأمراض وزال ما بها من غموض وتغير اتجاههم نحو المرض وانخفضت معدلات الإصابات وزادت معدلات الشفاء .

وفى ضوء النقطة السابقة - زيادة الوهم - يميل الباحثان للتناؤل فى إمكانية تغير اتجاهات أفراد العينة نحو الاضطرابات النفسية وإنخفاض نسبة التفكير الخرفى نحو هذه الظاهرة وذلك من خلال التطور المتسارع فى الأبحاث العلمية حول أسباب ووسائل علاج الاضطرابات النفسية ، ووصول خدمات الطب النفسى بشكل ملائم لجميع أنصحاء الجمهورية ، بالإضافة إلى ما يمكن أن تقدمه وسائل الإعلام المختلفة من معلومات متعلقة بهذا الموضوع .

## المراجع

- ١ - الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء : ١٩٨١  
الكتاب الإحصائي السنوي لجمهورية مصر العربية ١٩٥٢ - ١٩٨٠ ، القاهرة .
- ٢ - حسين عبد الحميد رشوان : ١٩٨٩ دور المتغيرات الاجتماعية في الطب والأمراض - دراسة في علم الاجتماع الطبي ، الاسكندرية المكتب الجامعي الحديث .
- ٣ - زكريا إبراهيم : ١٩٨٤ سيكولوجية المرأة ، القاهرة ، مكتبة مصر .
- ٤ - سمير نعيم أحمد : ١٩٨٣ أثر المتغيرات الباثية في المجتمع المصري خلال حقبة السبعينات على أنساق القيم الاجتماعية ومستقبل التنمية . مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد الأول ، السنة الحادية عشر ، مارس ١٩٨٣ ، الكويت . ص ١١٣ - ١٣٠ .
- ٥ - عبد الرحمن عيسوي : ١٩٨٣ سيكولوجية الحرافقة والتفكير العلمي - مع دراسة ميدانية مقارنة على الشباب المصري والعربي ، الاسكندرية ، منشأة المعارف .
- ٦ - عبد اللطيف محمد خليفة : ١٩٨٩ المتغيرات والاتجاهات نحو المرض النفسي لدى عينة من الطلبة والطالبات . مجلة علم النفس ، العدد ١١ ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب . ص ١٠٣ - ١١٧ .
- ٧ - فوزي على جاد الله : ١٩٨١ الصحة العامة والرعاية الصحية ، القاهرة ، دار المعارف .
- ٨ - كلية الطب بجامعة قناة السويس : ١٩٩١ دراسة وبائية لإنتشار الأمراض الاكتئابية في السويس والأسماعيلية وبورسعيد ، بحث غير منشور .
- ٩ - محمد شعلان : ١٩٨٥ النفس والناس - العلوم السلوكية للطبيب والمربي ، القاهرة ، بدون ناشر .

10. Abdel Gawad, M. S., Loutfi, Z., Rahaman, A.: 1989. Knowledge of Relatives of psychiatric patients about Mental Illness. Arab. J. Psychiatry, Vol. 1, No. 1, 22-29.
11. Bentz, K., Edgerton, J.: 1971: Attitudes of teachers and the public towards Mental Illness. Mental Hygien, Vol. 55: 324-330.
12. El-Sharhail, A., El-Ghannity, K., Abdel Aziz, A., & Reda, S.: 1981 Knowledge and Opinion of Families about Mental Illness and mental Patients. Egypt. J. Psychiatry, Vol. 4, NO. 1: 120-128.
13. Foa, E., Jacqueline, B., Merkel, R.: 1966. The Effects of Patients Beliefs About their illness on compliance in psychotherapy. Am. J. Psychiat., Vol. 143, No. 3: 340-344.
14. Jandt, L., Coleman, M., Jerch, L.: 1987. The nature of stereotypes: A comparison and integration of three theories. J. personality & Social Psychol. Vol. 52, No. 3: 536-546.
15. Kessler, R.: 1989 Sociology & Psychiatry. In: Harold, L., Kaplan & Benjamin, J. Sadock, Comprehensive Text book of Psychiatry, 6th. ed. Vol. 1, William & Wilkins, Baltimore.
16. Lipedge, M., Littlewood, R.: 1979 Transcultural Psychiatry. In: Recent Advances in Clinical Psychiatry, 3rd, Kenneth, G. (ed.), Edinburg. pp 91-134.
17. Mahony, F.: 1979 Attitudes to the Mentally ill: A Trait Attribution Approach, Social Psychiatry, Vol. 14: 95-105.
18. Okasha, A.: 1968: Okasha's Clinical Psychiatry., The Anglo Egyptian Bookshop, Cairo.
19. Owida, M., Mamouda, M., Yousef, L., Abu Anf, M. et al.: 1990 A case-note study of In Patients At Abbassia Mental Hospital During the period 1930-1980. Egypt. Med. J., Vol. 7, NO. 11: 614-633.
20. Owida, M., Yousef, L., El Fiky, M., et al.: 1990 Admission Outcome of Egyptian Schizophrenic Patients: A retrospective study after five and thirty years. Egypt. J. Psychiat., Vol. 13, No. 2: 185-198.

جدول رقم (١)  
الخصائص الديموجرافية الاجتاعية لعينة الدراسة :

البيانات	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	/
الحسن	٢١٠	٥٣,٤	١٨٣	٤٦,٦	٣٩٣	١٠٠
المرحلة الابتدائية	أقل من - ٢٥	١٠٠	٩٧	٢٤,٧	١٩٧	٥٠,١
	٢٥ - ٣٤	٥٥	٢٩	٧,٤	٨٤	٢١,٤
	٣٥ - ٤٤	٢٤	٢٠	٥,١	٤٤	١١,٢
	٤٥ - ٥٤	٨	٢٤	٦,١	٣٢	٨,١
	٥٥ - ٦٤	١١	٦	١,٥	١٧	٤,٨
	٦٥ فأكثر	١٢	٧	١,٨	١٩	٤,٩
	لمس	٢١	٨٧	٢٢,١	١٠٨	٢٧,٥
المرحلة المتوسطة	بفرا ويكت	٣٧	١٢	٣,١	٤٩	١٢,٥
	شهادة متوسطة	١٠٢	٥٨	١٤,٨	١٦٠	٤٠,٧
	شهادة جامعية	٥٠	٢٦	٦,٦	٧٦	١٩,٣
	أعجزب	١٣٣	٨٤	٢١,٤	٢١٧	٥٥,٢
المرحلة الجامعية	متزوج	٧٤	٩٠	٢٢,٩	١٦٤	٤١,٧
	أرمل	٣	٩	٢,٣	١٢	٣,١
	يسكن	١٣٣	٨٤	٢١,٤	٢١٧	٥٥,٢
المرحلة العليا	٧	١,٨	٧٨	١٩,٨	٨٥	٢١,٦
	موظف	٤٠	١٠,١	٣,١	٥٢	١٣,٢
	معلم	٥١	١٣	٣,٣	٧٤	١٨,٩
	مستزاع	٤٩	١٢,٥	٣,٨	٦٤	١٦,٣
	تاجر	٣	٠,٨	—	٣	٠,٨
	طالب	٦٠	١٥,٢	٥٥	١١٥	٢٩,٢

ملحوظة :

- (أ) فئة «بلون مهنة» في الإناث تشمل «ربات البيوت» .  
 (ب) للذكور : متوسط السن = ٣٠,٥ ± ١٤,٦ .  
 (ج) للإناث : متوسط السن = ٣٠,٤ ± ١٤,١ .  
 (د) للجنة الكلية : متوسط السن = ٣٠,٥ ± ١٤,٥ .

جدول رقم (٢)  
أسباب الاضطرابات النفسية كما يراها أفراد العينة :

البيان	ذكور		إناث		المجموع <sup>(١)</sup>	
	ك	(%)	ك	(%)	ك	%
١ - أسباب نفسية اجتماعية (أ) مشاكل أسرية	١٢٦	٦٠	٤٣	٢٣,٥	١٦٩	٤٣,٠
(ب) مشاكل في العمل	٥٦	٢٦,٧	٢٢	١٢	٧٨	١٩,٨
(ج) مشاكل اقتصادية	٨٦	٤١	٢٧	١٢,٨	١١٣	٢٨,٨
(د) مشاكل ذاتية	١٠١	٤٨,١	٣٠	١٦,٤	١٣١	٣٣,٣
(٣) المجموع	٣٦٩	٣٠,٧	١٢٢	١٠,١	٤٩١	٤٠,٨
٢ - أسباب بيولوجية : (أ) وراثية	٥٢	٢٤,٨	٢٢	١٢	٧٤	١٨,٨
(ب) حمى	٥١	٢٤,٣	٢٧	١٤,٨	٧٨	١٩,٨
(ج) إصابات الرأس	٩٥	٤٥,٢	٣٧	٢٠,٢	١٣٢	٣٣,٦
(د) غلترات وخمير	١١٨	٥٦,٢	٣٩	٢١,٣	١٥٧	٣٩,٩
(٣) المجموع	٣١٦	٢٦,٢	١٢٥	١٠,٤	٤٤١	٣٦,٦
٣ - أسباب سمعية (خرفالية) (أ) نقص أرواح	٥٣	٢٥,٢	٢٢	١٢	٧٥	١٩,١
(ب) الحسد والعمل	٣٢	١٥,٢	١٧	٩,٣	٤٩	١٢,٥
(ج) غضب من الله	١١٤	٥٤,٣	٣٤	١٨,٦	١٤٨	٣٧,٧
(٣) المجموع	١٩٩	١٦,٥	٧٣	٦,١	٢٧٢	٢٢,٦
مجموع الاستجابات الكلية	٨٨٤	٧٣,٤	٣٢٠	٢٦,٦	١٢٠٤	١٠٠

(١) % : تعبر عن نسبة عدد الاستجابات إلى عدد أفراد العينة الفرعية ويمكن اعتبارها نسبة ٣٩٣

(ذكور : ٢١٠ ، إناث ١٨٣ ) .

(٢) المجموع : يعبر عن عدد الاستجابات ونسبتها لعدد أفراد العينة الكلية (٣٩٣) .

(٣) المجموع : يعبر عن عدد الاستجابات ونسبتها لعدد مجموع الاستجابات الكلية .

(٤) الاستجابات هنا متعددة الإجابة .

جدول رقم (٣)  
الطاحم النفية غير الطيفية كما يرادها أفراد البنية  
(مطاحم الانضباطات النفية كما يرادها أفراد البنية)

المجموع		إجمالي		كمورد		البيان
%	ك	%	ك	%	ك	
٩٤,٩	٣٧٣	٩١,٧	١٧١	٩٣,٨	١٩٧	الكلام غير القديم
٩٤,٧	٣٧٢	٩٧,٨	١٧٩	٩١,٩	١٩٣	التيهم على الآخرين وتكثير الأثمة
٩٢,٦	٣٦٤	٩٧,٨	١٧٩	٨٨,١	١٨٥	الكلام مع شخص لا يتوزدك
٨٥,٢	٣٣٥	٨٤,٧	١٥٤	٨٦,٢	١٨١	الفضحك والثناء لآلئ منيب
٧٨,٩	٣١٠	٧٩,٨	١٤٦	٧٨,١	١٤٤	مسلم النعم
٧٧,٦	٣٠٥	٨٦,٠	١٥٠	٨٣,٨	١٥٥	الكلمة بدون أسلح
٧٢,٦	٣٠١	٨٤,٢	١٥٤	٧٠	١٤٧	مسلم التركيز
٧١,٨	٢٨٢	٧٦	١٢٩	٦٨,١	١٤٣	المركبة المكورة
٦٥,١	٢٥٦	٦٣,٩	١١٧	٦٦,٧	١٣٩	عدم الإهتمام مع أحداث البنية
٥٥,٧	٢١٩	٥٧,٩	١٠٦	٥٣,٨	١١٣	الكلمة وصال الطهر
١٩,١	٧٥	١٨	٣٣	٢٠	٤٢	قلمة المركبة
٣٩٣		١٨٣		٢١٠		عدد أفراد البنية

جدول رقم (٤)  
حصيله الانطرابات النفسية كما يراها افراد البنية :

المجموع		إناث		ذكور		السبب
%	ك	%	ك	%	ك	
٩,١١	٢٨	١٤,٢	٢٩	٥,٧١	١٢	يحصن ويشفى
٥٥,٤٧	٢١٨	٥١,٣٧	٩٤	٥٩,٠٥	١٢٤	يحصن لم يتكس
٣٤,٨١	١٣٧	٣٤,٤٣	٦٣	٣٥,٢٤	٧٤	لا يحصن بها
—	—	—	—	—	—	على الآخرين
١٠٠	٢٩٣	١٠٠	١٨٣	١٠٠	٢١٠	لا يشفى
٢٩٢		١٨٣		٢١٠		عدد افراد البنية

# الاغتراب الذاتى والقلق العصابى وعلاقتهما بتأخر سن الزواج لدى الاناث العاملات وغير العاملات

د . على السلام على

مدرس بقسم علم النفس  
جامعة بها

د . محمد عاطف رشاد زعتر

مدرس بقسم علم النفس  
جامعة الزقازيق

مقدمة :

الزواج هو تلك العلاقة الاجتماعية الوحيدة الدائمة بين الرجل والمرأة التى يباركها الله لأنها الأساس الشرعى السليم لتكوين الأسرة . ( ٦ : ١٥ ) والزواج هو أمل الغالبية العظمى من الشباب ذكورا وإناثا وخاصة في مرحلة العقد الثالث من الحياة لما يسهم به من تحقيق التوافق النفسى ، والاجتماعى لديهم . كما أشار « دراير » Dreyer إلى الزواج بأنه اشباع رسمى لحق الشباب فى الانفصال عن والدهم وإشباع حاجاتهم الجنسية ، وإنجاب الأطفال ، وتربيتهم حفاظا على الجماعة ( ٢٩ : ٣٨٩ ) . ويشير أيضا « وليم جود » W. Goode إلى عدد من التغيرات الهامة التى حدثت فى أنماط الأسرة فى جميع أنحاء العالم . وتتضمن هذه التغيرات زيادة الحرية فى الاختيار الزوجى ، وارتفاع سن الزواج بالنسبة للإناث ( ١١ : ٢١٠ ) .

فالشباب أو الفتاة أصبحوا لا يستطيعان الأقدام على الزواج إلا بعد إتمام فترة الدراسة والحصول على عمل ملائم ، وأجر مناسب يمكنها من تكوين أسرة .

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث فى إظهار أن الزواج هو النمط الاجتماعى الذى يجسد قبولاً واسماً ، ومشروعية لإقامة علاقة بين الجنسين ، وتأخر سن الزواج لدى الإناث العاملات وغير العاملات - نتيجة للظروف المادية والضغط الاجتماعى المتعددة - يؤدى بين إلى الاحساس بالاغتراب الذاتى الذى يظهر فى الشعور بالغربة وأيضاً الاحساس بالقلق العصابى الذى يتمثل أعراضه فى الشعور بالتوتر ، والخوف ، وضعف القدرة على العمل والانتاج والإنجاز ، وسوء التوافق الاجتماعى .

مشكلة البحث :

تظهر مشكلة البحث فى الجوانب الثلاثة الآتية :

الأولى : خوف الوالدين ، وأفراد الأسرة على مصير إبتهم لتأخر سن زواجها .

الثانية : نظرة أفراد المجتمع لها على أنها فتاة ستصبح عانس .



الثالثة : إحساس الفتاة بأنها إنسانة غير مرغوب فيها من الآخرين .

#### هدف البحث :

يهدف البحث إلى الكشف عن بعض المتغيرات النفسية التي تتمثل في القلق العصبي والاغتراب الذاتي نتيجة لتأخر سن الزواج لدى الإناث العاملات وغير العاملات .

#### فروض البحث :

تتمثل فروض البحث في النقاط التالية :

١ - وجود ارتباط ذو دلالة إحصائية بين الإناث العاملات وغير العاملات في متغير القلق العصبي نتيجة لتأخر سن الزواج .

٢ - وجود ارتباط ذو دلالة إحصائية بين الإناث العاملات وغير العاملات في متغير الاغتراب الذاتي نتيجة لتأخر سن الزواج .

#### مصطلحات البحث :

١ - الزواج : يُعرف الفقهاء الزواج بأنه « عقد يملك به الرجل بضمح المرأة » ( ١٦ : ٣٦٦ ) وهناك تعريفات أخرى، للزواج من أهمها :

• هو أهم النظم الاجتماعية في حياة الافراد والجماعات يتميز بالشرعية ، ويتمشى مع معايير وقوانين ونظم وعادات المجتمع ، وبالزواج تتكون الأسرة ، وبالأسرة تتكون المجتمعات ( ١٠ : ١٤١ ) .

• وهو اتحاد جنسي بين الرجل والمرأة ، واتحادا يعترف به المجتمع ، وهو علاقة جنسية نفسية منظمة ، وهو بعد ذلك منظمة إقتصادية ( ٢٣ : ٩ ) .

• وهو عملية تتم بإقامة الطقوس الرسمية ، وفيها يحافظ كل من الرجال والنساء على العلاقة الودية المتبادلة بينهم لتأسيس أسرة ، وفي معظم المجتمعات توجد القواعد والمعايير التي تنظم عملية الزواج ( ٣٠ : ١٤٣ ) .

ويتفق الباحثان مع هذا التعريف الذي وضعه « مونترو » Montero وآخرون لأنه جمع بين شروط الإعلان في الزواج

وبين التمسك بالقواعد والمعايير الاجتماعية التي تنظم عملية الزواج .

#### ٢ - الاغتراب الذاتي :

• هو انتقال الصراع بين الذات والموضوع من المسرح الخارجي في النفس الانسانية ، وهو - كما يراه التحليل النفسي - اضطراب في العلاقة التي تهدف إلى التوفيق بين مطالب الفرد وحاجاته ورغباته من ناحية ، وبين الواقع وأبعاده من ناحية أخرى ( ٨ : ٢٦٧ ) .

• وهو نوع من الحيرة التي يجرب فيها المرء نفسه كغريب ، فالشخص المتغرب هو شخص فقد اتصاله بنفسه ، وبالأخرين ( ٢٦ : ١١١ ) .

• وهو خبرة تنشأ نتيجة للمواقف التي يعيشها الفرد مع نفسه ومع الآخرين ، ولا تتصف بالتواصل والرضا ، ومن ثم يصاحبها الكثير من الأعراض التي تتمثل في العزلة والانزغال والتمرد والرفض والانسحاب والخسوع ( ٣٢ : ٤٠ ) ، ( ٤١ ) .

#### ٣ - القلق العصبي :

• هو رد فعل للأخطاء الخارجية التي تعوق إشباع العمليات الجنسية ، مما يشعر الفرد بالعجز عن الأشباع سواء العجز السيكلولوجي ، أم الخوف من العقاب ( ١٥ : ٧٢ ) .

• وهو عبارة عن رد فعل يقوم به الفرد حينما تغزو عقله قوى وخيالات غير مقبولة من اللاشعور الجمعي والتي لازالت باقية من حياة الانسان البدائية ( ٢٤ : ٢٣١ ) .

• وهو حالة إنفعالية دافعية مركبة تستدل عليها من عدد الاستجابات المختلفة ، وقد يكون القلق موضوعيا كرد فعل طبيعي لمواقف ضاغطة أو مرضية كحالة مستمرة ومتشعبة غامضة مهددة ( ١٢ : ٤٥ ) .

• وهو عبارة عن حالة توتر شامل ومستمر نتيجة تهديد خطر فعلي أو رمزي قد يحدث ويصحبها حالة خوف غامض وأعراض نفسية جسمية ( ١٣ : ٣٢٧ ) .

## الاطار النظري للبحث :

يعتبر الزواج من أهم النظم الاجتماعية ، وهو الرابطة المشروعة بين الجنسين ، وعن طريقه تتحقق سلامة الأوضاع الاجتماعية ، ويقاء النوع ، والسمو بالعلاقات بين الرجال والنساء إلى مستوى المشروعية ( ٧ : ٨٣ ) .

ونرى أن الزواج قد يسهم بقدر كبير في تحقيق التوافق النفسى لكل من الرجل والمرأة ، وذلك لما يحققه لكليهما من إشباع لبعض الحاجات النفسية والاجتماعية والبيولوجية التى يصعب إشباعها دونه ، وهذا الاشباع لابد أن يتبعه نوع من الارتياح النفسى ، ويصحبه تخفيف لحدة بعض التوترات النفسية للفرد ، وتحقيق مستوى أفضل من الصحة النفسية له وينعكس ذلك بوضوح في الفروق بين كل من المتزوجين وغير المتزوجين ( ٢٢ : ٨٩ ) .

وبلاحظ أن أهداف الفتي من الزواج تختلف عن أهداف الفتاة . فالفتي يريد إشباع رغباته الجنسية ، ويرغب في الاستقرار ، أما الفتاة فهى تسعى إلى الحب وإلى إشباع غريزة الأمومة فيها ( ١٠ : ١٤١ ) .

ويؤكد « مالتوس » أن الأجور العالية التى يتحصل عليها الأفراد نظير عملهم سوف تتيح لهم فرصة الزواج المبكر ( ٢٨ : ٥٠٣ ) . ولكن نتيجة لارتفاع الأسعار ، والفسخوط الاجتماعية المتعددة التى تواجه الأسرة المصرية ، فإنه يحدث تجاوزات وتنازلات كثيرة لارتفاع سن الزواج بالنسبة للفتاة ، فأحياناً تتزوج رجلاً مسناً ، والمتعلمة تتزوج رجلاً أقل عنها ثقافة أو الفتاة التى تتزوج من غير دينها أو من غير أبناء وطنها وهنا يبرز التكافؤ غير السوى ( ٩ : ٤٩١ ) .

أما اختيار الشريك المناسب لا يتضمن فقط شخصية الفرد الآخر ، ولكنه يتضمن أيضاً أشياء أخرى مرتبطة به مثل الظروف التى سيعيش في ظلها الزوجان ، ومتطلبات مهنتها ، ومكان السكن ، ونمط أقرابها . وهذه الأشياء ترتبط أكثر باختيار الزوجة لزوجها أكثر مما ترتبط باختيار الزوج لزوجته ( ١٠ : ١٥١ ) .

وتأخر من الزواج لدى الإناث العاملات وغير العاملات مرتبط ارتباطاً وثيقاً ، بالظروف المادية القاسية والتى تتمثل في إرتفاع الأسعار ، وعدم كفاية الأجور إلى تأجيل الشباب للزواج إلى فترات تصل إلى العقد الثالث أو الرابع من العمر ، وهذا يؤدي إلى تأخر من زواج الإناث عما يعرضهن إلى الكثير من المشاكل الاجتماعية ، والمعاملة النفسية التى تظهر في شكل الاغتراب الذاتى . ومن أهم أعراضه الاضطراب في العلاقة بين الفرد والمجتمع ، والشعور بالعزلة والرفض والانسحاب وتظهر في شكل القلق النفسى ، ومن أهم أعراضه التوتر والعجز والخوف من تعميم المعايير الاجتماعية .

## الدراسات السابقة :

قام الباحثان بتصنيف الدراسات السابقة إلى تصنيفين :

أولها : دراسات مرتبطة ارتباطاً مباشراً بموضوع البحث .

ثانيها : دراسات أخرى مرتبطة ارتباطاً غير مباشر ولكنها تساعد في تفسير النتائج .

أولاً : الدراسات المرتبطة ارتباطاً مباشراً بالبحث :

١- دراسة « جامعة ميتشجان » الأمريكية :

عوامل تأخر سن الزواج ( ١٩٦٥ ) .

من نتائج الدراسة التى أجريت في جامعة ميتشجان الأمريكية تبين أن الرجال الذين ينتمون إلى عائلات عالية المكانة وآبائهم من الأغنياء يفضلون الزواج من فتيات أبلاً هن من نفس المستوى المهنى والطبقى والاقتصادى ونفس الشيء يحدث بالنسبة للمجموعات المتوسطة والموظفين والطبقات الفقيرة والمهن الزراعية ولكن عندما يحاول الأفراد الزواج من طبقة اجتماعية أعلى ، فإن هذا يعتبر دليلاً على وجود نمط آخر يسمى « التداخل الطبقي » Intra class يحاول الأفراد من خلاله الحصول على أفضل صفة ممكنة بالنسبة لأنفسهم ولآبائهم سواء على المستوى المادى أو الاجتماعى ( ١٠ : ١٣٧ ) .

٢ - دراسة « شيلمان Chilman ، ومير Meyer ( ١٩٦٦ ) السعادة الزوجية في اختيار شريك الحياة .

أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن النسبة بين النساء المتزوجات ( ٨٤ ٪ ) مقابل ( ٧٣ ٪ ) من النساء غير المتزوجات قررن أنهن سعيدات أغلب الوقت في حياتهن الزوجية للاختيار الصحيح لشريك الحياة ( ١٩ : ١٧٩ ) .

### ٣- دراسة « فخر الأسلام » ( ١٩٦٩ )

العصاب النفسي وعلاقته بتأخر سن الزواج

في دراسة قام بها « فخر الأسلام » عن مرضى العصاب النفسي لعيمة مكونة من ( ٥٥٨ مريضاً عصائياً ) ، ( ١٩٠ مريضاً باطنياً ) يكوّنون المجموعة الضابطة من المترددين على العيادة الخارجية لمستشفى القصر العيني ، وكانت المجموعتان متشابهتين في مستواهما التعليمي والاجتماعي والاقتصادي .

وقد تبين من النتائج أن العصائيين كمجموعة لا يختلفون عن المجموعة الضابطة في معدل الزواج والطلاق ، لكن مرضى الهستيريا تزيد فيهم نسبة الأفراد غير المتزوجين عنها في المجموعة الضابطة بدرجة لها دلالة إحصائية كذلك لوحظ أن المرضى المصابون بالهستيريا يتزوجون في سن متأخرة عما هو ملاحظ في المجموعة الضابطة ( ٢٢ : ٢١ ) .

### ٤ - مركز دراسات الرأي العام الأمريكي ( ١٩٧٥ )

التوتر النفسي والاكئاب وعلاقته بتأخر سن الزواج

تؤكد النتائج التي كانت تحت إشراف « جيلين » Glenn - على أن متأخري الزواج - ( الذين تزوجوا بعد سن ٣٠ سنة ) - يشبهون غير المتزوجين أو على الأقل يختلفون عن هؤلاء الذين تزوجوا في سن مبكرة ( ١٨ - ٣٠ سنة ) وقرروا أنهم غير سعداء في حياتهم . ومظاهر عدم السعادة تنعكس في التوتر النفسي والانفعال ، والشعور بالاكتئاب ( ٢٧ : ٥٩٨ ، ٥٩٩ ) .

### ٥ - دراسة إتياج G. Etaugh ، ومالستروم J. Malstrom عام ( ١٩٨١ ) عدم الشعور بالأمن والسعادة وعلاقته بعدم الزواج

قاما « إتياج » ، ومالستروم « بدراسة على عينة قوامها ٥٦ من الإناث » ، ( ١١٢ من الذكور ) من غير المتزوجين ، وطبقا

عليهم إستبيان مكون من ( ٢٠ مفردة ) تقيس خصائص شخصية مثل المشاركة الاجتماعية ، والشعور بالسعادة والأمن والصدقة ، وخصائص معينة مثل الكفاءة المهنية ، والثقة في العمل ، والنجاح المهني . . . الخ وتوصلت النتائج إلى أن العذاب أقل في المشاركة الاجتماعية ، وأقل إحساساً بالسعادة من المتزوجين ( ١٩ : ١٨١ ) .

### ٦ - دراسة « محمد رمضان » ( ١٩٩١ )

بيكولوجية المرأة العانس « دراسة إكلينيكية »

من أهم النتائج التي توصل إليها هي شعور المرأة العانس بفقدان للأحر ، وشعور بالعدم ، والإحساس بأن صورة الرجل لديها سلبية ومشوهة ، ووجود عدوان موجه إلى السلطة الذكورية ، ووجود تعيين ذاتي ذكرى كأحد أشكال التناقضات والأزمات التي تمر بها العانس ( ١٧ : ٥٠٤ ، ٥٠٦ ) .

ثانيا : الدراسات المرتبطة إرتباطا غير مباشر بالبحث :

### ١ - دراسة « جوزن » Jones ( ١٩٥٨ )

المشاكل الانفعالية وعلاقتها بعدم الزواج :

كان من نتائج هذه الدراسة أن المتزوجين لديهم قدرة أكبر على التحكم في مشاكلهم الانفعالية من العذاب ١٩ : ( ١٧٩ ) .

### ٢ - دراسة « محمد السيد عبد الرحمن » ( ١٩٨٤ )

المعوقات النفسية والاجتماعية للزواج وعلاقتها بالصحة النفسية للشباب

هدف الدراسة هو التعرف على أهم المشاكل والمعوقات النفسية التي تعترض سبيل الشباب المقبل على الزواج . .

عينة الدراسة كانت مكونة من ( ٣٠٤ شاب وقناة ) من العاملين بالحكومة تتراوح أعمار الذكور من ( ٢٥ - ٣٥ سنة ) ، والإناث ما بين ( ٢٤ - ٣٣ سنة ) .

وتشير نتائج الدراسة إلى :

١ - يغلب على الشباب الأعزب من الجنسين الإحساس بالمعوقات النفسية والاجتماعية للزواج .

٢ - يغلب على الشباب الأعزب من الجنسين إتجاه موجب نحو الزواج والوالدية ( ١٨ : ٩٣ ، ٩٤ ) .

٣ - دراسة « محمد رمضان » ( ١٩٨٦ )  
الفروق بين الجنسين في اتجاهات الطلاب الجامعيين نحو بعض القضايا الاجتماعية :  
هدف الدراسة هو معرفة الفروق الفردية بين الطلاب والطالبة الجامعية في الاتجاه نحو بعض القضايا الاجتماعية منها الإتجاهات نحو إختيار شريك الحياة .

تكونت عينة الدراسة من مجموعتين ( ذكور وإناث ١٠٨ طالب ) ، ( ٢٠١ طالبة ) .

أشارت النتائج إلى أن الطالبات يفضلن في شريك الحياة السمات الآتية : الشخصية القوية - المركز المرموق - الذكاء والعقل - الحنان والطيبة - وأن يكون لديه سيارة - ومن عائلة محترمة - وفي سن مناسبة - يحترم الزوجة - من غير أم ( ١٦ : ٣٦٤ ) .

٤ - دراسة « هدى قناوى » ( ١٩٨٦ )  
مفهوم الذات لدى المتزوجين وغير المتزوجين

أوضحت هذه الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا بين المتزوجين وغير المتزوجين في متغير مفهوم الذات لصالح المتزوجين ( ٢٥ : ٤١٠ - ٤١٢ ) .

تعقيب على الدراسات السابقة :

من الواضح أن معظم هذه الدراسات كشفت عن أهمية ودور : في تحقيق التوافق النفسى لكل من الرجل والمرأة يحقق من إشباع لبعض الحاجات النفسية والاجتماعية والبيولوجية . ولقد قاما الباحثان بدراسة العلاقة بين تأخر سن الزواج بين متغير الاغتراب الذاتى والتي ظهرت أعراضه في اضطراب العلاقة بين الفرد والمجتمع ، والشعور بالعزلة والرفض والانسحاب ، ووجد الباحثان علاقة موجبة بين هذا المتغير وبين تأخر سن الزواج . في حين أسفرت الدراسات القليلة التى أجريت عن تأخر سن الزواج عن وجود ارتباط بين

العُصاب النفسى ومن أهم أعراضه التوتر والقلق والعجز والاكئاب وبين تأخر سن الزواج .

ويشير « سمول » Srole إلى أن من بين العوامل التى تؤدى إلى تأخر الزواج الخوف من تحمل المسؤولية ، ونقص المبادرة ( عدم القدرة على إتخاذ القرار ) بالإضافة إلى وجود علاقات جنسية غير شرعية ( ١٩ : ١٧٩ ) .

عينة البحث :

تكونت عينة الدراسة من مجموعتين :

الأولى : ٥٠ آتية من العاملات الحاصلات على مؤهل متوسط وعالى ويعملن بالمصالح الحكومية المختلفة أو القطاع العام وذلك بمتوسط عمرى ٤٠ سنة .

الثانية : ٥٠ آتية من غير العاملات وحاصلات على مؤهل متوسط وعالى وبمتوسط عمرى أيضا ٤٠ سنة . ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين فيما يتعلق بالمستوى العمرى والاقتصادى والاجتماعى والثقافى .

الأدوات :

أولا : مقياس الاتجاهات لدى طلبة وطالبات الجامعة ( مقياس الاغتراب ) :

هذا المقياس أعده أحمد خيرى حافظ عام ( ١٩٨٠ ) ، وهو مقياس موضوعى مقنن يتناول مظاهر وأشكال الاغتراب لدى طلاب الجامعة ، ويتكون من ٩٦ عبارة . ويتكون أيضا من ثمانى متغيرات هم :

- ١ - فقدان المعنى
- ٢ - مركزية الذات
- ٣ - اللامبالاة
- ٤ - الانزغال الاجتماعى
- ٥ - عدم الانتباه
- ٦ - العدوانية
- ٧ - القلق
- ٨ - السخط .

تصحيح المقياس :

ثلاث درجات لمن يستجيب على الفقرة بموافق ، ودرجتان لمن يستجيب بغير متأكد ودرجة واحدة لمن يستجيب بغير موافق ( ٢ : ٥٠٥ ) .

ثانياً : إستبيان المعوقات الزوجية للشباب :

أعده « محمد السيد عبد الرحمن » عام ( ١٩٨٤ ) ، ويتكون من ( ٩٢ عبارة ) ، ويتكون أيضاً من خمس متغيرات هم :

١ - الحاجة إلى تأكيد الهوية واثبات الذات .

٢ - الحاجة إلى الانتباه والحب والتقدير الاجتماعي .

٣ - الحاجة إلى إشباع الدافع الجنسي وإقامة علاقة مع الجنس الآخر .

٤ - الحاجة للأمان الاقتصادي والصحي .

٦ - الحاجة إلى الوالدية .

تصحيح الاستبيان :

أستخدم معد الاستبيان مفتاح التصحيح من النوع المنقَّب ، ومن الورق المقوى بحجم ورقة الأسئلة وعليها ثقبون توضَّح موضع رصد الدرجة ورقم الصفحة ، والاستجابات الثلاثة

للبنود ، وقد وضع على المفتاح الرمز الدال على البعد الذي ينتمي إليه هذا السؤال ( أ ، ب ، ج ، د ، هـ ، و ) ليسهل بعد ذلك جمع درجات الأبعاد كل بمفرده ثم جمعهم في درجة كلية تمثل درجة الاستبيان ( ١٨ : ٩٥ ، ١٠٥ ) .

ثالثاً : مقياس القلق الصريح « لجانيت تيلور » :

يتكون هذا المقياس من ( ٥٠ نبداً ) مأخوذة من قائمة « اختبار الشخصية المتعدد الأوجه » وذلك لتحديد مستوى القلق .

تصحيح المقياس :

تعطى كل إجابة ( بنعم ) درجة واحدة ، وكل إجابة ب ( لا ) صفر ، وتمثل درجات الفرد في هذا المقياس الدرجة الكلية لقلقه ( ١ : ١٢٣ ، ١٢٥ ) .

نتائج البحث :

جدول رقم (١) يوضح الفروق بين المجموعتين على أبعاد مقياس الاختراب

٢	الأبعاد	إناث غير عاملات		إناث عاملات		قيمة ت	إتجاه الفرق
		م	ع	م	ع		
١	السخط	١٦,٢٦	٢,٦٤	٢٠,٩٢	٤,١١	٦,٧٣	لصالح المجموعة الثانية
٢	القلق	١٦,٩٤	٣,٥٢	٢١,٣٠	٤,٥٠	٥,٣٨	لصالح المجموعة الثانية
٣	العدوانية	١٦,٤٢	٣,٥٥	٢٠,١٢	٤,٤٥	٤,٥٩	لصالح المجموعة الثانية
٤	عدم الانتباه	١٦,٨٠	٢,٨٢	١٧,٣٢	٤,٢١	-٧,٢	لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين
٥	الانعزال الاجتماعي	١٥,٠٨	٣,١٨	١٨,٤٠	٤,٩٦	٣,٩٧	لصالح المجموعة الثانية
٦	اللامبالاة	١٧,٣٠	٣,٢٩	١٨,٤٢	٣,٨٦	١,٩٦	غير دالة
٧	مركزية الذات	١٦,٩٦	٢,٩٠	٢٠,٥٤	٤,١٤	٤,٩٩	لصالح المجموعة الثانية
٨	فقدان المعنى	١٥,٩٨	٣,٠٤	١٩,٢٤	٤,٣٧	٤,٣٢	لصالح المجموعة الثانية

ت الجدولية = ٢ بدرجات حرية ٩٨ ، ونسبة خطأ ٥.٠ -

يتضح من الجدول السابق النتائج الآتية :  
والقلق والعدوانية - والانعزال الاجتماعي - ومركزية الذات لصالح الإناث العاملات .

١ - وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الإناث العاملات والإناث غير العاملات في الأبعاد الآتية : السخط -  
٢ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الإناث العاملات والإناث غير العاملات إلا في البعد الآتي : عدم الانتهاء .

جدول رقم ( ٢ ) يوضح الفروق بين المجموعتين على أبعاد  
إستبيان المعوقات الزوجية للشباب

٢	الأبعاد	إناث عاملات		قيمة ت	إنهاء الفرق
		ع	م		
١	الارتباط الزائد بالوالدين والأسرة	١٣,٣٨	٢,٧٨	١٢,٣٤	٥,٥٢
٢	عدم نضج العلاقة مع الجنس الآخر	١٥,٢٢	٢,٧٧	١٦,٢٢	٥,٦٩
٣	الخوف من تحمل مسئوليات الزواج	١٢,١٦	٢,٢٣	١٤,٩٨	٤,٨٨
٤	نقص المعلومات أو الخبرات الجنسية	١١,٩٢	٣,١٢	١٣,٨٤	٤,٩٤
٥	صعوبة الاختيار المناسب	١٢,٩٠	٣,١٨	١٤,٤٨	٨,٥٨
٦	النواحي الاقتصادية والصحية	١٦,٤٠	٤,١١	١٥,٢٤	٧,٢٠
					٩٨-٢

١ - وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الإناث العاملات والإناث غير العاملات في الأبعاد الآتية : الارتباط الزائد بالوالدين والأسرة - وعدم نضج العلاقة مع الجنس الآخر - وصعوبة الاختيار المناسب - والنواحي الاقتصادية والصحة .  
٢ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الإناث العاملات والإناث غير العاملات في الأبعاد الآتية : السخط -  
٣ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الإناث العاملات والإناث غير العاملات إلا في البعد الآتي : عدم الانتهاء .

جدول رقم ( ٣ ) يوضح الفروق بين المجموعتين في مقياس القلق

الأبعاد	إناث غير عاملات		إناث عاملات		قيمة ت	اتجاه الفرق
	م	ع	م	ع		
الدرجة الكلية	١٩ر٨٤	٥ر٠١	٢٥ر٨٨	٥ر٤٥	٥٧٦	لصالح المجموعة الثانية

يتضح من الجدول السابق النتيجة الآتية :

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية لمقياس القلق بين الإناث العاملات والإناث غير العاملات لصالح الإناث العاملات .

تفسير النتائج :

أولاً : تبين النتائج الموضحة في جدول رقم ( ١ ) أن الأسباب الرئيسية لشعور الإناث العاملات ببعض أشكال الاغتراب الذاتي ، والعُصاب النفسي ، والتي تتمثل في أبعاد مقياس الاغتراب وهي : السخط - والقلق - والعسوانية - والانعزال الاجتماعي - ومركزية الذات إنما ترجع إلى محاولة مرضية لحل الصراع الناشء عن حب وكراهية الرجل في نفس الوقت ، ذلك الرجل الذي حرّمه دهره الانساني ، ولكنه في نفس الوقت هو موضوع الحب ، والصراعات العُصابية التي تنشأ عندما يحال بين الليدوين إمكان العثور على إشباع يرضى عنه الأنا في العالم الخارجي . أو عندما تحوّل الاصابات النرجسية غير المحتملة دون تحقيق إعلاء مقبول . بيد أن إهمال ونبد الرجال للمرأة كان بمثابة الاصابة النرجسية غير المحتملة الباعثة للأعراض العُصابية والشعور بالاغتراب ( ١٧ : ٤٩٢ ) .

وهذه النتائج التي توصل إليها الباحثان تتفق مع نتائج دراسة مركز دراسات الرأي العام الأمريكي عام ( ١٩٧٥ ) تحت إشراف « جيلين » Glenn تحت عنوان « التوتر النفسي والاكتئاب وعلاقته بتأخر سن الزواج

والتي كان من أهم نتائجها أن متأخرى الزواج يشبهون غير المتزوجين ، ويختلفون عن هؤلاء الذين تزوجوا في سن مبكرة ( ١٨ - ٣٠ سنة ) والذين قرروا أنهم غير سعداء في حياتهم ، ومظاهر عدم السعادة تظهر في التوتر النفسي والانفعال والشعور بالاكتئاب » ( ٢٧ : ٥٩٨ ) .

وتتفق هذه النتائج أيضا مع نتائج « فخر الإسلام » التي تؤكد على أن مرضى الهستيريا تزيد فيهم نسبة الأفراد غير المتزوجين عنها في المجموعة الضابطة بدرجة لها دلالة إحصائية . كذلك لوحظ أن المرضى المصابون بالهستيريا يتزوجون في سن متأخرة عما هو ملاحظ في المجموعة الضابطة ( ٢١ : ١٨٩ ) .

وهذه النتائج ترجع إلى أن من بين الأسباب التي تؤدي إلى تأخير سن الزواج بالنسبة للعاملات هو رفضهن فكرة الزواج من هو دهن شهادة أو مكانه اجتماعية ، وتتدخل التقاليد الموروثة في التغلّي في المهور وتكاليف الزواج . وهذا ما تؤكد دراسة « هولنجشيد » عن تأثير المعايير الثقافية على الاختيار في الزواج وتأخره ، ولذلك فإن عملية اختيار شريك الحياة تنجّه لتتوافق مع هذه التحديدات المعيارية ( ٧ : ٨٣ ) .

ثانياً :

( أ ) تشير النتائج الموضحة في جدول رقم ( ٢ ) عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية لصالح عينة الإناث

العاملات في أبعاد إستيتان المواقف الزوجية للشباب وهي : الخوف من تحمل مسؤوليات الزواج . فالشخص الأعزب هو شخص يقام إضافة أية مسؤوليات جديدة على كاهله لشخص آخر يحاول الزواج منه . والمرأة تعلق تأخرها في الزواج بنواحي أخرى مثل كراهيتها للجنس أو خوفها من الحمل والولادة .

وهذا يتفق مع رأى « سرول » Strole الذى يؤكد على أن من بين العوامل التى تؤدى إلى تأخر الزواج هو الخوف من تحمل المسؤولية ، ونقص المبادأة ( عدم القدرة على إتخاذ القرار ) ( ١٩ - ١٧٩ ) .

وليس يخاف علينا أن الذى يقاوم الزواج يشعره الأهل والأصدقاء ، وخاصة في مجتمعنا بأنه منبوذ أو سيكون منبوذا إذا أستمر على هذا الحال ، أو أنه معزول عن واجبه تجاه المجتمع ، أو أنه يتخذ نفسه مجيء إرادته ويصرفها صرفا عنيفا عن متع الحياة وستها ( ١٤ : ٢٥ ) .

( ب ) تشير النتائج أيضا في جدول رقم ( ٢ ) عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية لصالح هيئة الإناث العاملات في بعد نقص المعلومات أو الخبرات الجنسية ، وهذا ما يتفق مع طبيعة التربية والتنشئة الاجتماعية ، وسابها من زجر ونهى وخاصة فيما يتعلق بالنواحي الجنسية تجعل لهذه النواحي حرمة خاصة ، وتجعل الشباب أكثر حساسية لما يتصل بها من أمور . بل أن عدم معرفة الشباب بطبيعة الحياة الجنسية السوية وعدم إلمامه بحقائقها ، وخوفه أن يكون مختلفا عن الآخرين قد يؤدى به إلى شعوره بالضعف أو النقص يلزمه ويستخوذ على تفكيره ، وقد يؤدى به إلى الهروب من فكرة الزواج كلية ( ١٨ : ٢٦ ) .

وتتفق هذه النتائج مع دراسة « أحد زكى صالح » التى تؤكد على أن الأمور الجنسية تمثل مشكلة أمام الشباب المصرى . إذ طبق إستفتاء مشاكل الشباب على عينة عشوائية من الشباب المصرى قوامها ( ٢٠٠ فرد )

نصفها من البنين والنصف الآخر من البنات . ودلت النتائج على أن البنات يتميزن عن البنين في بعض المشكلات مثل المضايقة من الحكايات البذيئة والمناقشة في المسائل الجنسية عموما ، كما أن البنات أكثر شكا في معلوماتهن الجنسية ( ٣ : ١١٧ ) .

وقد تتزوج الفتاة ولم تعرف بعد كيف يتم الحمل ، وكيف تستطيع التحكم فيه ، وما الاخصاب ، وما العقم ويوجد لدى الذكور أيضا خلط بين القدرة على الاخصاب الجنسي للشريك والقدرة على الإنجاب ( ١٨ : ٢٦ ) .

ثالثا : تؤكّد النتائج الموضحة في جدول رقم ( ٣ ) عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية لصالح هيئة الإناث العاملات في الدرجة الكلية لمقياس القلق . وهذا مما يتفق مع ما أكدّه « سولنجر » Sullenger على أهمية دور الزواج في تحقيق التوافق النفسى للفرد ( ٣٣ : ٦١ ) . ويتفق أيضا مع رأى « حامد زهران » الذى يؤكد على أن تأخير الزواج للذكور والإناث يتبعه ظهور مشاكل نفسية فيقول « إن العنوسة تهدد بحرمان مؤبد من الحياة الزوجية ، وبالنسبة للإناث يكون تأخير الزواج أو العنوسة ليس بيد الفتاة التى تنظر « ابن الحلال » فلا يأتى وفوقها قطار الزواج وتظل تعاني من قلق الانتظار والخوف من البوار والخوف من المستقبل ( ٥ : ٣٩١ ) .

وهذه النتائج تتفق مع دراسة « جونز » Jones التى أوضحت أن للمتزوجين لديهم قدرة أكبر على التحكم في مشاكلهم الانفعالية من العُذّاب .

وتتفق نتائج هذه الدراسة أيضا مع دراسة « إيتاج Etagh ، و « مالمستروم » Malstrom عام ( ١٩٨١ ) تحت عنوان « عدم الشعور بالأمن والسعادة وعلاقته بعدم الزواج » وتوصلت النتائج إلى أن العُذّاب أقل إجتماعية وأقل إحساسا بالسعادة من المتزوجين ( ١٩ : ١٧٩ ، ١٨١ ) .



## التوصيات :

إنتهى الباحثان إلى وضع التوصيات التي تساعد في علاج تأخر سن الزواج لدى الجنسين وهي :

- ١- تزويد الشباب الذين في سن الزواج بالمعلومات والخبرة الجنسية السليمة .
- ٢ - محاولة علاج العوامل التي تؤدي إلى تأخر سن الزواج .

- ٣ - التنازل عن التكاليف العالية للزواج .
- ٤ - أهمية التكافؤ في العمر والمستوى التعليمي لتحقيق التوافق الزواجي .
- ٥ - الاختلاط الموجه بالجنس الآخر .
- ٦ - الاختيار الصحيح لشريك الحياة .

## المراجع العربية

- ١ - أبو بكر مرسى محمد ( ١٩٨١ ) « دراسة مقارنة لمستوى الفلؤ وعلاقته بتحديد الهوية لدى المراهقين من المدخنين وغير المدخنين » رسالة ماجستير - غير منشورة - كلية الآداب - جامعة الزقازيق .
- ٢ - أحمد خيرى حافظ ( ١٩٨٠ ) « سيكولوجية الاغتراب لدى طلاب الجامعة - دراسة ميدانية » رسالة دكتوراه - غير منشورة - كلية الآداب - جامعة عين شمس .
- ٣ - أحمد زكى صالح ( ١٩٧٢ ) « الأسس النفسية للتعليم الثانوى - دار النهضة العربية - القاهرة .
- ٤ - السيد محمد خيرى ( ١٩٥٧ ) « الإحصاء في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية » دار الفكر العربى .
- ٥ - حامد زهران ( ١٩٨٠ ) « التوجيه والإرشاد النفسى » الطبعة الثانية - عالم الكتب - القاهرة .
- ٦ - مسلمية الساعات ( ١٩٨٢ ) « الاختيار للزواج والتغير الاجتماعى » دار النجاح - بيروت .
- ٧ - سامية الخشاش ( ١٩٨٢ ) « النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة » الطبعة الأولى - دار المعارف - القاهرة .
- ٨ - سعد المغربي ( ١٩٧٦ ) « الاغتراب في حياة الإنسان » الجمعية المصرية للدراسات النفسية - الهيئة العامة للكتاب - الكتاب السنوى - القاهرة .
- ٩ - سعد جلال ( ١٩٨٠ ) « في الصحة العقلية : الأمراض النفسية والعقلية والانحرافات السلوكية » مكتبة المعارف الحديثة الاسكندرية .
- ١٠ - سناء الحولى ( ١٩٧٩ ) « الزواج والعلاقات الأسرية » دار المعرفة الجامعية - الاسكندرية .
- ١١ - ( سناء الحولى ١٩٨٨ ) « التغير الاجتماعى والتحديث » دار المعرفة الجامعية - الاسكندرية .
- ١٢ - طلعت منصور ( ١٩٨١ ) « أسس علم النفس العام » الأنجلو المصرية - القاهرة .
- ١٣ - عادل الأشول ( ١٩٨٢ ) « علم نفس النمو » الطبعة الأولى - الأنجلو المصرية - القاهرة .
- ١٤ - كمال دسوقي ( ١٩٦٩ ) « دينامية الجماعة في الاجتماع وعلم النفس الاجتماعى » - الأنجلو المصرية - القاهرة .
- ١٥ - كالفين هول ( ١٩٧٦ ) ترجمة أحمد سلامة وآخر ، علم النفس عند فرويد - الأنجلو المصرية - القاهرة .
- ١٦ - كوثر رزق ( ١٩٨٩ ) « دراسة مقارنة في اتجاهات طالبات الجامعة نحو اختيار شريك الحياة » مجلة كلية تربية دمياط - جامعة المنصورة - الجزء الأول - العدد الثاني عشر .
- ١٧ - محمد رمضان ( ١٩٩١ ) « سيكولوجية المرأة العانس - دراسة إكلينيكية » بحوث المؤتمر السابع لعلم النفس في

الزوجية وعلاقتها بالتوافق الزواجي « مجلة كلية التربية - جامعة الزقازيق .

٢٢ - محمد فخر الإسلام ( ١٩٦٩ ) « الزواج والحصوة لدى مرضى العصاب النفسى » المجلة الاجتماعية القومية - المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية - العدد ( ١ ) .

٢٣ - محمد رضا كحالة ( ١٩٧٧ ) « الزواج » الشركة المتحدة للتوزيع - بيروت .

٢٤ - مصطفى فهمى ( ١٩٦٧ ) « علم النفس الإكلينيكي » دار مصر للطباعة والنشر - القاهرة .

٢٥ - هدى قناوى ( ١٩٨٦ ) « دراسة مقارنة لمفهوم الذات لدى غير المتزوجين من الجنسين » الكتاب السنوى لعلم النفس - المجلد الخامس - الجمعية المصرية للدراسات النفسية .

مصر - كلية التربية جامعة عين شمس - الفترة من ٢ - ٤ سبتمبر - توزيع مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة .

١٨ - محمد السيد عبد الرحمن ( ١٩٨٤ ) « دراسة لبعض المعوقات النفسية والاجتماعية للزواج وعلاقتها بالصحة النفسية للشباب » رسالة دكتوراه - غير منشورة - كلية التربية جامعة الزقازيق .

١٩ - محمد السيد عبد الرحمن ( ١٩٨٦ ) « إسهامات الزواج في تحقيق التوافق النفسى لكل من الرجل والمرأة » مجلة كلية تربية جامعة الزقازيق - المجلد الأول - العدد الثانى .

٢٠ - محمد بيومى ( ١٩٨٣ ) « الفلق لدى الزوجة الحامل للمرة الأولى وعلاقته بصحتها النفسية » رسالة دكتوراه - غير منشورة - كلية التربية جامعة الزقازيق .

٢١ - محمد بيومى ( ١٩٩٠ ) « مفهوم الذات وأساليب المعاملة

### المراجع الاجنبية :

26 - Fromm, E. ( 1962 ) : "The Same Society" Rinehart and Winston P. ( 11 ) the Ed., New York.

27 - Glenn, N. ( 1975 ) : The contribution of marriage: The psychology Will - Being of Males and Femals "Journal of Marriage and the Family". Vol. (37). No. (3) August.

28 - Good, W. ( 1977 ) : "Principles of Sociology" Mc. Graw Inc. New york.

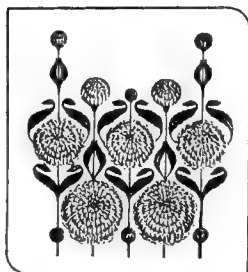
29 - Grinde, E.R. ( 1978 ) : "Adolescence " John Wily and Sons, Inc., Second Ed. New York.

30 - Montero, D.A. and McDowell, J. ( 1986 ) : "Social Problem" MacMillan Publishing Company, New York.

31 - Schneider, ( 1975 ) : "Industrial Sociology : The Social Relation of Industry and The Community " McGraw Hill Book Company Inc., New York.

32 - Stohols, D. ( 1975 ) : "Toward A Psychological Theory of A lienation" American Sociological Review, Vol. ( 82 ).

33 - Sulienger, T. R. ( 1977 ) : "Neglected Area In Family Living" Boston, U.S.A.



# الحجل كبعد أساسي للشخصية :

## دراسة ميدانية

### لدى عينتين من طلاب المرحلة الجامعية

د . مجدى عبد الكريم حبيب

كلية التربية - جامعة طنطا

#### المقدمة :

إيزنك Eysenck & Eysenck (1969) التي ميزت بين الحجل والإنطواء من خلال التميز بين الحجل الإجتماعى الإنطوائى Introverted Social Shyness والحجل الإجتماعى العصابى Neurotic Social Shyness (٢١ ، ٢٤ ، ٢٩) .

ويبدو أن عامل الحجل أكثر اقتراباً لعامل العصابية منه إلى عامل الإنطوائية كما كشفت دراستان قام بهما إيزنك (١٩٥٦) ، إيزنك ، إيزنك (١٩٦٩) (٢٩ ، ٣٠) .

إلا أن هناك تساؤل هام وضرورى - يطرحه كروزير (١٩٨٦) - قد يسهم في حل هذا الخلاف وهو : إلى أى درجة يتحقق ويتوفر الصلوك البئائى لإختبارات الحجل ؟

وقد بينت البحوث المسحية إنتشار الحجل بين المراهقين والمراهقات والشباب والشابات في المجتمع الأمريكى والبريطان وبعض المجتمعات العربية ، منها أبحاث عثمان فراج (١٩٦٠) ، مصطفى فهمى (١٩٦١) ، سعد جلال (١٩٦٧) ، خليل معوض (١٩٧١) ، صفاء الأسمر (١٩٧٨) ، جابر عبد الحميد ، محمد سلامة (١٩٨٠) ، Bryant & Tawer (1974) .

تناول كروزير Crozier (1986) الحجل ضمن سياق الدراسات المعاملة الأساسية التي إستخدمت إستراتيجيات الشخصية . ويتساءل عما إذا كانت هذه الدراسات قد كشفت عن عامل خاص للحجل تشيع بنوده بخصائص الحجل أم لا ؟ أن هذا المدخل مهم وضرورى للبحث في مدى اعتبار الحجل بعد أساسى للشخصية من خلال الدراسات المعاملة (٢٦) .

ولقد أشارت العديد من الدراسات المعاملة للشخصية إلى أن الحجل قد فشل في التعرف عليه في عامل دال ، حيث ركز الباحثون على بعدين مستقلين متعامدين هما : الإنبساط/الإنطواء ، الميل للعصابية/الثبات الإنفعالى .

ولقد افترض شيك ، بصي Cheek & Buss (1981) أن الحجل يتطابق مع الإنطوائية ودلوا على ذلك بأن مقاييس الإنطواء تتضمن بنود للحجل وهو ما يتفق مع دراسات كومرى Comrey (1973) ، إيزنك (1953) Bysnck ، في أن الحجل هو أحد مكونات الإنطوائية بينما يتعارض مع دراسة إيزنك ،

ورغم أن مصطلح الخجل لم يظهر كثيراً في كتب الشخصية ، لكن ليس معنى ذلك أنه لم يتم التشخيص أو التعرف على الخجل إذ أوضح لوينسكى Lewensky المضمون الكليينكى لوصف الخجل الذى يكشف عن الخصائص الكلية للفرد الخجول ( ٤٣ ) .

والخجل قد يكون أزمة عارضة فمن المستحيل أن يوجد كائن حى لا يعرف الخجل في مختلف مراحل حياته وفي كثير من المناسبات ، وهو بذلك أمر بدى . لكن الأمر غير الطبيعى حين يصبح الخجل سمة من سمات شخصية الفرد ، أى عندما يحمر وجهه لاثقه الأسباب . ويضطرب جداً عندما توجه إليه أية ملاحظة عابرة مما يسبب له إضطراباً وضيقاً وعجز نفسى وجسدى مما ينعكس على حركاته المضطربة المترددة العاجزة ، والكلام المتقطع والتعبيرات التافهة . وقد أكدت الوقائع العلمية والأبحاث النفسية مدى خطورة الخجل حين يكون سمة من سمات الشخصية وأساساً من أسس السلوك الشخصى .

ويرد علماء النفس الخجل إلى عدم الإختلاط الكثير بالناس . ولا شك أن للأسرة والعائلة تأثيراً رئيسياً في إيجاد نزعة الخجل في نفس الفرد ، وتنمية سلوكها الخطيرة التى تحد كثيراً من فعالية الإتصال في مجالات متعددة من حياته الإجتماعية وسلوكه المتفاعل مع البيئة التى يتروعرع فيها ( ١٢ ) .

وطبيعى أن عقدة الخجل وإنفعالاتها الوجدانية والنفسية تختلف بين فرد وآخر . وذلك لتعدد الأحوال والعوامل والظروف الموضوعية التى تحيط بحياة كل إنسان . وعموماً يشير فانر عاقل ( ١٩٧٣ ) إلى أن الخجل مرتبط بوجود أشخاص لا نعرفهم أو نعرفهم معرفة بسيطة نعلق أهمية على رأيهم فينا . وهذا هو ما يعلل خجلنا - نحن الأسوياء - أو عل الأقل ضيقنا حين نجتمع إلى من يختلفون عنا في الطبقة الإجتماعية والعلمية أو المهنية أو غير ذلك .

ولقد وجد جيلفورد Guilford أن الخجل سمة أساسية تصدر عنها السمات السطحية الآتية :

- ميل الفرد إلى أن يتوارى في المناسبات الإجتماعية .
- ميله إلى تحديد معارفه بقلة يختارها .
- خجله من التعرف على أغلب الناس .
- ميله إلى أن يظل صامتاً حين يخرج في جماعة .
- عزوفه عن الحديث علانية .
- تفضيله عدم التزعم في النشاط الإجتماعى .
- إستصعابه الحديث مع الغرباء .

- والخجل بهذه الصورة يعتبر حالة من حالات العجز عن التكيف مع المحيط الإجتماعى ، أنه عجز في التكيف مع الناس .

#### أهمية الدراسة والحاجة إليها :

يرى مصطفى غالب ( ١٩٨٥ ) أن الخجل ظاهرة إجتماعية ونفسية تسيطر على قدرات الفرد ومشاعره وأحاسيسه منذ الطفولة ، فيشتت طاقاته الإنتاجية المبدعة ويحد من سلوكه الإجتماعى والنفسى ، فيشل قدرته على السيطرة على سلوكه وتصرفاته تجاه نفسه وتجاه المجتمع الذى يعيش فيه . وبذلك يتصف الخجول بعدم القدرة على التكيف والإنسجام مع نفسه ومع المحيط الذى يعيش فيه ( ١٤ ) .

والخجل - وخاصة إذا كان بصورة مرضية - ويعتبر أحد الأسباب الشخصية السيكولوجية التى تعوق الفرد عن إشباع حاجاته وعن تحقيق التوافق الناجح المنشود . وذلك لأنه يعوق الفرد عن تحقيق التفاعل الإجتماعى الناجح . فلقد بينت دراسات بيلكونيز Pilkonis ( 1977 ) ، كارديوك وير ( 1979 ) Carducci & Wibber أن الخجول لا يبدأ الحديث ولا يحرص على الإستمرار فيه ، كما يعانى من نقص جاذبية حديثة ، كما أنه يكثر من الإيماءات مع الصمت . ولعل هذا يوضح أهمية قياس الخجل وتطوير الأدوات اللازمة لذلك ( ٣ ، ١٩ ، ٤٩ ) .

ولقد توصلت دراسة جف ، ثورن Gough & ( 1980 ) Thorne إلى أن ٢٨٪ من عينة الطلبة الجامعيين ( ن = ٥٠٠ ) ، ٣٧٪ من عينة الطالبات الجامعيات ( ن = ٤٠٠ ) يتصفون بالخجل مما يعكس مدى إنتشار الخجل . وتكمن

#### الهدف من الدراسة :

١ - التعرف على الفروق بين الجنسين في اختبارات الحجل المستخدمة .

٢ - الكشف عن البنية العامية لاختبارات الحجل .

٣ - الكشف عن احتمالية وجود أنواع ( عامية ) للحجل قد تفيد في الكشف عن طبيعة الحجل ومكوناته وبنية تركيبه .

٤ - إعداد أدوات لقياس الحجل المرضى حتى تفيد في العلاج والمقابلات الكليينكية .

#### الإطار النظري والدراسات السابقة

##### أولاً : تعريف الحجل :

يعرف حسين الدريفي ( ١٩٨١ ) الحجل بأنه الميل إلى تجنب التفاعل الإجتماعي مع المشاركة في المواقف الإجتماعية بصورة غير مناسبة ، ويكون الحجل مصحوباً بعدة مظاهر هي :

— الشعور بالقلق وعدم الإرتياح في المواقف التي تتضمن مواجهة مجموعة من الناس أو أصحاب السلطة أو أفراد يخشى أن يصدروا أحكامهم على الحجل .

— يؤدي هذا القلق إلى الصمت والإسحاب من مواقف التفاعل الإجتماعي .

— أن السلوك العام ( الصريح ) يكون قليلاً ويصاحب بالشعور بالحساسية للذات وبالتعاسة والإنشغال بالذات وبالإلتطاعات التي يكونها الآخرون عن الفرد مع صعوبة في تحقيق الإتصال الناجح ( ٣ ) .

ويعرف زيمباردو ( ١٩٧٧ ) الحجل بأنه معاناة للذات لدى الأفراد ، فهو خبرة عامة يصاحبها اضطراب أو خلل وظيفي ، وأفكار متوشة ومزعجة ( ٥٩ ) .

كما يعرفه جونز ( 1986 ) بأنه إلتباه عصبي مفرط للذات في المواقف الإجتماعية ، ويظهر في صورة خوف أو رعب أو صمت عن الحديث ويكون له مظاهر معرفية وإنفعالية كالشعور بعدم الإرتياح والقلق والرؤية المفرطة للذات . ( ٤١ )

خطورة الحجل - كما يرى كروزيو ( ١٩٨٦ ) - في أنه العامل المشترك بين جميع أنواع القلق الذي هو بداية الصراع والأمراض النفسية المختلفة ( ٢٦ ، ٣٣ ) .

ولقد أرجع بيلكونيز ، زيمباردو & Pilkonis ( 1979 ) Zimbaro الإهمال النسبي لدراسة الحجل لما يسمى بالعموض المفاهيمي للمصطلح على الرغم أن مصطلح الحجل مألوف ومعروف في علم النفس . ولا شك أن غموض المفهوم يمكن الكشف عنه بواسطة الأفراد الذين يصفون أنفسهم بمشاعر القلق وعدم الإرتياح في المواقف الإجتماعية الخاصة ، والقلق الناتج عن قلة الكلام والإسحاب من التفاعل والحاجة إلى السلوك العام الذي يحقق تأكيد الذات ( ٢٦ ، ٥١ ) .

وترجع أهمية الدراسة الحالية إلى ما يأتي : -

— إعداد بطارية اختبارات الحجل .

— الكشف عن جوانب الحجل ومكوناته المختلفة .

— التعرف على إمكانية وجود عامل عام لاختبارات الحجل .

— التعرف على إمكانية وجود عوامل طائفية لاختبارات الحجل .

— التعرف على إمكانية وجود عوامل خاصة لاختبارات الحجل .

##### مشكلة البحث :

تحاول الدراسة الحالية أن تجيب عن التساؤلات الآتية :

١ - هل توجد فروق دالة بين الجنسين في اختبارات الحجل المستخدمة ؟

٢ - هل يوجد عامل عام تشعب عليه جميع اختبارات الحجل ؟

٣ - هل توجد عوامل طائفية وخاصة لبعض اختبارات الحجل ؟

٤ - ما هي خصائص البناء العامل لاختبارات الحجل المستخدمة في الدراسة ؟

ولقد حاولت دراسات عديدة الكشف عن مفهوم الخجل في ضوء علاقته بالإنفعالات الأخرى مثل الخياء ، الفلق ، الخوف ، الإحساس بالذنب . منها أبحاث موهر ، وايت Mosher & White (1981) زان - وكسلر وآخرون (1979) Zahn- Waxler ، إيزارد Izard (1972) بارلت ، إيزارد Bartlett & Izard (1972) ، لويس Lewis (١٩٦١) ، ليند Lynd (1958) ، تومكينز Tomkins (1963) ، بيلكونيز Pilkonis (1977b) .

ثانياً : الخجل مفهومه وطبيعته وخصائصه :

إن الخجل هو أحد الإنفعالات وبالتالي له قوة دافعية بنائية قوية كبقية الإنفعالات . ويرى إيزارد ( ١٩٨٦ ) أن الخجل يتكون من فئة مترابطة من المكونات الفسيولوجية والسلوكية التعبيرية ، والمشاعر الذاتية التي يغيرها أو يمر بها الخجول ، ويغضخ لبيان كبير من تأثير العوامل الوراثية والبيئية والموقفية ( ٣٨ ) .

وتوصلت دراسات بيلكونيز ( ١٩٧٧ ) ، جونز ، واسل ( ١٩٨٢ ) باستخدام مقاييس التقرير الذاتي للخجل على طلاب الجامعة إلى ارتباط الخجل بمجموعة من الصفات السالبة مثل الشعور بالوحدة ، الفلق ، الإكتئاب ، الخوف ، العصائية . ولقد ارتبطت هذه الصفات بمستويات مرتفعة من الخجل أكثر منها بالمستويات المتوسطة من بين أغلب الناس ( ٣٨ ، ٤٠ ، ٥٠ ) .

وقد كشفت الدراسات السابقة عن وجود بعض الأدلة التي تكشف عن الأفراد الخجولين من خلال الإرتباطات السلوكية والمواقف الإجتماعية الآتية : -

- ١ - يميلون لإظهار عزلة كبيرة خاصة في العلاقات بين الشخصية مع الجنس الآخر .
- ٢ - لديهم بطء في البدء في الحديث مع الآخرين ، وفي تغيير حالة الصمت وفي الكلام . والخجل عندهم عائق يمنعه من إظهار وتوضيح كفاءتهم الحقيقية عند التعامل مع الآخرين .

٣ - يميلون لقضاء وقت أقل في التحدث .

٤ - يميلون لقضاء وقت أكثر في الإنشغال بالذات وهم أكثر مبالغة في تأملهم وتقييمهم للنواحي .

٥ - يحكم عليهم الآخرون بأنهم أكثر قلقاً وتوتراً وكتباً وأقل قدرة على تكوين صداقات .

٦ - يميلون لعدم إختيارهم كقادة للمجموعة .

٧ - يصفون أنفسهم بأنهم أكثر كتباً وشعوراً بالوحدة وأقل لباقة من الآخرين .

٨ - يتصفون بعدم الثقة في قدرتهم على التداخل والتفاعل الإجتماعي .

ويرى كروزيو ( ١٩٨٦ ) أن هذه الخصائص السلوكية إنما تكشف عن وجود بناء مترابط للخجل يمكن تمييزه عن باقي الأبنية الأخرى . ويضيف أن الدراسات الأجنبية السيكمترية لبسود إختيارات الخجل قد نجحت في التعرف على عامل للخجل يختلف عن عامل الإنطوائية ( ٢٦ ) .

ثالثاً : نظريات الخجل :

يذكر أحمد عزت راجح ( ١٩٨٧ ) أن الخجل يصف بأنه حالة وجدانية عيفة تصحبها إضطرابات فسيولوجية حشوية وتعبيرات حركية مختلفة . ولا شك أن الخجل على درجات مختلفة من الشدة فهناك الخجل المعتدل وكذلك المستويات المرتفعة والمنخفضة من الخجل .

وإذا حللنا أي إنفعال كالخجل أو الغضب أو الخوف ، أو الحزن أو الشعور بالذنب أو الضحك ، وجدنا أنه يتألف من جوانب ثلاثة يمكن ملاحظتها ودراستها دراسة علمية :

١ - جانب شعوري ذاتي يغيره الشخص الخجول وحده ويمكن دراسته عن طريق التأمل الباطني .

٢ - جانب حارجي ظاهر يشتمل على مختلف التعبيرات والحركات والألفاظ والإيماءات التي تصدر عن الشخص الخجول .

٣ - جانب فسيولوجي داخل كخفقان القلب وتغير ضغط الدم وإضطراب التنفس والمضم وإفراز الغدد الصماء .

رابعاً : قياس الحجل :

على المستوى النيوروفسيولوجي ، إتجه الباحثون إلى التماذج المختلفة من النشاط الأوتونومي المصاحب لحالات إنفعالية مختلفة . لقد أكدت دراسة بص ( ١٩٨٠ ) ، زكبارو ( ١٩٧٧ ) على أهمية مقاييس التقرير الذاتي في دراسة الحجل ، منها ما قلده مكروسكي ( ١٩٧٠ ) ، ١٩٨١ ) ، ساراسون ، ساراسون ، هاسكر ، باشام ( ١٩٨٥ ) ، جف ، ثورن ( ١٩٨٦ ) .

وقد قام الباحث الحالي بترجمة وإعداد هذه المقاييس على البيئة المصرية حتى تستخدم في الدراسة الحالية . وهذه البطارية من الاختبارات تقيس جوانب مختلفة من الحجل بأنواعه المختلفة .

#### الدراسات السابقة

أولاً : الدراسات العامية التي تناولت الحجل كعامل من عوامل الشخصية .

قام كومري ، ديفي Comrey & Daffy (1968) بدراسة على عينة من المتطوعين ( ن = ٢٧٢ ) طبقاً فيها بعض الاختبارات المختلفة للشخصية مثل : قائمة إيزنك ، مقياس كاتل ، مقياس كومري للشخصية . وتوصلاً - باستخدام التحليل العامل - إلى وجود عامل للحجل به تشعبات مختلفة لاختبار إيزنك للإتطوائية وكذلك اختبار الحجل لكاتل ، واختبار الحجل لكومري ( ٢٣ ) .

كما توصلت دراسة ديفي ، جاميسون ، كومري (1969) Duffy, Jamison & Comrey - باستخدام التحليل العامل - إلى وجود عامل للحجل بالإضافة إلى ستة عوامل أخرى ، وذلك على عينة من المتطوعين ( ن = ٥٢٩ ) طبقوا فيها مقياساً مكوناً من بعض وحدات كومري ومقياس جيلفورد ( ٢٨ ) .

وقد قام شيك ، بص Cheek & Buss (1981) بدراسة عملية للعلاقة بين مقاييس الحجل والإنسائية حيث قاما بإعداد مقاييس مختصرة لكل منها . وحاولت الدراسة تجنب

وهذه الجوانب الثلاثة ليست جوانب منفصلة أويتمتع بعضها عن بعض ، بل هي إستجابات متكاملة تصدر عن الإنسان بأسره من حيث هو وحدة نفسية جسيمة ( ١ ) .

وقد أوضح بص Buss (1984) أن هناك ثلاث مركبات للحجل هي ردود الأفعال السلوكية والإنفعالية والمعرفية ( ١٨ )

وتوجد نظريات مختلفة عموماً تحدد العلاقة بين جوانب الإنفعالات الثلاثة منها :

١ - نظرية جيمس - لينج James-Lange

وتؤكد هذه النظرية على أن الشعور بالإنفعال ليس إلا الإحساس بالتغيرات الفسيولوجية والجسمية ، وهنا لا نشعر بالإنفعال إن لم نحس بخفقان القلب والعرق البارد وتجميد الأطراف

٢ - نظرية الطوارئ : Emergency Theory

وتتنص على أن الإنفعال رد فعل طبيعي يصدر عن الفرد بأسره لمواجهة الطوارئ وإعداده للهروب أو القتال . وإدراك الموقف المثير للإنفعال يؤدي إلى تنبيه الميسوثلامس hypothalamus ( منطقة عصبية توجد وسط الدماغ ) تنبيهاً شديداً يؤدي إلى الشعور الإنفعالي والتغيرات الجسمية في آن واحد .

٣ - نظرية الإنفعالات المختلفة : Differential Emotions Theory

وترى هذه النظرية التي قدمها إيزارد ( ١٩٧٧ ) أن نظام الإنفعالات يكون من مجموعة من الإنفعالات الرئيسة للحددة مثل الحجل والغضب والحزن . وكل منها يشتمل على ثلاث مركبات هي :

١ - الجانب النيوروفسيولوجي / البيوكيميائي .

٢ - نماذج مختلفة من السلوك التعبيري الحركي .

٣ - جانب الإحساس الذاتي المميز .

وقد شرح إيزارد هذه الجوانب والعلاقة بينها بالتفصيل

( ٢٧ )



للذات ، والقلق . ولقد بينت الدراسات وجود سمات أخرى ترتبط بالهجل أو تميز مرتقمى الهجل .

ففى دراسة قام بها فهر ، ستامس & Fehr (1979) Stamps للكشف عن بعض السمات النفسية التى تتسم بها الهجولات ، طبقت فيها على ٥٤ طالبة جامعية عدة اختبارات لقياس الشعور بالذنب ، الهجل ، سمة القلق ، العدوانية ، تقدير الذات . وبينت الدراسة أن الهجولات يتميزن بارتفاع مستوى القلق كسمة . أى أن عدم إرتياهن النفس يمكن أن يعم مواقف متعددة كما يتميزن بإنخفاض مستوى تقدير الذات مما يجعلهن يشعرن بعدم الكفاءة فى الأداء . كما يتميز بضعف الثقة بالنفس مع الشعور بالذنب والإثم تجاه مشاعرهن وأفعالهن . وأخيرأً يتميزن بإنخفاض مشاعر العدوانية (٣١) .

وقد وجد موريس Morris (1982) مدى من الإرتباطات فيما بين - ٥٣ ، - ٥٧ ، على عينة ( ن = ٦٥ ) بين مقياسه الهجل ومقياس لينزك للإنبساطية ( ٤٧ ) .

ولقد طبق بيلكونيز (١٩٧٧ أ) اختبار ستانفورد للهجل مع عدد من المقاييس مثل اختبار لينزك ، ومقياس الوعى بالذات . وقد وجد أن إرتباط الهجل مع القلق الموجب ٦٧ ، أما إرتباطه مع الوعى العام بالذات ١٩ ، ومع الوعى الخاص بالذات ٥٧ ، ( ٤٩ ) .

وهناك دراسات تناولت الفروق بين الجنسين فى الهجل منها دراسات زيمباردو (١٩٧٧) شبيك ، بص ( ١٩٨١ ) ، جونز ، راسل ( ١٩٨٣ ) التى أجمعت على عدم وجود فروق دالة بين الجنسين بينما إتفقت دراسات كاتل ( ١٩٧٣ ) ، سافيل Saville (1972) ، بم Bem (1974) ، ستوبارد ، كالين Kalin Stoppard & (1978) على أن الإناث أكثر خجلاً من الذكور .

وقد توصل كروزيير ( ١٩٨٦ ) إلى وجود فروق دالة بين الجنسين فى الإنطوائية عنه فى الهجل . وقد أرجع إختلاف النتائج إلى المواقف التى تصدر الهجل نفسه ، فقد وجد الباحث أن تأثير الموقف على الهجل يختلف لدى الجنسين ( ٢٦ ) .

تشابه البنود بقدر الإمكان وأسفر التحليل العامل عن عاملين مختلفين وذلك على عينة مكونة من ٩١٢ فرداً . وكان الإرتباط بين الهجل والإنبساطية - ٣٠ ، ٠ ( ٢١ ) .

وأجرى أورمرد ، بيلنج Ormerod & Billing (1982) دراسة عاملية لبنود إستخبار كاتل لسمات الشخصية وقد كشف التحليل العامل عن أن مقياس الهجل له تشيعات دالة على عاملين منفصلين سُميا بالإنطوائية ، القلق/العصبية . واستنتجت الدراسة أن الإرتباط بين الهجل وكل من الإنطوائية والعصبية كانت متوسطة دالة ( ٤٨ ) .

وفى دراسة قام بها هاورث ، براون Hawarth & (1971) Browne عن البناء العامل لبنود مقياس كاتل ، إستخدما فيها عينة من الطلبة الجامعيين ( ن = ٥٦٧ ) توصلوا إلى وجود عشرة عوامل من بينها عامل الهجل الإجتماعى ( ٣٤ ) .

وفى دراسة أخرى قام بها نفس الباحثين ( ١٩٧١ ) طبقا فيها مقياساً مكوناً من وحدات من مقياس لينزك للشخصية ، ومقياس آخر من وضع Sells, Denare & Will على عينة من طلبة الجامعة ( ن = ٣٢٩ ) إستطاعوا التوصل إلى وجود أحد عشر عاملاً للشخصية منها عامل للهجل .

ولقد إستعان سنيدر ، Snyder (1974) بالمصفوفة الإرتباطية بين متغيرات الهجل ، الإنبساطية ، الوعى بالذات التى توصل إليها بيلكونيز (١٩٧٧ أ) وطبق عليها أسلوب تحليل التجمعات Cluster Analysis وتوصل إلى ثلاثة تجمعات هى تجمع خاص بالهجل ، وآخر للوعى بالذات ، وثالث للإنبساطية . وتشيع على العامل الأول مقياس ستانفورد للتقرير الذاتى للهجل ، ومقياس القلق الإجتماعى ، مقياس العصبية لينزك ( ٤ ) .

ثانياً : الدراسات التى تناولت السمات النفسية المرتبطة بالهجل :

بينت الدراسات السابقة وجود إرتباط بين بعض السمات النفسية والهجل منها : الإنطوائية ، والعصبية ، والحساسية

ولقد إستعرض كروزيير (١٩٧٩) عدة دراسات عاملية يوضحها جدول (١) .

جدول (١)  
عوامل الخجل في الدراسات العاملية كميّاس للشخصية

الباحث	المصدر	اسم العامل	ناذج من الوحدات
Mosier, 1973	إختبار ثرستون للمصابية	الحساسية للذات في مواقف المواجهة الودية مع الآخرين	— يضايقه الخجل — يحرص عل أن يكون في خلفية Background المواقف الإجتماعية
Layman, 1940	وحدات من عدة إختبارات للشخصية	المبادأة الإجتماعية	— لا يكتسب أصدقاء جدد بسهولة — الشعور بالخجل عند الدخول متأخرأ إلى قاعة الإجتماع بعد دخول جميع الأفراد .
Cattell, 1946	إستعراض الدراسات عن التحليل العامل	الخجل Q.P.T.	— يضايقه الخجل . — يحرص عل أن يكون في خلفية المواقف الإجتماعية — يصعب عليه التعرف عل إناس جدد .
Dixon Memonchaux Sandler, 1957	بعض وحدات من مقياس ثايفستوك للتقرير الذاتي	الحياء الإجتماعي Social Timidity	— الشعور بالخروج عند وجوده مع الغرباء — الإحساس بالتوتر عند الحديث إلى شخص من أصحاب السلطة .
Cattell, 1965	وضع مقياس كاتل	Thectia	— يحرص عل أن يكون في خلفية المواقف الإجتماعية — يتجمل إذا كان محورأ للإنتباه .
Comrey, 1965	وحدات متجانسة العوامل	الخجبل	— الخجل والخوف من الحديث أمام الناس . — قلة الحديث والثرثرة .
Derogatis Lipman 9 Covi 1973	تقدير ذات للأعراض	الحساسية أثناء التعامل مع الآخرين	— الانقاص من قدر الذات . — الشعور بعدم الإرتياح أثناء التفاعل . — حساسية شديدة للذات .
Fenigstein, 1975	وحدات مقياس الوعي بالذات	القلق الإجتماعي	— يحتاج إلى وقت للتغلب عل الخجل — يجد أنه من الصعب عليه الحديث مع الغرباء .

تعليق عام على الدراسات السابقة :

١ - نجحت الدراسات في الحصول على عوامل مشابهة لضمون بنود عامل إيزنك للخجل العصبي .

٢ - إن عامل الخجل يشترك مع كل من الإنطوائية والعصابية في بعض الخصائص، إلا أنه يختلف عن كليهما ، فهو يشترك مع الهدوء والحرص في المواقف الاجتماعية ، بينما يشترك مع العصابية في ارتفاع مستوى القلق والإستارة الإنفعالية مع الإحساس بعدم الكفاءة .

٣ - إن العلاقة بين الخجل وكل من بعدى الشخصية ليست بالإنفصال الكامل وليست بالإرتباط الكامل وهو ما توصلت إليه دراسات : ديروجاتيس وآخرون (1976) Derogatis et al ، فينششتاين وآخرون (1975) Fenigstein et al ( ٣٧ ، ٣٢ ) .

٤ - لم تقم دراسة واحدة سواء على البيئة العربية أو الأجنبية - في حدود علم الباحث - بدراسة البنية العاملية لاختبارات الخجل .

٥ - تؤكد نتائج الدراسات السابقة على الصدق البنائي لاختبارات الخجل حيث ثبت تمايز تلك الاختبارات عن مثيلتها لبعدي الشخصية .

الفروض :

وضع الباحث فرضاً عاماً على النحو الآتي :

« تنظم جوانب الخجل المختلفة لتشكيل بناءً عاماً تظهر خصائصه في سلوك الأفراد ، ويتشابه هذا البناء لدى الطلاب من الجنسين » .

وقد إشتق الباحث من هذا الفرض خمسة فروض فرعية على النحو الآتي :

١ - لا توجد فروق دالة بين الطلاب والطالبات في اختبارات الخجل .

٢ - توجد علاقات إرتباطية دالة بين اختبارات الخجل .

٣ - لا يوجد عامل عام يتشبع عليه اختبارات الخجل جميعها .

٤ - توجد عوامل طائفية وخاصة لاختبارات الخجل .

٥ - يتشابه البناء العامل لاختبارات الخجل لدى كل من الطلاب والطالبات

#### الإجراءات

أولاً : أدوات البحث :

طبقت في هذا البحث بطارية تتكون من أربعة اختبارات للخجل . قام الباحث الحالي بتبرجتها وإعدادها في البيئة المصرية .

١ - اختبار مكروسكى للخجل : McCrosky Shyness Scale

وضع هذا المقياس ، McCrosky, Anderson (1981) Richmond & Wheels ، وأعداه وقتنه الباحث على البيئة المصرية . ويتكون هذا الإختبار من ١٤ عبارة بعضها في الإنحاء الموجب ( البنود من ١ - ٧ ) ، والبعض الآخر في الإنحاء السالب ( البنود من ٨ - ١٤ ) . وهذا الإختبار خماسي ( تنطبق تماماً ، تنطبق ، غير متأكدة ، لا تنطبق ، ولا تنطبق أبداً ) .

وتتضمن بنود الإختبار رأى الفحوص في ذاته ، وإدراكه لأراء الآخرين عن نفسه ، مقدار التحدث مع الآخرين سواء كانوا في مجموعات صغيرة أم كبيرة ، وكذلك مقارنة الفحوص بالآخرين من حيث الهدوء وكمية التحدث ، ومشاعر الخجل .

التقنين في البيئة الأجنبية :

قام مكروسكى بتقنين تلك الأداة على ٣٨٤٥ من الطلاب الجامعيين حيث قام بوضع معايير لهذه العينة الكبيرة . وكان متوسط هؤلاء الطلاب على هذا الإختبار ٨٨ ، ٣٩ بانحراف معيارى ٨٦ ، ١٠ وقد تراوحت قيم معاملات كرونباخ من ٨٩ ، إلى ٩٣ ، .

٢ - اختبار التقرير الذاتى لقلق الإتصال :

Personal Report of Communication

Apprehension (PRCA- 24)

وضع هذا الإختبار McCroskey (1970) ، وأعداه وقتنه

١٩٨٥ للمراققين والراشدين . وقد قام الباحث الخالى بإعداد هذا الإختبار في البيئة المصرية . ويتكون الإختبار من ١٠ بنود وهذه الأداء مقياس رباعي ( تنطبق بدرجة كبيرة ، تنطبق ، لا تنطبق ، لا تنطبق بدرجة كبيرة ) . وقد تم صياغة بعض البنود في الإتجاه الموجب ( ١ ، ٢ ، ٣ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ) والبعض الآخر في الإتجاه السالب ( ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ) .

#### التقنين في البيئة الأجنبية .

تم إيجاد الصدق التلازمي للإختبار عن طريق حساب إرتباطه بالإختبارات الفرعية المكونة لاختبار Reaction to Social Situation (RSS) وهي إختبارات: التوتير الإجتماعي ، الإنزعاج الإجتماعي ، التفكير غير الإجتماعي ، رد الفعل الإجتماعي . وكانت الإرتباطات سالبة دالة لدى العيتين وكانت اعلی الإرتباطات مع إختباري التوتير الإجتماعي (  $r = .67$  ) ، الإنزعاج الإجتماعي (  $r = .45$  ) ، مما حدا بالباحثين إلى أن الدرجة المنخفضة للإختبار الخالى تعكس مستويات مرتفعة من التوتير والإنزعاج الإجتماعي .

#### ٤ - بطارية إختبارات (ACL) للخلجل The Three ACL, Shyness Scales

وهي من وضع جف ، ثورن (1986) Gaugh & Thorn ، وأعدّها وقتها الباحث على البيئة المصرية . وتتكون هذه البطارية من ثلاث إختبارات تكشف عن جوانب مفهوم الذات للفرد الخجل ( يجاب عن كل البنود بنعم أو لا ) وهي :

##### أ - إختبار الخجل الموجب : Shy- Positive Scale

يتكون من ٢٢ صفة ، منها ١١ صفة من الصفات ( المؤشرات ) المستحسنة إجتماعياً ( نسبياً ) مثل : حذر ، هادئ ، حساس ، لبق ، ١١ صفة من الصفات ( المؤشرات ) غير المستحسنة إجتماعياً مثل دكتاتور ، أناني ، مشاكس .

الباحث على البيئة المصرية . ويتكون هذا المقياس من ٢٤ عبارة ، تتضمن درجة ومستوى إتصال الفرد بالآخرين من حوله . وهذا المقياس خماسي ( موافق تماماً ، موافق ، غير متأكد ، غير موافق ، غير موافق تماماً ) .

وقد إستخدمت هذه الأداة كثيراً في بحوث الخجل بصفة عامة ، وبحوث قلق الإتصال بصفة خاصة كما أشار (McCroskey 1970, 1978, 1982) .

وقد عرف مكروسكي قلق الإتصال بأنه مستوى قلق ( خوف ) الفرد المصاحب للإتصال بفرد أو أفراد آخرين . ويتضمن هذا الإختبار أربعة مقاييس فرعية بجانب الدرجة الكلية وهي :

##### ١ - قلق الإتصال الثنائي Dyadic

##### ٢ - قلق الإتصال الجماعي Meeting

##### ٣ - قلق الإتصال الجمعي Group

##### ٤ - قلق الإتصال العام Public

#### التقنين في البيئة الأجنبية :

لقت واضح الإختبار تمايز مفهوم الخجل ، قلق الإتصال على الرغم من وجود إرتباط واضح بينهما ، حيث يتضمن قلق الإتصال الميل إلى الإنسحاب وتجنب المواقف ذوى اللقاءات والتجمعات ، كما أوضح مكروسكي أن قلق الإتصال يعتبر أحد أسباب الخجل بصفة عامة . فقد توصل مكروسكي ( ١٩٨٢ ، ١٩٨٤ ) إلى أن معامل الإرتباط بين إختبار قلق الإتصال ومقياس الخجل يتراوح ما بين ٥٧ ، ٦٣ .

وقد قام مكروسكي بوضع معايير لمعايير للإختبار على هيئة ٢٩٤٧٨ من الطلبة الجامعيين . وقد وجد أن معاملات  $\alpha$  كرونباخ تتراوح ما بين ٩٢ ، إلى ٩٧ ، وذلك للدرجة الكلية .

#### ٣ - إختبار الكفاءة الإجتماعية The social Competence Questionnaire

قام للباحث بترجمة المقياس من Sarason, Sarason Hacker, & Basham الذين وضعوا هذا الإختبار عام

تقنين الاختبارات المستخدمة في البيئة المصرية كما قام بها  
الباحث الحالي :  
ثبات المقاييس :

قام الباحث الحالي بحساب ثبات التصنيف ، الثبات  
بطريقة إعادة إجراء الاختبار ومعاملات كرونباخ لاختبارات  
الحجل المستخدمة في الدراسة على عينات من المرحلة الثانوية  
والجامعية والدراسات العليا عدد كل منها ١٠٠ طالب وطالبة  
وقد إكتفى بعرض النتائج على عينة المرحلة الجامعية كما يشير  
جدول ( ٢ ) .

#### جدول ( ٢ )

ثبات التصنيف ، ثبات إعادة الاختبار ، معاملات  $\alpha$  كرونباخ  
لاختبار الحجل  
المستخدمة على عينة من طلبة المرحلة الجامعية (  $n = 100$  )

الاختبار	ثبات التصنيف	إعادة الاختبار	معاملات $\alpha$ كرونباخ
١ - حجل مكروسكى	٠,٧١	٠,٧٥	٠,٨١
٢ - قلق الإتصال الجمعى	٠,٧٦	٠,٨١	٠,٧٩
٣ - قلق الإتصال الجماعى	٠,٦٧	٠,٨٣	٠,٨٣
٤ - قلق الإتصال الثانى	٠,٧٢	٠,٧٧	٠,٧٥
٥ - قلق الإتصال العالم	٠,٧٨	٠,٨٠	٠,٧٩
٦ - الكفاءة الإجتماعية	٠,٧١	٠,٧٢	٠,٧٦
٧ - الحجل الموجب	٠,٦٩	٠,٧٨	٠,٨٢
٨ - الحجل السالب	٠,٧٣	٠,٨٠	٠,٨١
٩ - الحجل المتوازن	٠,٧٩	٠,٨١	٠,٧٨

ويوضح من الجدول السابق لارتفاع معاملات الثبات بالطرق  
الثلاث فكانت جميع المعاملات موجبة دالة ومرتفعة ، مما يحقق  
توافر ثبات اختبارات الحجل المستخدمة في الدراسة .

#### ب - إختبار الحجل السالب : Shy- Negative Scale

يتكون من ٢٢ صفة ، منها ١١ صفة من الصفات  
( المؤشرات ) غير المستحسنة إجتماعياً ( نسيباً ) مثل : قلق ،  
عصبى ، يميل للعزلة ، خائف ، ١١ صفة من الصفات  
( ليست مؤشرات ) المستحسنة إجتماعياً ( نسيباً ) مثل : عدم  
الكبت ، جرىء ، متكلم ، إجتماعى .

#### ج - إختبار الحجل المتوازن : Shy- Balanced Scale

يتكون من ٢٢ صفة ، منها ١١ صفة من الصفات  
( المؤشرات ) المستحسنة إجتماعياً ( نسيباً ) في إختبار الحجل  
الموجب مثل : حذر ، هادىء ، حساس ، لبق ، ١١ صفة من  
الصفات ( ليست المؤشرات ) المستحسنة في إختبار الحجل  
السالب مثل : عدم الكبت ، جرىء ، متكلم ، إجتماعى .

وقد كان نصف بنود كل إختبار مؤشرات للحجل  
Indicators اما النصف الآخر فلم تكن مؤشرات Con-  
traindicators

#### التقنين في البيئة الأجنبية :

تم تقنين تلك البطاريات على ٤٧٢ من الأزواج ، ١٦٩ من  
الطلاب الجامعيين ، ٣٨٦ من أعضاء جمعية معينة ، وتأكد من  
تحقق الثبات بطريقة معامل  $\alpha$  كرونباخ وكانت المعاملات  
مرتفعة على العينات الثلاث .

وتم حساب الصدق التلازمى للبطارية باستخدام قائمة  
الصفات الشخصية كمحك خارجى ، وكانت المعاملات  
منخفضة وغير دالة ٠,٠٧ مع الحجل الموجب ، ٠,١٣ مع  
الحجل السالب ، ٠,١١ مع الحجل المتوازن ، وتم الكشف  
عن الصدق التمييزى بين الذكور والإناث وكشفت النتائج عن  
وجود فروق دالة بين الجنسين ( الأزواج والزوجات ) على كل  
من الحجل الموجب والحجل السالب لصالح عينة المتزوجات .  
أما عن الإرتباطات الداخلية بين الإختبارات الثلاث للحجل  
فكانت جميع الإرتباطات موجبة دالة وإن كان أقلها الإرتباط بين  
الحجل الموجب والحجل السالب .

وقد تم حساب المتوسط الحسابي والانحرافات المعيارية لدرجات مجموعتي البنين والبنات في بطارية اختبارات الحجل كما هو موضح في جدول (٤) .

#### ثالثاً : المعالجة الإحصائية .

استخدم الباحث الأساليب الإحصائية الآتية :

- ١ - المتوسط الحسابي والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة البحث على بطارية اختبارات الحجل .
- ٢ - معاملات الارتباط بين درجات أفراد عينة البحث على بطارية اختبارات الحجل .
- ٣ - اختبارات .

٤ - التحليل العامل باستخدام أسلوب هوتلينج و المكونات الأساسية واستخدم معك كاييز لتحديد العوامل الدالة ، على أساس أن العامل الدال هو الذي يساوى جذره الكامن واحد صحيح على الأقل ثم أثيرت المحاور تدويراً متعامداً بطريقة الفارمياكس التي وضعها كاييز . ولقد استخرجت النتائج عن طريق الحاسب الآلي لجامعة عين شمس بالقاهرة .

#### حدود الدراسة :

- ١ - يقتصر هذا البحث على استخدام بطارية اختبارات الحجل التي عربها الباحث وأعددها على البيئة المصرية .
- ٢ - إقتصرت عينة الدراسة على بعض طلاب وطالبات الفرقة الثالثة بكلية التربية جامعة طنطا .
- ٣ - تحدد النتائج باستخدام أسلوب هوتلينج في التحليل العامل وطريقة الفارمياكس لدرران المحاور .

#### النتائج

##### النتائج الخاصة بالفرض الأول :

افتراض الباحث عدم وجود فروق دالة بين متوسطات درجات الطلاب والطالبات في اختبارات الحجل المستخدمة .  
للتحقيق من صحة هذا الفرض ، قام الباحث بحساب قيم ت بين متوسطات درجات البنين والبنات على بطارية اختبارات الحجل المستخدمة كما يشير جدول (٤) .

صدق المقاييس :

- ١ - صدق التحكم : وذلك على جميع الاختبارات ، إذ أن جميعها من إعداد الباحث وقد استفاد الباحث في إعادة صياغة بنود الاختبارات .

- ٢ - الصدق التلازمي : حيث تم حساب مصفوفة معاملات الارتباط بين الاختبارات التسع المستخدمة في الدراسة . ونظراً لضيق المكان فقد استنتج منها الباحث :  
\* أن ارتباط اختبار الكفاءة الإجتماعية ببقية الاختبارات الثمانية سالب دال ، وهذا متوقع .  
\* معظم معاملات الارتباط بالمصفوفة دالة وهذا متوقع لاتفاق الاختبارات في الظاهرة موضع الدراسة .  
\* أقل المعاملات دلالة كانت بين اختبار الحجل الموجب وبقية الاختبارات .

- ٣ - الصدق الداخلي : حيث تم حساب معاملات الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية لكل اختبار على حدة . وقد تأكد الباحث من دلالة المعاملات بين بنود كل اختبار على حده .

#### ثانياً : عينة الدراسة :

تم اختيار عينة البحث من طلاب وطالبات كلية التربية بالفرقة الثالثة . وقد بلغ عدد أفراد العينة ٢٧٨ طالباً وطالبة منهم ١٢٠ طالب ، ١٥٨ طالبة . وكان متوسط أعمار البنين ١١ ، ٢١ بانحراف معياري ٩٦ ، ومتوسط أعمار الإناث ٩٧ ، ٢٠ بانحراف معياري ٨٧ ، كما يشير جدول (٣) .

#### جدول (٣)

اعداد عينة البحث والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأعمار الزمنية

	ذكور	إناث	عينة كلية
ن	١٢٠	١٥٨	٢٧٨
م	٢٠,١١	١٩,٩٧	١٩,٩٩
ع	٩٦	٨٧	٩٢

جدول ٤

الفروق بين متوسطات درجات الطلاب والطالبات الجامعيات في  
إختبارات الحجل ، وقيم ت ودلاتها

مستوى الدالة	قيم ت	الإناث ن = ١٥٨		الذكور ن = ١٢٠		إختبارات الحجل
		ع	م	ع	م	
	٩٠	٨,٧٩	٤٩,٥٣	٧,٩٧	٤٩,٨٠	١ - حجل مكروسكى
٠,٠٥	٢,٢٤	٤,٧٩	١٥,٧٩	٥,٠١	١٤,٤٥	٢ - قلق الإتصال الجمعى
٠,٠١	٥,٣١	٤,١١	١٦,٣٥	٣,٧٠	١٤,٤٥	٣ - قلق الإتصال الجماعى
٠,٠١	٦,٠٧	٤,٧٧	١٧,٥١	٣,٩٥	١٤,٣٢	٤ - قلق الإتصال الثانى
٠,٠١	٣,٠٤	٢,٥٣	١٨,٥٩	٢,٩٧	١٧,٥٦	٥ - قلق الإتصال العام
٠,٠١	٣,٩٤	٤,٥٩	٢٧,٤٦	٤,٢٧	٢٩,٥٧	٦ - الكفاءة الإجتماعية
	١,١٧	٣,٤٤	٢٦,٧٥	٣,٠٦	٢٧,٢١	٧ - الحجل الموجب
٠,٠١	٣,٧٧	٤,٣٤	١٩,٠٣	٣,٨٣	١٧,١٧	٨ - الحجل السالب
	١,٧٩	٣,٥٣	٢٢,٨٤	٣,٦٨	٢٢,٠٥	٩ - الحجل المتوازن

وتتفق نتائج هذا الفرض مع دراسات كاتل (١٩٧٣) ،  
سافيل (١٩٧٢) ، بيم (١٩٧٤) ، ستويارد ، كالين  
(١٩٧٨) التى إنتهت إلى إرتفاع مستوى الحجل عند الإناث  
عنه عند الذكور . كما تتفق نتائج هذا الفرض جزئياً مع  
دراسات زيماردو (١٩٧٧) ، شليك ، بيس (١٩٨١) ،  
جوزز ، راسل (١٩٨٣) التى توصلت إلى عدم وجود فروق دالة  
بين الجنسين في الحجل .

وتتائج هذا الفرض غير متعارضة لأن النتائج تختلف  
باختلاف الأدوات المستخدمة في قياس الحجل . وإذا كانت  
الفروق غير دالة في إختبارات حجل مكروسكى ، والحجل  
المسوج ، والحجل المتوازن . فمن الملاحظ أن هذه  
الإختبارات الخاصة بالحجل تمثل الجوانب السوية من الحجل .

وقد كشفت الدراسة الحالية أن الفروق الدالة بين الجنسين  
في إتجاه واحد لصالح الإناث وذلك في المقاييس الفرعية لاختبار  
قلق الإتصال وإنخفاض الكفاءة الإجتماعية وإرتفاع الحجل

وتتضح من الجدول السابق أن قيمة ت كانت دالة في ست  
متغيرات من بين تسع متغيرات تقيس الحجل وهى :

- ١ - قلق الإتصال الجمعى . ٤ - قلق الإتصال العام .
- ٢ - قلق الإتصال الجماعى . ٥ - الكفاءة  
الإجتماعية .
- ٣ - قلق الإتصال الثانى . ٦ - الحجل السالب .

وقد كانت الفروق دالة عند مستوى (٠,٠١) لصالح  
مجموعة الإناث ، باستثناء إختبار الكفاءة الإجتماعية الذى كان  
في صالح مجموعة الذكور ، أما باقى المتغيرات (حجل  
مكروسكى ، الحجل الموجب ، الحجل المتوازن) فلم تكن  
لقيمة ت أى دلالة إحصائية .

معنى ذلك أن الفروق في الحجل قد تأكدت في صالح الإناث  
في ستة مقاييس فقط للحجل من بين المقاييس التسع . ولم تكن  
الفروق دالة في : حجل مكروسكى ، الحجل الموجب ،  
الحجل المتوازن .

السالب . ومن الملاحظ أن هذه الجوانب من الحجل تعتبر الجوانب المرضية منه . وقد يرجع ذلك إلى التأثير الرئيسى للأسرة والعائلة المصرية في إبعاد نزعة الحجل في تربية البنات خاصة . وهذه النزعة لاشك أنها تعد كثيراً من فعالية الإنسان في مجالات متعددة من حياته الاجتماعية وسلوكه التفاعل مع البيئة . مما يرفع من مستوى الحجل المرضى لدى الإناث عنه لدى الذكور .

وعلى ذلك فإن نتائج هذا الفرض تشير إلى عدم وجود فروق

دالة بين الجنسين في جوانب الحجل السوى ، بينما توجد فروق دالة بين الجنسين في جوانب الحجل المرضى .

#### النتائج الخاصة بالفرض الثانى :

يفترض الباحث وجود علاقات ارتباطية دالة بين درجات أفراد عينة البحث على بطارية اختبارات الحجل المستخدمة .

وللتحقق من صحة هذا الفرض ، قام الباحث بحساب مصفوفة معاملات الارتباط بين جميع اختبارات الحجل لدى مجموعة الذكور ( ن = ١٢٠ ) كما يشير جدول (٥) .

#### جدول (٥)

مصفوفة معاملات الارتباط بين جميع اختبارات الحجل لدى مجموعة البنين ( ن = ١٢٠ )\*

اختبارات الحجل	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١ خجل مكروسكى	-	١٥٠	٠٩٢	١١٦	٠٩٣	- ٣٠٤	٢٧٤	٣٩٧	٤٦٢
٢ قلق الإتصال الجسمى	-	٠٩٧	٣٣٥	٢٣٨	- ٥٤٨	١٩١	٣٩٢	١٥٧	
٣ قلق الإتصال الجماهى	-	-	٣٧٥	٣١١	- ٦١٨	١١٢	٣٤١	٢٠٥	
٤ قلق الإتصال الثانى	-	-	-	٣٠٠	- ٤٣٤	١٩٢	٢٣٥	٠٠٥	
٥ قلق الإتصال العام	-	-	-	-	- ٣٦٤	٠٣١	١٨٥	٠٦٨	
٦ الكفاءة الاجتماعية	-	-	-	-	-	- ٠٩٩	٥٧٣	- ٣٤٤	
٧ الحجل الموجب	-	-	-	-	-	-	- ١٦٤	٤١٧	
٨ الحجل السالب	-	-	-	-	-	-	-	- ٣٦٦	
٩ الحجل المتوازن	-	-	-	-	-	-	-	-	-

\* ر ( ١١٩ ) = ١٦٤ ، عند مستوى ( ٠.٠٥ )

ر ( ١١٩ ) = ٢٣٠ ، عند مستوى ( ٠.٠١ )

إرتباط موجب دال عند مستوى ( ٠.٠١ ) باختبار خجل مكروسكى ، وإرتباطات سالبة دالة باختبارى قلق الإتصال الجسمى والثنائى عند مستوى ( ٠.٠٥ ) . أما اختبار الحجل السالب فجميع ارتباطاته ببقية اختبارات الحجل موجب داله باستثناء اختبارى الكفاءة الاجتماعية والحجل الموجب فهى سالبه داله . أما اختبار الحجل المتوازن فله إرتباطات دالة باختبارات : خجل مكروسكى ، قلق الإتصال الجماهى ، الكفاءة الاجتماعية ، الحجل الموجب ، الحجل السالب .

وعموماً ، نجد أن المصفوفة الارتباطية لاختبارات الحجل

يتضح من الجدول السابق أن اختبار خجل مكروسكى له إرتباط موجب دال باختبارات قلق الإتصال الثانى ، الحجل الموجب ، الحجل السالب ، الحجل المتوازن . كما يتضح أن جميع الاختبارات الفرعية لاختبار قلق الإتصال بينها إرتباطات موجبة دالة عند مستوى ( ٠.٠١ ) وتتراوح بين ٢٣٨ ، ٠٩٧ ، ٠٠٥ ، أم اختبار الكفاءة الاجتماعية ببقية اختبارات الحجل سالبة دالة باستثناء إرتباطه باختبار الحجل الموجب فهو غير دال .

كما يتضح من جدول (٥) أن اختبار الحجل الموجب له



كما قام الباحث . بحساب مصفوفة معاملات الارتباط بين جميع اختبارات الحجل المستخدمة لدى عينة الإناث (ن = ١٥٨) كما يشير جدول ٦ .

لدى عينة الذكور (ن = ١٢٠) تتضمن ٢٧ معامل دال أى بنسبة (٧٥٪) ، منهم ٢٠ معامل دال ( أى بنسبة ٥٦٪ من المصفوفة الكلية ) عند مستوى (٠٠١) ، ٧ معاملات دالة ( أى بنسبة ١٩٪ من المصفوفة الكلية ) عند مستوى (٠٠٥) .

#### جدول (٦)

مصفوفة معاملات الارتباط بين جميع اختبارات الحجل لدى مجموعة البنين (ن = ١٥٨)\*

اختبارات الحجل	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١	-	٢٤١	٢٢٠	١٩٨	٢٠١	٣٩٩	٣٠٢	٤٢٣	٥٣٣
٢		-	٧٠٢	٤٥٢	٣٦٥	٥٦٧	٥٥١	١٠٥١	٣٧٤
٣			-	٥٢٦	٤١٩	٥٧٥	٥٤٤	١٠١٤	٣٤٠
٤				-	٣١٥	٤٧٧	١٦٥	٤٠٢	٢٩٦
٥					-	٣٣٤	١٣٧	٣١٨	١٩٣
٦						-	١٦٦	٦٧٥	٤٦٦
٧							-	١٠٩١	٣٦٣
٨								-	٦٥٥
٩									-

\* ر (١٥٧) = ١٦٤ ، عند مستوى (٠٠٥)

ر (١٥٧) = ٢٣٠ ، عند مستوى (٠٠١)

المعامل سالب دال ، واختبار الحجل الموجب حيث المعامل غير دال . أما اختبار الحجل المتوازن فجميع إرتباطاته دالة عند مستوى (٠٠١) .

وعموماً نجد أن المصفوفة الإرتباطية لاختبارات الحجل لدى عينة الإناث (ن = ١٥٨) تتضمن ٣٠ معامل دال أى بنسبة (٨٣٪) منهم ٢٥ معامل دال ( أى بنسبة ٦٩٪ من المصفوفة الكلية ) عند مستوى (٠٠١) ، ٥ معاملات دالة ( بنسبة ١٤٪ من المصفوفة الكلية ) عند مستوى (٠٠٥) .

وقد قام الباحث بحساب مصفوفة معاملات الارتباط بين جميع اختبارات الحجل المستخدمة وذلك لدى العينة الكلية (ن = ٢٧٨) كما يشير جدول (٧) .

يتضح من الجدول السابق أن اختبار حجل مكروسكى له إرتباطات دالة بجميع اختبارات الحجل المتضمنة في المصفوفة الإرتباطية لدى عينة الإناث . وهذه الإرتباطات موجبة دالة باستثناءها في حالة اختبار الكفاءة الإجتماعية ( سالب دال ) . ومن الملاحظ أيضاً أن جميع الإرتباطات الداخلية للإختبارات الفرعية لاختبار قلق الإتصال موجبة دالة . أما اختبار الكفاءة الإجتماعية فجميع إرتباطاته سالبة دالة ومرتفعة باستثناء اختبار الموجب لإرتباطه به غير دال .

كما يكشف جدول (٦) أن اختبار الحجل الموجب ليس له أى ارتباط دال ببقية اختبارات المصفوفة باستثناء اختبار حجل مكروسكى . أما اختبار الحجل السالب فجميع إرتباطاته موجبة دالة باستثناءها في حالتي اختبار الكفاءة الإجتماعية حيث

جدول (٧)

مصفوفة معاملات الارتباط بين جميع اختبارات الحجل المستخدمة لدى العينة الكلية (ن = ٢٧٨)\*

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	اختبارات الحجل
١٤٩٨	٤٠٠	٢٩٢	٣٤٨	١٤٦	١٧٠	١٦٣	١٩٩	-	١
٢٨٧	٤٧٢	٠٥٨	٥٦٩	٣٢٠	٤٢١	٦٦٤	-	-	٢
٢٩٩	٤٧٧	٠٨٤	٦١٣	٣٩٥	٥١٠	-	-	-	٣
٢٠١	٣٨٨	١٢٧	٤٩٩	٣٤٤	-	-	-	-	٤
١٥٠	٢٨٧	٠٤٦	٣٧٣	-	-	-	-	-	٥
٤٢٥	٦٥٤	٠٩٣	-	-	-	-	-	-	٦
٣٧٣	١٣٠	-	-	-	-	-	-	-	٧
٥٤٢	-	-	-	-	-	-	-	-	٨
-	-	-	-	-	-	-	-	-	٩

\* ر (٢٧٧) = ١٦٤ ، عند مستوى (٠,٠٥)

ر (٢٧٧) = ٢٣٠ ، عند مستوى (٠,٠١)

فقط (أى نسبة ٦٪) عند مستوى (٠,٠٥) .

وتشير نتائج هذا الفرض إلى أن أغلب معاملات الارتباط بالمصفوفة الارتباطية دالة لدى كل من عينات الذكور والإناث والمجموعة الكلية والقليلة منها غير دال . مما يكشف عن احتمالية وجود جوانب مشتركة بين اختبارات الحجل كما وجدت دراسات ييلكونيز ، زيماردو (١٩٧٩) ، كرويزر (١٩٨٦) كارديوك ، ويسر (١٩٧٩) . وإذا كانت الاختبارات التسعة المستخدمة تمثل جوانب الحجل المختلفة فإنه من المحتمل أيضاً وجود بناء مترابط للحجل يمكن تمييزه عن الأبنية الأخرى في الشخصية كما توصل كرويزر (١٩٨٦) .

النتائج الخاصة بالفرضين الثالث والرابع :

يفترض الباحث :

— عدم وجود عامل عام يتشعب عليه جميع اختبارات الحجل .

— وجود عوامل طائفية وخاصة لاختبارات الحجل .

للتحقق من صحة هذين الفرضين ، تم إجراء ثلاثة تحليلات عاملية للمصفوفات الارتباطية التي تمثل درجات مجموعة البنين ، ومجموعة البنات ، والمجموعة الكلية على

يتضح من الجدول السابق أن اختبار حجل مكروسكى له ارتباطات دالة باختبارات : الكفاءة الاجتماعية ، الحجل الموجب ، الحجل السالب ، الحجل المتوازن . وهذه الارتباطات موجبة دالة باستثناءها في حالة اختبار الكفاءة الاجتماعية ( سالب دال ) أما الارتباطات للاختبارات الفرعية لاختبار قلق الإنصاف فهي جميعها موجبة دالة وتتراوح بين ٣٢٠ ، ٦٦٤ . أما اختبار الكفاءة الاجتماعية فله ارتباطات سالبة دالة عند مستوى (٠,٠١) بجميع اختبارات المصفوفة باستثناء اختبار الحجل الموجب فالمعامل غير دال .

كما يوضح جدول (٧) أن اختبار الحجل الموجب له ارتباط دال فقط باختبار حجل مكروسكى أما اختبار الحجل السالب فجميع ارتباطاته دالة باستثناء اختبار الحجل الموجب فهو غير دال . كما يتضح أن جميع ارتباطات اختبار الحجل المتوازن دالة باستثناء اختبار قلق الإنصاف العام فالمعامل غير دال .

وعموماً ، نجد أن المصفوفة الارتباطية لاختبارات الحجل لدى العينة الكلية (ن = ٢٧٨) تتضمن ٢٦ معامل دال (أى نسبة ٧٢٪) منهم ٢٤ معامل دال (أى نسبة ٦٧٪ من المصفوفة الكلية عند مستوى (٠,٠١) ، معاملان دالان

معدلة يكسرها الآن الحاسبات الإلكترونية . وقد أديرت  
المحاور رياضياً بواسطة معادلة الفارميكس كما يوضح جدول  
( ٨ ) . ولقد اعتبر التشيع الدال هو الذي لا يقل عن ٥٠ ،

إختبارات الحجل المستخدمة في الدراسة . وقد إستخدم في  
التحليل العامل طريقة هوتلينج « المكونات الأساسية » لأنها  
أدق الطرق الرياضية المتاحة رغم ما تتطلبه من حسابات طويلة

#### جدول ( ٨ )

عوامل الحجل بعد التدوير المتعامد بطريقة الفارميكس لعينات  
الذكور ، الإناث ، العينة الكلية

اختبارات الحجل		مجموعة البنين		مجموعة البنات		المجموعة الكلية	
العامل الأول	العامل الثاني	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الأول	العامل الثاني
١ - حجل مكروسكى	٧٢٩	٧٩٠	٧٢٩ -	٧٨١	٧٨٥	٧٨١	٧٨٥
٢ - قلق الإتصال الجمعى	٧٤١	٨٦٧	٧٩٠ -	٨٤٨	٧٨٥	٨٤٨	٧٨٥
٣ - قلق الإتصال الجماعى	٧٩٤	٧٦٥	٧٩٠ -	٧٤٣	٧٨٥	٧٤٣	٧٨٥
٤ - قلق الإتصال الثانى	٧٣٣	٥٧٣	٧٩٩ -	٥٦٩	٧٨٥	٥٦٩	٧٨٥
٥ - قلق الإتصال العام	٥٦٦	٧٩٩ -	٧٩٩ -	٨٠٦ -	٧٨٥	٨٠٦ -	٧٨٥
٦ - الكفاءة الإجتماعية	٨٤٧ -	٧٠٤	٧٩٦ -	٧٠٤	٧٨٥	٧٠٤	٧٨٥
٧ - الحجل الموجب	٧٣٩	٧٣١	٧٣١ -	٧٠٤	٧٨٥	٧٠٤	٧٨٥
٨ - الحجل السالب	٨٣٠	٧٣١	٧٣١ -	٧٠٤	٧٨٥	٧٠٤	٧٨٥
٩ - الحجل المتوازن	٨٣٠	٧٣١	٧٣١ -	٧٠٤	٧٨٥	٧٠٤	٧٨٥
الحجل الكامن	٣,٣٠١	١,٧٦٣	٣,٤٦٤	١,٩٣٦	٣,٣٦٣	٣,٣٦٣	٣,٣٦٣
نسبة تباين العوامل	٣,٣٦٧	١,٩٦٦	٣,٣٨٥	٢,٢١٦	٣,٣٧٥	٣,٣٧٥	٣,٣٧٥

\* حذف التشيعات التى تقل عن ٥٠ ،

أما العامل الثانى فيتضمن تشيعات إختبارات الحجل  
لمكروسكى ، والحجل الموجب ، والحجل المتوازن وكلها  
تشيعات موجبة . ويمكن أن نسمى هذا العامل بعامل « الحجل  
السوى » .

وفى عينة الإناث تضمن العامل الأول تشيعات الإختبارات  
الفرعية لاختبارات قلق الإتصال بالإضافة إلى إختبار الحجل  
السالب . كما يتشعب هذا العامل سالباً باختبار الكفاءة  
الإجتماعية وعلى ذلك فهذا العامل يمكن تسميته بعامل  
« الحجل المرضى » . أما العامل الثانى فيتضمن تشيعات  
إختبارات الحجل لمكروسكى والحجل الموجب المتوازن وكلها  
تشيعات سالبة ويمكن أن نسمى هذا العامل بعامل « الحجل  
السوى » .

يتضح من جدول ( ٨ ) أن هناك عاملين رئيسيين يتشعب كل  
منهما ببعض إختبارات الحجل وذلك فى كل من التحليلات  
العالمية ( الذكور ، الإناث ، العينة الكلية ) .

ففى عينة الذكور ، تضمن العامل الأول تشيعات المقاييس  
الفرعية لاختبارات قلق الإتصال بالإضافة إلى إختبار الحجل  
السالب . ويعتبر هذا العامل ثنائى القطب لأنه يشتمل أيضاً  
على تشيع سالب لاختبار الكفاءة الإجتماعية . والصفة الغالبة  
على هذا العامل هو إشماله على الحجل السلبى وقلق الإتصال  
ومعكوس الكفاءة الإجتماعية وهذه كلها جوانب وخصائص  
الحجل المرضى . وعلى ذلك يمكن أن نطلق العامل الأول بأنه  
« عامل الحجل المرضى » .

وفي العينة الكلية نجد أن العامل الأول يناظر تماماً العامل الأول في كلا التحليلين السابقين ، كذلك العامل الثاني فهو مناظر تماماً للعامل الثاني في التحليلين السابقين .

وهذه النتائج التي أسفر عنها التحليل العامل تمكس عدم وجود عامل عام يتشبع عليه جميع اختبارات التحجّل . كما نلاحظ أن العامل الأول الناتج من التحليلات العاملية الثلاث هو عامل طائفي . أما العامل الثاني الذي يتشبع عليه ثلاثة اختبارات فهو عامل طائفي أيضاً مما يؤكد صحة الفرضين الثالث والرابع .

وإذا كان الباحث قد حصل على عامل للتحجّل المرضى فهو يفسر إشترك التحجّل في جميع أنواع القلق وفي إعاقة الفرد عن إشباع حاجاته وتحقيق التوافق الناجح وتحقيق التفاعل الاجتماعي الناجح كما توصلت دراسات بيلكوسينز ( ١٩٧٧ ) ، كاردويك ، وبير ( ١٩٧٩ ) كروزير ( ١٩٨٦ ) ، جونز ، راسل ( ١٩٨١ ) . كما أن هذا العامل يعكس الجوانب السالبة المشتركة في التحجّل . أما العامل الثاني الذي يمثل التحجّل السوي فهو ذلك الجانب من التحجّل الذي يتشبع بالتحجّل المربّج المتوازن . ولا شك أن هذا التحجّل لا يعزى الفرد عن أداء عمله كما توصل ديفر وآخرون ( ١٩٦٩ ) ، شيك ، بص ( ١٩٨١ ) سيندر ( ١٩٧٤ ) .

وعلى ذلك فإننا نكون قد نجعنا في التعرف على عاملين دالين مما يحقق الصديق البنائي لاختبارات التحجّل .

#### النتائج الخاصة بالفرض الخامس :

إفترض الباحث أن المكونات العاملية لاختبارات التحجّل تشابه لدى كل من الذكور والإناث .

وقد قام الباحث بإجراء التحليل العامل على العينة لأنها تمثل إطار مرجعي لنا في التفسير .

وبلاحظ أن العامل الأول في كلا المصفوفتين يحتوي على أكبر قدر من التباين ( ٣٦,٧٢٪ للذكور ٣٨,٥١٪ للإناث ) مما يشير إلى أنه أهم العوامل . بينما العامل الثاني يبلغ حجم تباينه ( ١٩,٦٠٪ ) في عينة الذكور ، ( ٢١,٦٠٪ ) عند الإناث .

هذا من حيث الشكل الرياضي ، أما من حيث المضمون فإن العامل الأول في عينة الذكور يحمل ست تشبعات مرتفعة جداً أقصاها معكوس الكفاءة الاجتماعية وأقلها اختبار قلق الإنصاف العام ، وكلها تشير إلى جوانب التحجّل المرضى . بينما

نظير هذا العامل عند الإناث يحمل أيضاً تشبعات نفس الاختبارات وإن كان أقصاها هو اختبار قلق الإنصاف العام . وعلى ذلك يمكن القول أن العامل الأول في عينة الذكور كان متطابقاً بدرجة كبيرة مع العامل الأول في كل من عينة الإناث والعينة الكلية لأن التشبعات المرتفعة لهذا العامل كانت على الجوانب المرضية من التحجّل .

أما إذا إنتقلنا إلى العامل الثاني ، فنجد أن تشبعاته في عينة الذكور على متغيرات تحجّل مكروسكي ، والتحجّل المربّج والتحجّل المتوازن تتراوح ما بين ٧٠٪ ، ٨٣٪ ، بينما في عينة الإناث تنحصر تشبعاته الدالة على نفس الاختبارات إذ تتراوح ما بين ٧٩٦٪ ، ٧٢٩٪ .

وبذلك نجد أن اختبارات التحجّل قد إنقسمت إلى عاملين متميزين هما عامل التحجّل المرضى والآخر عامل التحجّل السوي . وينطبق هذا على كل من عينة الذكور وكذلك الإناث وأن إختلافاً قليلاً في نسبة تباين العاملين عند كل من الذكور والإناث .

وينبغي أن نلاحظ أخيراً أن نسبة تباين العوامل في مصفوفة الإناث تفوق بقليل عن نفس النسبة في مصفوفة الذكور ( ٦٠,١١٪ للإناث ، ٥٩,٣٣٪ للذكور ) وربما هذا على أن أداء الإناث على الاختبارات المستخدمة في البحث قد إستخلص نسبة أكبر من التباين ، بينما أداء الذكور على نفس الاختبارات قد إستخلص نسبة أقل من التباين وقد يرجع هذا إلى كبر حجم عينة الإناث نسبياً لحجم عينة الذكور .

ولا شك أن نتائج هذا الفرض تكشف عن التشابه النسبي في التصور العام للبناء العامل لاختبارات التحجّل لدى كل من الذكور والإناث . فنجد أن مصفوفة عوامل عينة الذكور تكشف عن أهمية عامل التحجّل المرضى متفقة في ذلك مع مصفوفة عوامل عينة الإناث . على أن أهم مكونات التحجّل المرضى عند الذكور كان « نقص الكفاءة الاجتماعية » أما عند الإناث فيحتل هذه الأهمية « قلق الإنصاف الجماعي » إذ أنها يحتلان أعلى التشبعات على العامل الأول عند الذكور والإناث على الترتيب .

وعلى ذلك يمكن القول بأن البناء العامل لاختبارات التحجّل يتشابه بدرجة كبيرة لدى كل من ذكور وإناث المرحلة الجامعية . وقد يرجع هذا إلى أن الأسرة وأولياء الأمور الآن يقومون بتربية أبنائهم بالاعتماد على عدم الإختلاط الكثير

المختلفة الخاصة بالخنجل وفي ضوءها تم إعداد بطارية اختبارات لقياس خصائص الخنجل المتمثلة في سلوك الأفراد ثم توصلت الدراسة إلى انتظام تلك الجوانب لتشكل بناءً عاماً للخنجل يتضمن عاملين هما : عامل الخنجل المرضى ، وعامل الخنجل السوى ، ويتشابه هذا البناء لدى الطلاب من الجنسين . مما يحقق صحة الفرض العام الذى قامت عليه الدراسة الحالية .

بالناس . مما يقلل كثيراً من كفاءة الأبناء وفعاليتهم في جوانب الحياة الاجتماعية المختلفة ، كما ينعكس على السلوك التفاعل مع البيئة وكذلك عدم قدرة الأبناء سواء كانوا ذكوراً أو أنثى على التكيف والانسجام سواء مع أنفسهم أو مع المحيط الذى يعيشون فيه .

تعليق عام :

إن الدراسة الحالية قد كشفت عن الجوانب السلوكية

### المراجع العربية :

- ١ - أحمد عزت راجح : أصول علم النفس . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٧ .
- ٢ - جابر عبد الحميد . محمد أحمد سلامة : دراسة إستطلاعية مقارنة لمشكلات الطلاب ، والطالبات القطريين وغير القطريين ، الدوحة ، جامعة قطر ، كلية التربية ، ١٩٨٠ .
- ٣ - حسين عبد العزيز الدريس : قياس الخنجل في الثقافة القطرية . قطر ، مركز البحوث التربوية ، جامعة قطر ، ١٩٨١ .
- ٤ - خليل معوض : دراسة مقارنة لمشكلات المراهقين في الريف والمدينة . القاهرة ، دار المعارف ١٩٧١ .
- ٥ - الترجمة النفسى والتربوى والمهنى . القاهرة ، دارالمعارف ، ١٩٦٧ .
- ٦ - صفاء الأعر : دراسة سيكولوجية في المجتمع القطرى - بحوث ميدانية . القاهرة ، الأنجلو المصرية ١٩٧٨ .
- ٧ - عثمان فراج : دراسة مقارنة لمشكلات التكيف عند تلاميذ المرحلة الثانوية في مصر أمريكا ، صحيفة التربية ، ١٩٦١ .
- ٨ - فاخر عاقل : أصول علم النفس وتطبيقاته ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٧٣ .
- ٩ - مجدى عبد الكريم حبيب : تعليمات إختبار الكفاءة الإجتماعية . القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٩٠ .
- ١٠ - مجدى عبد الكريم حبيب : تعليمات إختيار الخنجل الموقفى ( تحت الطبع ) .
- ١١ - مجدى عبد الكريم حبيب : تعليمات بطارية إختبارات الخنجل ( تحت الطبع ) .
- ١٢ - مصطفى غالب : الخنجل . بيروت ، دار مكتبة الهلال ، ١٩٨٥ .
- ١٣ - مصطفى فهمى : سيكولوجية الطفولة ، والمراهقة القاهرة ، مكتبة مصر ، ١٩٦١ .

## المراجع الأجنبية

- 14- Bartlett, E. S. & Izard, C. E.: A dimensional and discrete emotions investigation of the subjective experience of emotion. In C. E. Izard (Ed.) patterns of emotions: A new analysis of anxiety and depression (PP 129- 173) . New York, Academic Press 1972.
- 15- Bem, S. L.: The measurement of Psychology androgyny. Journal of Consulting and Clinical Psychology, 1974, 42, 155- 162.
- 16- Bryant, B. & Tower, P. E.: Social difficulty in a student sample, British Journal of Educational Psychology 1974, 44, 13- 21.
- 17- Buss, A. H.: Self- Consciousness and social anxiety . San Francisco, Freeman.
- 18- Buss, A. H.: A Conception of shyness. In J. A. Daly & J. C. McCrockey (Eds.), Avoiding communication: Shyness, reticence, and communication apprehension. London, Savage, 1984.
- 19- Carducci, B. J. & Webber, A. W.: Shyness as a determinant of interpersonal distance. Psychological Reports, 1979, 44, 1075- 1078.
- 20- Cattell, R. B.: Personality and mood by questionnaire. San Francisco; Jossey- Bass, 1973.
- 21- Cheek, J. M. & Busch, C. K.: The influence of shyness on Loneliness in a new Situation. Personality and social Psychology. Bulletin, 1981, 7, 572- 577.
- 22- Cheek, J. M. & Buss, A. H.: Shyness and sociability. Journal of Personality and Social Psychology, 1981, 41, 330- 339.
- 23- Comrey, A. & Duffy, K.: Cattell and Eysenck factors series related to Comrey personality factors. Multivariate Behavioral Research, 1968, 3, 379- 392.
- 24- Comrey, A. L.: A first course in factor analysis. New York, Academic Press, 1973.
- 25- Crozier, W. R.: Shyness as a dimension of personality. British Journal of Social and Clinical Psychology, 1979, 18, 121- 128.
- 26- Crozier, W. R.: Individual differences in shyness. In W. H. Jones, J. M. Cheek & S. R. Briggs (Eds.), Shyness: Perspectives on research and treatment. New York, Plenum Press, 1986.
- 27- Derogatis, L. H.; Rickels, K. & Rock, A. F.: The SCL- 90 and the MMPI: A step in the validation of a new self- report scale. British Journal of Psychology, 1976, 128- 280- 289.
- 28- Duffy, K.; Jamison, K. & Comrey, A.: Assessment of a proposed expansion of the Comrey personality factor system. Multivariate Behavioral Research, 1969, 4, 295- 307.
- 29- Eysenck, H. J.: The structure of human personality. London, Methuen, 1953.
- 30- Eysenck, H. J. & Eysenck, S. E.: Personality structure and measurement. London, Routledge & Kegan Paul, 1969.
- 31- Fehr, L. & Stamps, L.: Guilt and shyness, A Profile of social discomfort. Journal of personality Assessment, 1979, 43, 481- 484.
- 32- Fenigstein, A.; Scheier, M. F. & Buss, A. H.: Public and private selfconsciousness: Assessment and theory. Journal of Consulting and Clinical Psychology, 43, 522- 527.
- 33- Gough, H. G. & Thorne, A.: Positive negative and balanced shyness, self. definitions and the reaction of others. In W. H. Jones, J. M. Cheek & S. R. Briggs (Eds). Shyness: Perspectives on research and treatment. New York, Plenum Press, 1986.
- 34- Haworth, E. & Browne, J.: An item factor analysis of the 16 P. F. Personality. An- International Journal, 1971, 2, 117- 139.
- 35- Izard, C. E.: Patterns of emotions, A new analysis of anxiety and depression. New York, Academic Press, 1972.
- 36- Izard, C. E.: Human emotions. New York, Plenum Press, 1977.
- 37- Izard, C. L.: Emotion- Cognitive relationships and human development. In C. Izard; J. Kagan & R. Zajonc (Eds.), Emotions, Cognition and behavior (pp 17- 37). New York, Cambridge University, 1984.
- 38- Izard, C. E. & Hyson, M. C.: Shyness as a discrete emotion,

- In W. H. Jones, J. M. Cheek & S. R. Briggs (Eds.), *Shyness Perspectives on research and treatment*. New York, Plenum Press, 1986.
- 39- Jones, W. H.; Fremson, J. E. & Gerwick, R. A.: The persistence of Loneliness, Self and other determinants. *Journal of Personality*, 1981, 49, 27-48.
  - 40- Jones, W. H. & Russell, D.: The Social reticence scale: An objective instrument to measure shyness. *Journal of Personality Assessment*, 1982, 46 (6), 629- 931.
  - 41- Jones, W. H.; Briggs, S. R. & Smith, T. G.: Shyness: conceptualization and measurement. *Journal of Personality & Social Psychology*, 1986, 51, 3, 629- 639.
  - 42- Leary, M. R. & Schlenker, B. R.: The social psychology of shyness: A self- presentational model. In J. T. Tedeschi (Ed.), *Impression management theory and social psychological research* (pp. 335- 358). New York, Academic Press, 1981.
  - 43- Lewinsky, H.: The nature of shyness. *British Journal of Psychology*, 1941, 32, 105- 113.
  - 44- Lewis, H.: *Shame and guilt in neurosis*. New York, International Universities Press, 1971
  - 45- Lynd, H. H.: *On Shame and the search of identity*. New York, Harcourt, Brace, 1958.
  - 46- Mosher, D. L.: & White, B. B.: On differentiating Shame and shyness. *Motivation and Emotion*, 1981, 5 (1), 61- 74
  - 47- Morris, C. C.: *Assessment of Shyness*. Unpublished manuscript, University of Michigan, 1982.
  - 48- Ormerod, M. B. & Billing, K.: A Sex orthogonal factor model of adolescent Personality. derived from the HSPQ, *Personality and Individual Differences*, 1982, 3, 107- 171.
  - 49- Pilkonis, P. A.: Shyness, public and private, and its relationship to other measures of social behavior. *Journal of Personality*, 1977 a, 45 (4), 585- 595.
  - 50- Pilkonis, P. A.: The behavior of consequences of shyness. *Journal of Personality*, 1977 b, 45 (4), 596- 611.
  - 51- Pilkonis, P. A. & Zimbarado P. G.: The Personal and social dynamics of shyness. In C. E. Izard (Ed.), *Emotions in personality and psychopathology* (pp. 133- 160). New York, Plenum press, 1979.
  - 52- Saville, P.: *The British standardization of the 16 P. F. Supplement of norms*. Windsor, Berkshire: NFER, 1972.
  - 53- Schlenker, B. R. & Leary, M. R.: Social anxiety and self- presentation. A conceptualization and model. *Psychological Bulletin*, 1982, 92, 641- 669.
  - 54- Snyder, M.: Self- monitoring of expressive behavior. *Journal of Personality and social Psychology*, 1974, 30, 526- 537.
  - 55- Stoppard, J. M. & Katin, R.: Can gender stereotypes and sex- role conceptions be distinguished? *British Journal of Social and Clinical Psychology*, 1978, 17, 211- 216.
  - 56- Tomkins, S. S.: *Affect, imagery, consciousness* (Vol. 2). The negative affects. New York: Springer, 1963.
  - 57- Zahn- Waxler, C.; Radke- Yarrow, M. & King, R.: Child rearing and children's prosocial initiations towards victims of distress. *child Development* 1979, 50, 319- 330.
  - 58- Zimbarado, P. G.: *Shyness*, Reading, M. A.: Addison- Wesley, 1977.
  - 59- Zimbarado, P. G.: *Shyness: What it is and what to do about it*. New York, 1977.

# دراسة مقارنة لمفهوم الذات لدى الأطفال المصابين بالتخلف العقلي والأطفال العاديين قبل وبعد دمجهم معا في بعض الأنشطة المدرسية

د. عادل كمال خضر

مدرس علم النفس  
كلية الآداب - جامعة بنها

تمهيد :

الحياة الاجتماعية العادية بكافة متغيراتها ، جنباً إلى جنب مع  
اقرانهم من الأفراد العاديين .

إن عزل الأطفال المصابين بالتخلف العقلي في أماكن خاصة  
بهم ، يعد اعتداء صارخاً على حقوق هؤلاء الأفراد وحرماناً  
لهم من استغلال إمكاناتهم إلى أقصى حدودها ( عبد المنعم  
المليحي : ١٩٨٦ ، ص ٤٠ ) ، ثم أنه ليس هناك مبرر  
منطقي لمزجهم عن المجتمع ، صحيح أنهم أقل من العاديين  
إدراكاً وإنتاجاً ، واستعدادهم للتعلم أقل وقدرتهم على التذكر  
والفهم والتفكير وحل المشاكل قدرة محدودة ، إلا أن لهم نفس  
عقول الأفراد العاديين وأن ما يميزهم عن الأفراد العاديين هو  
إختلافهم في درجة الذكاء فقط وليس في النوع ( عثمان فراج :  
١٩٧٠ ، ص ٣٥٥ ) . ومن جهة أخرى فإننا أبناء مجتمع  
واحد ، نعيش معاً في عالم إنسان واحد والأسرة الواحدة قد  
تتضمن الطفل المصاب بالتخلف العقلي والطفل العادي جنباً  
إلى جنب ، في ذلك الكيان الاجتماعي الصغير ، فلما لا نعتبر  
المجتمع أسرة كبيرة يعيش فيها الأطفال المصابون بالتخلف

بداية يجدر بنا الإشارة إلى أننا بصدد إجراء عدد من  
الأبحاث في مجتمعنا المصري بهدف التعرف على أثر إدماج  
الأطفال المصابين بالتخلف العقلي مع الأطفال الأسوياء في  
بعض الأنشطة المدرسية على بعض المتغيرات النفسية الخاصة  
بالذكاء والسلوك التكيفي ومفهوم الذات والإجتماعات . وهذا  
هو المهدف العلمي من إجراء هذه الأبحاث .

غير أن هناك ثمة هدف آخر من إجراء هذه الأبحاث ، لا  
يقبل أهمية عن المهدف العلمي من إجرائها - بل يزيد -  
وتقصد به المهدف الإنساني الذي يتمثل في الدعوة نحو إدماج  
الطفل المصاب بالتخلف العقلي ( باعتباره إنسان ) مع الطفل  
السوي في كل الأنشطة المدرسية والرياضية والاجتماعية  
والفنية . ومن ثم فهذه المجموعة من الأبحاث - التي سوف  
نجرىها ونشرها تباعاً - تعد بمثابة صرخة موجهة للمجتمع  
المصري لكي يحرر قيود الأطفال المصابين بالتخلف العقلي  
ويخرجهم من عزلتهم في مؤسسات خاصة بهم - تلك التي  
تذكرنا بسوء معاملة المرضى العقليين في زمن قد مضى - إلى



العقل جنباً إلى جنب مع الأطفال الأسوياء ، في حياة واحدة مشتركة .

وحقيقة فإن الأمر لا يقتصر على عزل الأطفال المصابين بالتخلف العقل في مؤسسات خاصة ، ولكن يتم عزلهم أيضاً - بشكل أو بآخر - داخل أسرهم ، فكثير من الأسر تهملهم دون محاولة لإدماجهم مع أقرانهم من الأقران والأصدقاء والجيران . . بل قد يصل الأمر إلى فرض قيود صارمة على الطفل المصاب بالتخلف العقل ، حيث لا يتم اصطحابه في نزهة خارج المنزل أو في زيارة للأقارب والأصدقاء . . والأدهى من ذلك أن كثيراً من الأسر تحقن عن الآخرين أن لديهم طفلاً مصاباً بالتخلف العقل ، وإذا ما استضافوا قريباً أو صديقاً في المنزل سارعوا بإخفاء هذا الطفل في إحدى الحجرات لحين إنصراف الضيف . فهذه الأسر تعتبر هذا الطفل المصاب بالتخلف العقل عاراً على الأسرة . وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الجهل الذي يسود أفكار المجتمع من ناحية ، وعدم التوافق الذي يسود العلاقات داخل الأسرة وعروب الآباء من هذا الموقف المحيط دون الأقدام على مواجهته بشجاعة من ناحية أخرى .

والأمر على هذا النحو يستدعي منا السير في ثلاث طرق متوازنة كل منها يكمل الآخر وهي : -

أولاً : يجب العمل على تغيير مفهوم التخلف العقل لدى أفراد المجتمع وتعريفهم بأن التخلف العقل ما هو إلا مرض يصاب به بعض الأطفال ، نتيجة لأسباب وراثية أو بيئية ، مثله مثل أي مرض آخر قد يصاب به الأطفال كالحمى والحصبة وغيرها من الأمراض . . وكذلك العمل على تصحيح معلومات الأفراد حول هذا المرض حيث يعتقد بعض الأفراد أن التخلف العقل من الأمراض المعدية ولذلك يخشون إدماج أطفالهم الأسوياء مع الأطفال المصابين بالتخلف العقل خشية انتقال العدوى إلى أبنائهم .

وإنه نظراً لتعدد الأسباب البيئية التي تؤدي إلى الإصابات بالتخلف العقل والتي لا أثر للعامل الوراثي فيها ، فإن على كل فرد في هذا المجتمع أن يعد نفسه مستقبلاً إلى احتمال أن

يرزق بطفل مصاب بالتخلف العقل ، وخاصة في مجتمعات العالم الثالث ولأسباب متعددة أبسطها الضغط على حجمية الطفل بشدة أثناء الولادة ، ناهيك عن تعامل الأم للأدوية والمقايير في فترة الحمل دون علمها بوجود الحمل . إلى آخر تلك المسببات ، والتي تؤدي في النهاية إلى حقيقة مفاجئة وهي ولادة طفل مصاب بالتخلف العقل يكون لزاماً على المجتمع أن يتقبله بين أفراده دون تفرقه أو محاولة لعزله منفرداً .

ثانياً : يكون على الأسرة التي رزقت بطفل مصاب بالتخلف العقل أن تتقبل الوضع الراهن دون محاولة لإنكاره أو رفضه ، مع المحاولة الجادة نحو إكساب الطفل المهارات والمسالكة اللازمة لتكيفه مع البيئة والمجتمع . . غير أن تقبل الأسرة لطفل مصاب بالتخلف العقل يعد أمراً من الصعب تحقيقه مع كل الأسر التي ترتزق بهذا الطفل ، ومن ثم فإن دعوتنا لإجراء دمج ما بين الطفل المصاب بالتخلف العقل والأطفال العاديين في المدارس العامة سيكون لها أثرها في سرعة تقبل الأسرة لطفلها المصاب بالتخلف العقل حيث تشعر الأسرة بأن طفلها له مكانته بين الأطفال العاديين في نفس المدرسة ، لا فرق بينهم ، وأنه له ما لهم من حقوق . وعلى هذا فإن تقبل الأسرة لطفلها المصاب بالتخلف العقل سوف يكون نتيجة حتمية لإجراء هذا الدمج في التعليم وباقي الأنشطة الاجتماعية والفنية والرياضية ، حيث تطمئن الأسرة على مستقبل أبنائها في المجتمع الذي نعيش فيه .

وما من شك في أن تقبل الوالدين للطفل المصاب بالتخلف العقل يكون له تأثير إيجابي في مفهومه عن ذاته واستشعاره بقيمته ومكانته داخل الأسرة ، ويأثّر طفل مرغوب فيه . ومن ثم نسعى نحو بذل قصارى جهده لاكتساب المهارات والسلوك التكيفي المطلوب تعليمه إليه عند إجراء أي محاولة لتعليمه وتدريبه ، ومثال ذلك ما وجدته Tallon في دراسته من أن استقرار الأسرة وقدرته الآباء على التعرف على مستقبل طفلهم المصاب بالتخلف العقل ذات علاقة إيجابية بقدرته الطفل التحصيلية وبخاصة تحصيل القراءة : ( Tallon : 1985 ) ، كذلك اتضح من دراسة Self أن تقبل ورفض

الآباء لطفهم المصاب بالتخلف العقل له علاقة دالة بتكيف وسوء تكيف هؤلاء الأبناء ، بمعنى أنه كلما زاد تقبل الآباء لابنائهم المصابين بالتخلف العقل كلما زاد التكيف الاجتماعي هؤلاء الأبناء ( Self : 1970 ) .

ولما كان الطفل المعاق في وقتنا الحاضر ، هو بالضرورة أب في المستقبل ورب أسرة فإن إجراء دمج الطفل المصاب بالتخلف العقل معه مبكراً إنما يعد أعداداً له كي يتقبل مستقبلاً أن يكون أياً أو مدرساً أو طبيباً أو أخصائياً اجتماعياً له . وبالتالي تكون لديه خبرة سابقة عن إمكانياته وحلونها وكيفية التعامل والتعاون معه ، ومن ثم يعمل الدمج المبكر بين الأطفال المصابين بالتخلف العقل وأقرانهم العاديين على تقبل هؤلاء الأطفال المصابين بالتخلف العقل ، من أسرهم وأقرانهم العاديين وياقى أفراد المجتمع .

ثالثاً : من الأهمية أن يتم دمج الأطفال المصابين بالتخلف العقل مع الأطفال الأسوياء في فصول الدراسة والأندية والشارع وفي المجتمع بشكل عام ، وانخرابهم من عزلم في مؤسسات خاصة بهم . . صحيح أن هناك بعض المدارس تخصص إحدى لصولها للأطفال المصابين بالتخلف العقل ، لكنهم حتى داخل هذه المدارس يعيشون في عزلة ومن ثم فنحن ندهوا إلى مزيد من الدمج بين الأطفال ، على اختلاف مستويات ذكائهم داخل الفصل المدرسي الواحد بحيث يجلس الطفل المصاب بالتخلف العقل جنباً إلى جنب مع الطفل ذو المستوى العادي في الذكاء في الفصل الدراسي ، مع العمل على إعداد المدرسين الأكفاء الذين يتعاملون مع كل هؤلاء التلاميذ واضعين في اعتبارهم الفروق الفردية بينهم .

وعلى أى حال فإنه يتضح في الوقت الحاضر أن ثمة اتجاه عالمي يدفع بقوة نحو إدماج الأشخاص المصابين بالتخلف العقل داخل الإطار الأساسي للحياة الاجتماعية وذلك من خلال تعليمهم مهارات الحياة الوظيفية التي يمكن أن يستخدموها في الإطار الاجتماعي ( Manlove : 1989 ) وهذا الدمج له مزايا متعددة فهو يثبت كل أفراد المجتمع على حق الطفل المصاب بالتخلف العقل في إشعاره بأنه إنسان ، وعلى

المجتمع أن ينظر له على أنه فرد من أفرادها ، مثله في ذلك مثل الطفل العادي ، فالكمل يعيش في إطار مجتمع واحد ، والإصابة بالتخلف ليست مبرراً لعزل الطفل عن إقرانه وكأنه كائن غريب غير مرغوب فيه .

ولا شك أن دمج الأطفال المصابين بالتخلف العقل مع الأطفال العاديين سوف يكون له أثره الإيجابي في تغيير اتجاهات كل منها نحو الآخر ، وأشعار الطفل للمصاب بالتخلف العقل بقيمته في الحياة وإيثاره إلى أفراد المجتمع الذي يعيش فيه ، وبأنه مرغوب فيه من أسرته وجيرانه وإقرانه ، وفي الوقت ذاته فإن هذا الدمج يشعر الطفل المعاق بأنه يجب أن يشترك مع الطفل المصاب بالتخلف العقل في مجالات الأنشطة المختلفة ، بإعتباره أخ له في البشرية وليس بكاثن آخر غريب عنه ، وإن عليه واجباً نحو مساعدته وإثاء قدرته ومشاركته في الأعمال المختلفة ، بل والإستفادة منه في الأعمال الفنية التي يجيدها بعض الأطفال المصابين بالتخلف العقل والتي ربما يتفوقون فيها على كثير من الأطفال العاديين .

لذا ما رجعنا إلى الهدف العلمي والذي سبق أن أشرنا إليه فإن هراستنا التي ستعرض لها في الصفحات التالية هي دراسة مقارنة لفهوم الذات لدى الأطفال المصابين بالتخلف العقل والأطفال العاديين قبل وبعد دمجهم معاً في بعض الأنشطة المدرسية ، وتعد هذه الدراسة أول دراسة مصرية قامت بعمل دمج بين الأطفال متفوقو الذاكرة العقلية والأطفال العاديين معاً في برنامج نشاطي واحد ، ونأمل أن تتابع إجراء هذا الدمج على مراحل متتابعة للتعرف على أثر الدمج في متغيرات الشخصية المختلفة لدى كل من الأطفال المعاقين عقلياً والأسوياء والعمل على تلاتي سليات كل دراسة فيما يتبعها من دراسات لاحقة .

مدخل إلى البحث الحالي :

عما لا شك فيه أن مفهوم الشخص عن ذاته يختلف سلباً أو إيجاباً بمدى إدراكه لقدراته الواقعية ، وفي هذا تشير دراسة Doggett إلى أن الأطفال المصابين بالتخلف العقل القابلين للتعلم ، لديهم مفهوم للذات مرتفع عن أقرانهم من الأطفال

الذين ليس لديهم القدرة على التعلم ( Doggett : 1979 ) .  
هذا ويؤكد معظم واضعي نظريات مفهوم الذات على أن  
تقدير الذات ينبع أساساً من تقدير الآخرين للفرد ، وإن  
إدراك الفرد لذاته ينمو فقط في حدود إدراكه لاستجابات  
الآخرين تجاه سلوكه ، ويتبع ذلك أن يرى الفرد نفسه فقط في  
مرآة استجابات الآخرين لسلوكه ( El-Mofly : 1991 , P. 533 ) .

وإذا ما كان الفرد يكون مفهومه من ذاته من خلال  
الآخرين الذين يعيشون معه ، فإن عزل الأطفال المصابين  
بالتخلف العقلي عن باقي أفراد المجتمع سيكون له أثره  
السلبى على مفهومهم عن ذاتهم لشعورهم بأنهم غير مرغوب  
فيهم من الأشخاص الآخرين في المجتمع ، وعلى العكس من  
ذلك فإن دمجهم مع أقرانهم سوف يؤدي إلى تحسن مفهومهم  
عن ذاتهم . فقد اتضح من دراسة Blackbourn أن الأطفال  
المصابين بالتخلف العقلي القابلين للتعلم الذين كانوا يتفاعلون  
مع أطفال عاديين قبل دخولهم للمدرسة كان مفهومهم عن  
ذاتهم إيجابياً عند التحاقهم بالصف الأول ( Blackbourn : 1988 ) .

ويهدف الدراسة الحالية إلى دمج بعض البنات المصابات  
بالتخلف العقلي في أنشطة تعليمات الصف الأول الاعدادى  
السويات - وهى الأنشطة التى تتم في كل من حصص التربية  
الرياضية والتربية الموسيقية وفقاً للمنهج الدراسى للصف الأول  
الاعدادى - وذلك بغرض التعرف على أثر هذا الدمج في  
مفهوم الذات لدى كل من المصابات بالتخلف العقلي  
والسويات .

#### مشكلة البحث :

إن تأثير الخبرات الأولى على نمو الإنسان مؤكداً تماماً ، فقد  
إتضح أن لهذه الخبرات تأثيرها في مفهوم الذات ، حيث وجد  
عديد من الباحثين إن مفهوم الذات لدى الشخص ينمو في  
الفترة المبكرة من حياته ، وأن طبيعة ونوع مفهوم الذات يعتمد  
على طبيعة ونوع الخبرات الأولى ( Blackbourn & Black-  
bourn : 1987 ) .

وما من شك في أن الخبرات الأولى التى يجربها الطفل  
للمصاب بالتخلف العقلي في حياته بين الأسرة والأقران تكون  
ذات أثر في مفهومه عن ذاته سواء بالسلب أو بالإيجاب ، وفى  
هذا تشير الدراسات إلى أهمية الأسرة في تنمية مفهوم إيجابى  
للذات لدى الطفل المصاب بالتخلف العقلي ، وذلك حيث  
إتضح من دراسة Wynn أن مفهوم الذات للأطفال المصابين  
بالتخلف العقلي القابلين للتعلم الذين يعيشون مع أسرهم  
كان أكثر إيجابياً بشكل دال عن أولئك الأطفال المصابين  
بالتخلف العقلي المقيمين في المؤسسات ( Wynn : 1975 ) .

من هنا نرى أهمية دمج الأطفال المصابين بالتخلف العقلي  
مع أقرانهم العاديين من أفراد أسرهم أو من الأصدقاء ، وعدم  
عزلهم عنهم ، مما يكون له أكبر الأثر في نمو مفهوم إيجابى عن  
الذات لديهم ، وأنه كلما كان هذا الدمج مبكراً كان أفضل  
بطبيعة الحال .

هذا وقد بذلت محاولات من أجل تنمية مفهوم إيجابى نحو  
الذات للطفل المصاب - بالتخلف العقلي ، واستخدم في هذه  
المحاولات أساليب العلاج بالرقص والتزلج على الجليد حيث  
إتضح من دراسة Kaveler أن العلاج بالرقص لا يؤثر على  
مفهوم الذات لدى الأطفال المصابين بالتخلف العقلي  
( Kaveler : 1974 ) ، بينما وجد من دراسة Simpson &  
Meaney أن تعليم الأطفال المصابين بالتخلف العقلي  
التزلج على الجليد كان له تأثير إيجابى على مفهومهم لذاتهم  
( Simpson & Meaney : 1979 ) .

وبالإضافة إلى ذلك فإن هناك العديد من الدراسات  
الأخرى التى اهتمت بعمل دمج بين الأطفال المصابين  
بالتخلف العقلي والأطفال العاديين ، ولم يكن الهدف هو  
التعرف على أثر الدمج على مفهوم الذات ، وإنما كان الهدف  
هو التعرف على السلوك التكيفى للأطفال المصابين بالتخلف  
العقلي ، حيث إتضح من هذه الدراسات أن دمج الأطفال  
المصابين بالتخلف العقلي في أنشطة مع الأطفال العاديين كان  
له أثر إيجابى في زيادة التفاعل الاجتماعى للأطفال المصابين  
بالتخلف العقلي ( Wyl : 1974 , Cheung : 1990 ) .

## الأدوات :

### أولاً :

مقياس «ستانفورد- بينيه» للذكاء ، الصورة (ل) اقتباس وإعداد محمد عبد السلام أحمد- ولويس كامل ملكيه ، ١٩٨٣ ، وقد استخدم بهدف التعرف على مستوى ذكاء البنات المصابات بالتخلف العقلي للتعرف على مدى الإعاقة لديهن . وكذلك التأكد من التماثل في مستوى الذكاء بين المجموعة التجريبية ( $M = 67.4 \pm 4.6$ ) ، والمجموعة الضابطة ( $M = 79.8 \pm 8.4$ ) للمصابات بالتخلف ، حيث كانت قيمة  $t = (1.097)$  متوسط ذكاء كلا المجموعتين غير دالة احصائياً .

### ثانياً :

مقياس مفهوم الذات ، من إعداد حسام اسماعيل هيبه ، ١٩٨٢ ، وقد تم إعداده لقياس مفهوم الذات للأطفال المصابين بالتخلف العقلي ، حيث يقى خمسة جوانب لمفهوم الذات هي : الجانب الجسمي ، الجانب العقلي ، الجانب الانفعالي ، الجانب الاجتماعي ، والجانب المهني ، بالإضافة إلى إعطائه درجة كلية للمقياس بجوابه الخمسة ، وقد كان معامل ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار قدره ٨٨ ، ومعامل الصدق الذاتي قدره ٩٤ ، هذا بالإضافة إلى التأكد من الصدق المنطقي والظاهري والتأيزي لبنود المقياس .

### إجراءات البحث :

تم إجراء قياس قبل لمفهوم الذات للعينة الكلية ، باستخدام التطبيق الفردي مع البنات المصابات بالتخلف العقلي ، واستخدام التطبيق الجمعي مع تلميذات الصف الأول الاعدادي بمدرسة كلية وميسر للبنات . . بعد ذلك تم تقسيم البنات المصابات بالتخلف العقلي إلى مجموعتين وفقاً للمجموعات المقسمة بالفعل في القسم الخاص بالمدرسة ، وذلك حتى لا تشعر البنات المصابات بالتخلف العقلي بوجود تفرير في مجموعتين التي تتعلم معها داخل القسم الخاص ، وبهذا فقد تم أخذ مجموعتين مكونتين بالفعل واعتبرت إحدى المجموعتين تجريبية والأخرى ضابطة . وبالمثل تم اختيار

وتعد الدراسة الحالية محاولة للتعرف على أثر جمع الأطفال المصابين بالتخلف العقلي مع أطفال المدارس العامة في حصص النشاط المدرسي- التربية الرياضية ، والتربية الموسيقية- على مفهومهم لذاتهم . وعلى هذا يمكن تلخيص مشكلة البحث في التساؤلات الآتية :

١ - هل هناك فروق دالة إحصائية بين البنات المصابات بالتخلف العقلي ، وتلميذات المدارس السويات في مفهوم الذات ؟

٢ - هل هناك فروق دالة إحصائية في مفهوم الذات للمجموعة التجريبية للبنات المصابات بالتخلف العقلي ، قبل وبعد الدمج مقارنة بالمجموعة الضابطة ؟

٣ - هل هناك فروق دالة إحصائية في مفهوم الذات للمجموعة التجريبية لتلميذات المدارس السويات قبل وبعد الدمج مقارنة بالمجموعة الضابطة ؟

## المنهج والإجراءات :

### العينة :

تكونت عينة البحث من اثني عشرة طفلة من البنات المصابات بالتخلف العقلي المنتظيات بالقسم الخاص بمدرسة كلية وميسر للبنات اللائي تتراوح أعمارهن بين ١٢ - ١٩ سنة ، وتتراوح نسبة ذكائهن فيما بين ٢٥ - ٥٥ تقريباً ، حيث تم تقسيمهن إلى مجموعتين الأولى تجريبية والثانية ضابطة ، وتتكون كل مجموعة من ٦ أطفال .

وقد اشتملت العينة السوية على اثنتين وستين تلميذة تم أخذهن من فصلين بالصف الأول الاعدادي بمدرسة كلية وميسر للبنات ، حيث اعتبر أحد الفصلين بمثابة المجموعة التجريبية ، واعتبر الفصل الثاني بمثابة المجموعة الضابطة ، وتضمنت كل مجموعة (٣١) تلميذة .

هذا وقد تم إجراء الدمج مع الصف الأول الاعدادي لما أشارت إليه الأبحاث من أهمية التقارب في الحجم والسن عند إجراء الدمج بين الأطفال المصابين بالتخلف العقلي والأطفال العاديين ( Brown, et. al. : 1989 ) .

فصلين بالصف الأول الاعدادي بمدرسة كلية رمسيس ، وجعل الفصل ( ج ) مجموعة تجريبية والفصل ( ب ) مجموعة ضابطة .

وبهذا التقسيم للمجموعات أصبح لدينا مجموعتان تجريبيتان ( احدهما مصابة بالتخلف العقلي والأخرى سوية ) ومجموعتان ضابطتان ( احدهما مصابة بالتخلف العقلي والأخرى سوية ) . بعد ذلك تم دمج المجموعتين التجريبيتين معاً في حصص النشاط وهي الألعاب والموسيقى . واستمر الدمج لمدة فصل دراسي . في حين استمر وضع المجموعتين الضابطتين على برنامجها الدراسي العادي كل في مكانه الخاص به .

#### الأساليب الاحصائية :

استخدم اختبار « ت » للتعرف على دلالة الفروق بين

التوسطين قبل وبعد الدمج لدرجات مفهوم الذات للمجموعتين التجريبيتين والمجموعتين الضابطتين ، وكذلك بين متوسط درجات مفهوم الذات لكل من العينة المصابة بالتخلف العقلي والسوية ( محمود السيد أبو النيل : ١٩٨٧ ، ص ١٩٥ ) .

#### النتائج ومناقشتها :

تشير النتائج فيما يتعلق بالتساؤل الأول إلى عدم وجود فروق دالة بين البنات المصابات بالتخلف العقلي وتلميذات الصف الأول الاعدادي السويات في الدرجة الكلية لمقياس مفهوم الذات وذلك كما يتضح من الجدول رقم ( ١ ) ( وذلك قبل إجراء عملية الدمج بينهما ) .

#### جدول رقم ( ١ )

المتوسطات ( م ) والانحرافات المعيارية ( ع ) لمقياس مفهوم الذات وقيم « ت » لدى عيقتي البحث : المصابات بالتخلف العقلي ( ن = ١٢ ) والسويات ( ن = ٦٢ )

مقاييس مقياس مفهوم الذات		الجانب الجسمي		الجانب العقلي		الجانب الاجتماعي		الجانب المهني		المقياس ككل	
المتوسط	الانحرافات المعيارية	مصابات بالتخلف	سويات	مصابات بالتخلف	سويات	مصابات بالتخلف	سويات	مصابات بالتخلف	سويات	مصابات بالتخلف	سويات
١٣,٦٧	١٢,٢٦	١٢,٢٥	١١,٦٨	١٠,٢٥	٨,٧٧	١٢,١٧	١٢,٩٤	١١,٦٧	١١,٨١	٥٧,٩٢	٥٥,٠٨
١,٣٧٤	٢,٣٤١	٢,٥٨١	٢,٤٠٩	٤,٣٧٣	٢,٨٧٦	١,٩٠٧	٢,٥٣٣	٢,٥٦٣	٢,٣١٣	٨,٢٨١	٩,٢٣٤
قيمة اختبار « ت » ودلالاتها	٢,٠٠٠ ×	٧,٢٢٢	غير دالة	١,٤٦٦	غير دالة	— ٩,٨٨٨	غير دالة	— ١,٨٦١	غير دالة	٩,٧٩	غير دالة

• دالة عند مستوى ٥٠

بامتناء الفروق الخاصة بالجانب الجسمي من المقياس ، وكانت لصالح مجموعة البنات المصابات بالتخلف العقلي ، حيث كانت قيمة « ت » ( ٢,٠٠٠ ) دالة عند مستوى ٥٠,٥٥ ، وهذا يعني أن مفهوم البنات المصابات بالتخلف العقلي عن أجسامهن كان أكثر إيجابية من مفهوم البنات

وبالرجوع إلى الجدول رقم ( ١ ) نجد أن الفروق في جوانب مقياس مفهوم الذات كانت في صالح السويات فيما يتعلق بالجانب الاجتماعي والمهني ، وفي صالح البنات المصابات بالتخلف العقلي فيما يتعلق بالجانب الجسمي والعقلي والانفعالي . ويلاحظ أن هذه الفروق لم تكن دالة احصائية ،

وبشكل عام نستطيع القول بأن النتيجة التي حصلنا عليها في هذا المقام تتفق مع دراسة Ke, Pang-Sing التي اتضح منها عدم وجود فروق في مفهوم الذات بين الأطفال المصابين بالتخلف العقلي والأطفال الأسوياء . وإنه لا توجد علاقة بين مستوى الذكاء ومفهوم الذات ، بمعنى أن الأطفال الذين يحصلون على درجات مرتفعة في نسبة الذكاء ليسوا بالضرورة يحصلون على مفهوم ذات إيجابي ( Ke, Pang-Sing : 1989 ) وهذه النتيجة تدعمها الدراسة الحالية ، ذلك أنه بالرغم من أن تلميذات الصف الأول الإعدادي من متوسطي الذكاء وفوق المتوسط إلا أنهم قد حصلوا على درجات منخفضة عن المصابات بالتخلف العقلي في بعض جوانب مفهوم الذات وهي الجانب الجسمي والجانب العقل والجانب الإنفعالي ، في حين أنهم قد حصلوا على درجات مرتفعة عن المصابات بالتخلف العقلي في الجانبين الاجتماعي ، والإنفعالي لمقياس مفهوم الذات .

هذا وتشير النتائج فيما يتعلق بالسؤال الثاني إلى عدم وجود فروق في مفهوم الذات لدى كل من المجموعة التجريبية والضابطة للمصابات بالتخلف العقلي ، قبل وبعد الدمج ، وذلك كما يتضح من الجدول رقم ( ٢ ) .

جدول رقم ( ٢ )

المتوسطات ( م ) والانحراف المعياري ( ع ) لجوانب مقياس مفهوم الذات  
وقم « د » ودلائها لمجموعة البنات المصابات بالتخلف العقلي :  
التجريبية ( ن = ٦ ) والضابطة ( ن = ٦ ) في كلا التطبيقين  
القبلي والبعدي

جوانب مقياس مفهوم الذات	الجانب الجسمي		الجانب العقل		الجانب الانفعالي		الجانب الاجتماعي		الجانب المنه		المقياس ككل	
	التطبيق القبلي	التطبيق البعدي	التطبيق القبلي	التطبيق البعدي	التطبيق القبلي	التطبيق البعدي	التطبيق القبلي	التطبيق البعدي	التطبيق القبلي	التطبيق البعدي	التطبيق القبلي	التطبيق البعدي
أ	١٢,٦٧	١٢,٦٧	١٢,٥	١٢	٩,٥	٩,٨٣	١١,٥	١٠,١٧	١١	١٠	٥٧,١٧	٥٤,٦٧
ب	١,٨	٢,٤٣	١,٥	١,٦٣	٤,٤١	٥,١٤	٢,٠٦	٢,٧٩	٣,٠٦	٢,٩٤	١٠,٣٨	١٢,١٣
ت	غير دالة	٠,١٠٠	غير دالة	٥,٥٠	غير دالة	١,٠٩ -	غير دالة	٨,٥٨	غير دالة	٥,٢٧	غير دالة	٣,٥٠
أ	١٣,٦٧	١٤,١٧	١١,١٧	١٢,٥	٩,٥	١١,٦٧	١١,٢٧	١١	١٠,٨٣	١٠,٦٧	٥٦,٨٣	٦٠
ب	٧٤	٦٩	٣,٧٢	٢,٧٥	٤,٠٧٢	١,٩٧	٢,٠٥	٣,٣٢	١,٩٥١	٢,٣٥٧	٦,٤٤٤	٦,٤٥٥
ت	١,١١١ -	غير دالة	١,٠٧٣ -	غير دالة	١,٠٧٣ -	غير دالة	٣,٢٨٤	غير دالة	١,١١٧	غير دالة	٧,٧٧٩ -	غير دالة

العاديات عن أجسامهن . حيث ترى البنات المصابات بالتخلف العقلي أن شكلهن جميل وحواهن تعمل بشكل جيد ، وأن صحتهن العامة كذلك جيدة ، مقارنة بالبنات العاديات .

وربما نجد تفسيراً لذلك في أن البنات العاديات لديهن حالة من عدم الاقتناع بأجسامهن وبخاصة وأنهن في بداية مرحلة المراهقة وما يميزها من طفرة في النمو الجسمي وبعض التغيرات في المظهر العام ، كذلك فإن عدم اقتناع البنات العاديات في طور المراهقة بأحد أعضاء الجسم ( كالشعر الكروت ، الأنف الطويل ، شكل الأذن ، الفم الواسع ، لون العين ) أو عدم الاقتناع بنمط الجسم ( كالطول المبالغ ، القصر المبالغ ، النحافة ، البدانة ) .

ربما يؤدي إلى مبالغة البنات العاديات في تشويه صورة الجسم وعدم الرضى عنه ، نظراً لأنهن يقارن أجسامهن بأجسام أقرانهن العاديات والصورة المثالية التي يرضونها لأجسامهن ، وربما قد انعكس هذا في تكوين مفهوم أقل إيجابية للجانب الجسمي للذات منه لدى البنات المصابات بالتخلف العقلي .

أن تقديم برنامج بسيط نسبياً وقصير للنشاط الجسمي ، لم يكن ذا تأثير محدد الإتجاه فيما يتعلق بمفهوم الذات : Hehn ) ( 1989 .

هذا وربما يرجع عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التطبيقين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية للبنات المصابات بالتخلف العقلي ، وبالتالي عدم وجود مفهوم عن الذات أكثر إيجابية عما كان قبل الدمج إلى أن مفهوم البنات المصابات بالتخلف العقلي عن ذاتهن كان في الأصل مفهوماً إيجابياً قبل الدمج بشكل ملحوظ . حتى إنه لم يكن يختلف عن مفهوم السويات عن ذاتهن .

وفيما يتعلق بالسؤال الثالث نجد أن النتائج تشير إلى عدم وجود فروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة لتلميذات المدارس السويات في الدرجات الكلية لمقياس مفهوم الذات قبل وبعد الدمج ، وذلك كما يتضح من الجدول رقم ( ٣ ) .

والرجوع إلى الجدول رقم ( ٢ ) نلاحظ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التطبيقين القبلي والبعدي لكلا المجموعتين التجريبية والضابطة للبنات المصابات بالتخلف العقلي وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن دمج البنات المصابات بالتخلف العقلي مع البنات العاديات في حصص الأنشطة ( الموسيقى والألعاب ) لا يؤدي بالضرورة إلى إكساب المتخلفات عقلياً مفهوماً عن الذات أكثر إيجابية عما كان قبل الدمج . وتتفق هذه النتيجة مع دراسة Richardson والتي إتضح منها أن إمداد الأطفال المصابين بالتخلف العقلي القابلين للتدريب ببرنامج نفسحركي وتدرجات لياقة بدنية لأمد قصير لم يكن له تأثير دال في تحسين قدرتهم المعرفية والكفاءة الاجتماعية وصورة الجسم والمهارة الحركية : Richardson ) ( 1970 وذلك مع اعتبار القدرات السابقة ما هي إلا أبعاداً لمفهوم الذات .

كذلك تتفق هذه النتيجة مع دراسة Hehn التي إتضح منها

جدول رقم ( ٣ )  
التوسطات ( م ) والانحراف المعياري ( ع ) لجوانب مقياس مفهوم الذات  
وقيم د ، ودلائنها لمجموعتي تلميذات المدارس السويات /  
التجريبية ( ن = ٣١ ) والضابطة ( ن = ٣١ ) في كلا التطبيقين  
القبلي والبعدي

جوانب مقياس مفهوم		الجانب الجسمي		الجانب العقلي		الجانب الاجتماعي		الجانب المهني		المقياس ككل	
المجموعتان التجريبية والضابطة للسويات		التطبيق القبلي	التطبيق البعدي	التطبيق القبلي	التطبيق البعدي	التطبيق القبلي	التطبيق البعدي	التطبيق القبلي	التطبيق البعدي	التطبيق القبلي	التطبيق البعدي
المجموعة التجريبية	أ	١٢	١٢,٣٦	١٠,٩٧	١١,٧٤	٨,٤٨	٨,٩٠	١٢,٩٠	١٢,٩٤	١١,٥٨	٩,٢٩
	ب	٢,٤٨٨	٢,٢٣٧	٢,١٣٤	٣,٠٣٧	٣,١٣	٣,٣٦٣	٢,٩٩٩	٢,٠٦٣	٢,٦	٣,١١٣
	ت	— ٥,٨٩	غير دالة	— ١,٠٥٥	غير دالة	— ٥	غير دالة	— ٠,٦	غير دالة	— ٣,٠٩٥	غير دالة
المجموعة الضابطة	أ	١٢,٨١	١٢,٢٨	١٢,٢٩	١٢,٥٢	٩,٣٦	٩,٨٧	١٢,٦٨	١٢,٦٨	١٢,٠٣	١٠,٧٤
	ب	١,٧١١	٢,٢٢	١,٩٩٥	٢,٠٩٢	٢,٨٤٦	٢,٨٢٥	١,٨٢٨	٢,٠٣٢	١,٩٥٩	٢,٣٦٨
	ت	— ٢,٥٥	غير دالة	— ٢,٤٥	غير دالة	— ٦٩٩	غير دالة	— ٦٤	غير دالة	— ٢,٣٠٣	غير دالة

● دالة عند مستوى ٠,٠٥

● دالة عند مستوى ٠,٠١

وضع أساساً متضمناً الأنشطة المختلفة التي يمارسها الأطفال المصابون بالتخلف العقلي في مؤسساتهم التعليمية .

#### الخلاصة :

إن مفهوم الذات لدى البنات المصابات بالتخلف العقلي لا يختلف عن مفهوم الذات لدى تلميذات المدارس الأسرياء ، فكل منهما قد يكون لديه مفهوم إيجابي عن الذات ، وأن انخفاض مستوى الذكاء إلى حد التخلف العقلي لا يعنى أن البنات المصابات بالتخلف العقلي لدين مفهوم سلبي عن الذات ، بل قد يكون العكس هو الصحيح ، حيث إتضح من نتائج هذا البحث أن المصابات بالتخلف العقلي لدين مفهوم أكثر إيجابية من العاديات فيما يتعلق بالجانب الجسمي لمقياس مفهوم الذات .

كذلك قد إتضح أن دمج البنات المصابات بالتخلف العقلي مع تلميذات الصف الأول الاعدادي في حصص الأنشطة المدرسية ( للموسيقى - الألعاب ) لم يكن له تأثير - دال إحصائياً في مفهوم كل من المصابات بالتخلف العقلي والعاديات عن ذاتهن .

وبالرجوع إلى الجدول رقم ( ٣ ) نجد أنه بالرغم من عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدرجات المقياس الكلي لمفهوم الذات بين التطبيقين القبلي والبعدي لكلا المجموعتين التجريبية والضابطة ، لتلميذات المدارس السويات . إلا أنه وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين مرق التطبيق ، في أحد جوانب مقياس مفهوم الذات وهو الجانب المهني ، وكانت الفروق ذات دلالة عند مستوى ٠.٠١ للمجموعة التجريبية قبل وبعد الدمج ، وذات دلالة كذلك عند مستوى ٠.٠٥ للمجموعة الضابطة قبل وبعد الدمج .

وبلاحظ في كلا المجموعتين ( التجريبية والضابطة ) أن مفهومهن من الجانب المهني لذاتهن قد إنخفض في التطبيق البعدي عنه في التطبيق القبلي وبشكل دال إحصائياً ، وهذا يدل على أن هذه الفروق هي بالقطع ليست ناتجة عن الدمج ولكن ربما تكون ناتجة عن طبيعة الأسئلة المتضمنة في الجانب المهني لمقياس مفهوم الذات التي قد لا تتناسب مع أنشطة تلميذات الصف الأول الاعدادي . هذا مع وضعنا في الاعتبار أن إختيار مفهوم الذات المستخدم في البحث الحالي ،

#### المراجع العربية :

- ١ - القاهرة - مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٧٠ .
- ٢ - محمد عبد السلام أحمد ، لويس كامل ملكية : مقياس « ستانفورد - بينيه » للذكاء ، الصورة ( ل ) ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨٣ .
- ٣ - محمود السيد أبو النيل : الإحصاء النفسي والاجتماعي ، القاهرة : الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية ١٩٧٨ ، ط ٢ .

- ١ - حسام اسماعيل هيبه : ( دراسة لمفهوم الذات لدى المتخلفين عقلياً ) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية - جامعة عين شمس ، ١٩٨٢ .
- ٢ - عبد المنعم المليجي : خبراء النفوس ، القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٨٦ ، ط ٢ .
- ٣ - عثمان لييب فراج : أضواء على الشخصية والصحة العقلية .



## المراجع الأجنبية

- 6-Blackbourn, J. M.: Varying preschool arrangements and self-concepts of Educable Mentally Retarded Children in Grade 1. *Perceptual & Motor Skills*, 1988, V. 66, N. 3, pp. 1013- 1014.
- 7- Blackbourn, J. M. & Blackbourn, V.: Self- Concepts of Young Handicapped Children: An analysis of Race and Sex. *perceptual and Motor Skills*, 1987, V. 65, P. 626.
- 8- Brown, L., Ford, A. Nisbet, J., Sweet, M., Doumellan, A. and Gruenewald, L.: Opportunities Available when Severely Handicapped Students Attend Chronological age Appropriate Regular Schools. *Journal of The Association For The Severely Handicapped*, 1989, pp. 2- 20.
- 9- Cheung, M.: The Impact of the play Environment on The Social Integration of Mentally Retarded and non-dis- abled child, *Dissertation abstracts International*, 1990, V. 50, N. 11, p. 5376- B.
- 10- Doggett, M. E.: A Comparative Study of self- Concept and academic Achievement of Learning Disabled Children with Self Concept and Academic Achievement of Educable Mentally Retarded Children. *Dissertation Abstracts International*, 1979, V. 39, N. 10, p. 6060- A.
- 11- El- Mofly, M. A.: Psychological Profile of Obese Adolescent Girls. 1: Self Concept & Body Image Perception. The Egyptian Psychologist Association, *Psychological Studies*, 1991, Bl, p3, pp. 529- 533.
- 12- Hehn, Q. R.: The Effects of an individualized Program of Physical activity Upon the Self- Concept Self- help and Social behavior skills of Profoundly and Severely Mentally Retarded Adolescents. *Dissertation Abstracts International*, 1989, V. 49, N. 7, p. 1765- A.
- 13- Kavaler, S. L.: The Effects of Dance on Mentally Retarded Children, *Dissertation Abstracts International*, 1974, V. 35, N. 5, p. 2435- B.
- 14- Ke, Pung- Sing: A study of Self- concept among Mildly Mentally Retarded Children, Normal Children in Taipei city, Taiwan, Republic of China. *Dissertation Abstracts International*, 1989, V. 50, N. 1, p. 114- A.
- 15- Mmoleve, C.: The Effects of response variation training procedures on the generalized performance of Laundry Folding task by persons with Mental retardation. *Dissertation Abstracts International*, 1989, V. 50, N. 1, p. 114- A.
- 16- Richardson, R. E.: Effects of Motor training on Intellectual Function, Social Competency, Body Image, and Motor proficiency of Trainable Mentally Retarded Children. *Dissertation Abstracts International*, 1970, V. 31, N. 6, P. 2764- A.
- 17- Self, B. H.: The Relationship Between Parental Acceptance and Adjustment of Mentally Retarded Children. *Dissertation Abstracts International*, 1970, V. 30, N. 8, pp. 3202- 3203- A.
- 18- Shapiro, H. & Meeney, C.: Effects of Learning to SKI on the self- Concept of Mentally Retarded Children. *American Journal of Mental Deficiency*, 1979, V. 84, N. 1, pp. 25- 29.
- 19- Tallon, M. S.: An Investigation of the Relationship Between Selected characteristics of Families of Educable Mentally Retarded Children and Long Term Academic Success and Social Adjustment of These Children. *Dissertation Abstracts International*, 1985, V. 46, N. 3, p. 627- A.
- 20- Wylie, R.: Integrating Handicapped and Nonhandicapped preschool Children: Effects on Social play. *Childhood Education*, 1974, V. 50, N. 6, pp. 360- 364.
- 21- Wynn, L.: An Investigation of the self- Concepts of Educable Mentally Retarded in Institutional and Natural Home Settings. *Dissertation Abstracts International*, 1975, V. 35, N. 11, p. 7162- A.

## التخيل لدى الأطفال المصابين بالامراض السيكوسوماتية

اعداد

آمال كمال محمد

من النظرية اليبديّة وحتى نظرية العلاقة  
بالموضوع، مروراً بـ سيكولوجية الأنا .

- والتخيل أحد المفاهيم التحليلية التي  
لاقت اهتماماً في الدراسات التحليلية في  
ميدان البحث السيكوسوماتي وثأت في ذلك  
الاسهامات الرائلة للمدرسة الفرنسية في  
التحليل النفسي (ب . مارك ، دي  
ميزان ، يمايا) وكذلك اسهامات وارنس ،  
فنكلشتين ، هـ . ميلر ، كريسيلر ،  
ميوسف ، سامي على .

- ودراسنا تلك هي دراسة تستند الى  
منهج التحليل النفسي في البحث  
السيكوسوماتي .

### أهداف البحث :

١ - يهدف البحث الحالى الى الكشف عن  
العمليات التخيلية لدى الأطفال

- والبحث السيكوسوماتي قد خرج من  
عيادة التحليل النفسي - وتؤكد على ذلك  
الاسهامات الأولى لاكنسندر ، دنبار ،  
فرنش ، ف ، دويتش ، م ، سبرلنج ،  
هؤلاء المحللين النفسيين الأولى من الأطباء  
السليين وضعوا الاسس الأولى للبحث  
السيكوسوماتي وعليه فاجانب الاعظم من  
النظرية السيكوماتية انما تدين الى اسهامات  
رواد التحليل النفسي وكانت النتائج التي  
قدموها بمثابة القاعدة التي انطلقت منها  
البحوث الاكلينيكية والمعملية في مجال  
البحث السيكوسوماتي .

- ولا شك ان اسهامات المحللين  
الضفيين في مجال البحث السيكوسوماتي  
كانت قائمة على اختبار المفاهيم الخاصة  
بنظرية التحليل النفسي ، وجاءت  
الدراسات على المرضى السيكوسوماتيين  
مواكبة لتطور نظرية التحليل النفسي ذاتها

كان التحليل النفسي - ولم يزل - ثورة في  
فكر الانسانية ونستطيع ان نتعرف على عمق  
وقوة تأثيره اذا ما تساملنا . - كيف كانت  
ستصبح فكرتنا عن الانسان لو لم يظهر  
التحليل النفسي ؟؟

هذا الذي امثلت اسهاماته وتأثيراته الى  
الفلسفات الانسانية المعاصرة - بل وإلى  
داخل المعامل الباثولوجية حيث حول  
اهتمامها من (المرض) الى (الانسان  
المرضى) .

- فالتحليل النفسي كانت له نظرتة  
الخاصة في الانسان ، ما لبثت ان تبتتها  
التيارات المعاصرة في الفلسفة والطب  
والعلوم الانسانية بكليها ، نظرة تؤكد على  
الوحدة والتفرد من جانب والشمولية من  
جانب آخر باعتبار الانسان (كائن تاريخي)  
لا نستطيع ان نلم علماً بحاضره ومستقبله  
دون ان نعرف ماضيه .

بحث حصلت به الباحثة على درجة الماجستير في الآداب

(علم النفس) من كلية الآداب - جامعة عين شمس - ١٩٩٢

تحت إشراف : ا . د/ نيلون زبير

ا . د/ صالح حزين

المصابين بالاضطرابات السيکوسوماتية (الربو الشعبي - الاكتزما - الثعلبة) .

٢ - كما يهدف الى التعرف على الديناميات النفسية المختلفة التي تميز كل فئة سيکوسوماتية على حدة .

٣ - التحقق من صحة نتائج الدراسات التي تمت على المرضى السيکوسوماتين من الراشدين والتي أكدت على إضمحلال الحياة التخيلية لديهم وذلك بمقارنتها بنتائج الدراسة على الأطفال .

#### أهمية البحث :

١ - لقد لاحظنا خلو مجال علم النفس من الدراسات العربية التي تنبني للمنظور التحليل النفسي ومفاهيمه في مجال البحث السيکوسوماتي عامة ولدى الأطفال بوجه خاص .

٢ - تمثل الأمراض السيکوسوماتية خطورة جسمية ونفسية شديدة لدى المصابين بها ؛ ويكفي أن نعلم أن الإحصاءات العالمية لمرض الربو تشير إلى أن نسبة الإصابة بهذا المرض بين سكان العالم تبلغ من ٢ ٪ - ٥ ٪ . وإن حوالي ٦٠ ٪ من المصابين من تلك النسبة من الأطفال دون السابعة عشر من العمر .

٣ - وإذا ما طالعنا الإحصاءات الخاصة بإنتشار الاكتزما بين الأطفال وجدنا أن حوالي ٦٦ ٪ من الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة يصابون بالاكتزما ، كما أنها تظهر لدى ٣٥ ٪ من الأطفال تحت عمر العاشرة .

وكذلك تعد الثعلبة من الأمراض الجلدية المنتشرة والشائعة فهي تشكل ٥ ٪ من الأمراض الجلدية المتعددة على العيادات ، كما أنها تصيب الجنسين بنسب متساوية في أي مرحلة عمرية .

- ومن ثم كانت أهمية البحث في مجال الاضطرابات السيکوسوماتية لدى الأطفال

لما تمثلها من عطورة واسعة إنتشار تدفع الباحث الى التعرف على أبعاد المشكلة لفهمها وإمكانية وضع تصورات علاجية ووقائية لها .

٤ - ولقد وقع الاختيار على مفهوم التخيل لدراسته لدى الأطفال المصابين بالاضطرابات السيکوسوماتية وذلك لاله من أهمية في مجال التحليل النفسي كمنهج للبحث وكأسلوب للعلاج ذلك أن الحياة التخيلية تمارس على امتداد حياة الفرد ، في السواء والمرضى .

• كما يسهم هذا البحث في تعميق المنظور الدينامي الذي يستند الى نظرية التحليل النفسي في مجال البحث السيکوسوماتي ، هذا البحث الذي بدأه زيور في الأربعينيات ولم تأل من بعده سوى دراسة لطفى فطيم على الراشدين (١٩٧٩) (العلاقة بين نمط الشخصية والأمراض السيکوسوماتية) .

•• وقد تكونت تلك الدراسة من خمس فصول مقسمة على النحو التالي :

#### الفصل الأول :

ويتناول خمس نقاط نظرية :

١ - تاريخ العلاقة بين النفس والجسم : - وفي هذا الجزء يتم العرض لتطور الفكر الإنساني في تناوله للعلاقة بين النفس والجسم ، فقد تطور النظر إلى الإنسان وانتقل البحث فيه من التنفيت والذرية إلى التجميع والوحدة وهي رحلة امتدت منذ الفراعنة وحتى الدراسات الانسانية الحديثة . أما النظرة التي نحاول أن نتبناها فهي تتعدى البحث في الإنسان (ككيان) متكامل إلى البحث فيه (بما هو كيان) متكامل موجود في العالم .

#### ٢ - تاريخ الطب السيکوسوماتي :

- وهنا نعرض للمراحل التاريخية لتطور الطب السيکوسوماتي منذ الاعتقاد الأول

بوجود قوى روحية خافية (قوى الشر) هي مبعث المرض - مروراً بمرحلة خضوع الطب لسلطة الدين في العصور الوسطى ، وحتى نشأة معمل «باستير» في القرن التاسع عشر حيث اعتبر الإنسان مجرد (خلية) مريضة او صحيحة ومن ثم امتد العلاج للمرض لا للمريض . . ومع مطلع القرن العشرين شهدت الدراسات الطبية السيکوسوماتية تطوراً عظيماً على يد فرويد ، جروودش ، كانون ، دنبار ، الكسندر ، جارما ، وولف ، وولف ، ليوفسكي .

وبجاءت نشأة الطب السيکوسوماتي على يد هؤلاء الرواد إلا أنه - وكما يقول زيور - لم يكن مجرد ثمرة لبحوث مستقلة في اثر العوامل النفسية في الأمراض العضوية بل جاء نتيجة طبيعية لشعور عام بالتردد وعدم الرضا عن نتائج الأساليب الطبية الراحنة لدى جبهة المشتغلين بالمسائل الطبية الاكلينيكية .

#### ٣- تعريف وتصنيف الاضطرابات السيکوسوماتية :

- في الانسكلوبيديا البريطانية تعرف الاضطرابات السيکوسوماتية بما أنها الاستجابات الجسمية للضغط الانفعالية التي تأخذ شكل اضطراب جسمى .

- وفي التصنيف الأمريكي الثاني D.S.M. 2 استخدم ليشار به الى تلك المجموعة من الاضطرابات التي تتميز باعراض فيزيقية سببتها عوامل انفعالية وهي تعيب جهاز عضوى واحد وغالباً ما تخضع لتأثير الجهاز العصبي اللاإرادي ، وقد تظهر التغيرات الفسيولوجية ملازمة للحالات الانفعالية - ولكن استمراريتها قد تؤدي في النهاية الى تغيرات بائية ثم تم العرض للتصنيفات الاكلينيكية السيكاترية والتحليلية وتذكر منها :

- التصنيف الأمريكي الثاني  
- التصنيف الأمريكي الثالث

- تقسيم الجمعية المصرية للطب النفسي .

- تقسيم «ريس» لاضطرابات السيکوسوماتية لدى الأطفال والراشدين .

- تصنيف «كريسلر» الطبي للأمراض السيکوسوماتية لدى الأطفال .

٤ - جدل النفس - جسم :

- وفي هذا الجزء يتم العرض لأربعة نقاط تتناول ما يلي :

أ - العلاقة بين الاضطراب السيکاترى والاضطراب السيکوسوماتي .

ب - الفرق بين العرض التحولي والعرض السيکوسوماتي .

ج - العرض لبعض حالات اكلينكية يتبادل فيها العرض العصبي ، الاضطراب السيکوسوماتي التناوب لدى نفس المريض (الربو الشعبي ، الأعراض المستيرية)

- والنقطة الأخيرة تتناول عرض لحالة تناولها بروفيسور دكتور (سامي عل) وهي لطفله مصابه بإضطراب (المكان الجسمي) وكيف ان الشفاء من هذا الاضطراب المرتبط بصراعات الطفلة مع السلطة الوالدية ، أدى بدوره الى شفاء اضطرابات سيکوسوماتية كانت مصاحبه له .

٥ - نظرية التحليل النفسي في البحث السيکوسوماتي :

وتم الاستشهاد في هذا الجزء بالأدلة المستفاد من الدراسات الاكلينكية على ان الجانب الاعظم من النظرية السيکوسوماتية إنما تدين الى اسهامات رواد التحليل النفسي (فرويد ، دنيار ، الكسندر ، ف . دويتش ، م . سيرلينج ، ويل ، شور ، يون) و في ظل اسهامات التحليل النفسي في هذا المجال قائمه (ماكندوجل ، وينكوت ، شيتز ، جرينيكر ، مارو ، دى ميزاد ، سفنيوس ، تيممايا ، وارنس ، فنكلشتين) .

## الفصل الثالث :

- وهو خاص بالإطار النظري للبحث حيث تم العرض لما يلي :

١ - مفهوم التخيل ومكانته داخل إطار نظرية التحليل النفسي - ويذكر لايبلاش ويونتاليز في ذلك أن التخيلات ما هي الا سيناريوهات Scenarios من المشاهد المنظمة القادرة على المسرحة عادة في شكل مرئي .  
- حيث تم العرض لمراحل اكتشافه وتطوره في الكتابات الفرويدية ثم دراسات المحللين المحدثين .

- ونشأة التخيل الذى يعتبره فرويد وكل المحللين النفسيين - ماعدا المدرسة الانجليزية انه وظيفة من وظائف الانا وبالتالي فإن مايسبق تكوين الانا لا يدخل تحت مفهوم التخيل .  
- وتم العرض لأنواع التخيل وهي (التخيلات الشعورية أو أحلام اليقظة ، التخيلات اللا شعورية التى تقف خلف تكوين الأعراض المستيرية ، كما تعد الانوية الاساسية لتكوين واجهة الحلم ، ويقابل المحلل النفسى اثنا جلسات العلاج النفسى بيانوما واسعة التشكيل والتباين من التخيلات اللا شعورية ، والنوع الثالث هو التخيلات الأولية تلك التى فى الغالب تشيع لدى جميع أفراد الجنس البشرى مثل تخيلات المشهد الأول ، تخيلات الحصاص ، الاغواء ، والحياة داخل الرحم .

وفي هذا الجزء أيضا تم تناول العلاقة بين التخيل وكل من الاحلام ، الادراك الحسى ، الذاكرة ، التفكير ، ثم تم العرض لنظرية ميلان كلارين في التخيل والامراض - ويعد مفهوم التخيل عماد النظرية الكلاينيه وهي تتفق مع فرويد - كما يقول بيريز - في تأكيدها على اهمية النشاط التخيلي الشعوري واللا شعوري إلا أنها تختلف معه باعتبارها ان التخيل ينشأ في

الفترة المبكرة جداً من حياة الوليد وقبل نشأة الانا لديه .

- وفي الجزء الثانى من هذا الفصل يتم العرض للدراسات التحليلية الحديثة في مجال البحث السيکوسوماتي والتي تناولت دراسة الاحلام ، الوجدان ، التخيل لدى المرضى السيکوسوماتيين .

وقد قدم «وارنس» بعض الخصائص النموذجية للشخصية السيکوسوماتية التى تتميز بما يلي :

١ - توافق مرتفع مع الواقع الخارجى وهو ما يعرف (بالسوء الكاذب) كما يسميه مكدوجل .

٢ - نقص الاستجابة الوجدانية وهي حالة من الجسود يتميز بها هؤلاء المرضى حيث يمكن وصف وجدانهم بأنها (وجدانات متخفية) وحيث يجد المرضى صعوبة في التعبير عن وجدانهم .

٣ - العلاقات بالموضوع تتسم بالألية والسطحية .

٤ - كما ان هناك نقص في الأعراض العصبية .

٥ - فقر الحياة التخيلية أو أى مادة اخرى مرتبطة بعالمهم الداخلى كالحياة العقلية الخاصة بأفكارهم أو بانجماهمات أو مشاعرهم .

٦ - الاستخدام العمل للغة .

٧ - كما يتميزون (بالتفكير العمل) Pensee operatorie هذا الاصطلاح الذى أطلقه مارتى ، دى ميزان .

٨ - كما انهم يوجهون شحنات نفسية زائدة تجاه الواقع الخارجى .

٩ - تكرار دائم وتأمل زائد للاحداث وصعوبة كبيرة في التغلب على الاحباطات Reduplication .

## الفصل الثالث :

وهذا الفصل يتناول جزئين هما :

١ - المعرض لالاشكال المختلفة للاضطرابات السيكوسوماتية لدى الاطفال مع تقديم الوصف الاكلينيكي والدينامي لها وهي :

— قرحة القولون

— الامساك المزمن

— البدانة

— السكر

— الربو الشعبي — وفيه تم العرض بشكل أكثر اسهاباً للدراسات التحليلية السابقة في الربو الشعبي لدى الراشدين والاطفال مع عرض لمثال ( حالة اكلينكية ) تناولتها ( هـ سميلر ) في معرض دراساتها وعلاجها للاطفال المصابين بزملة اعراض الحساسية لتعرف من خلالها على البناء التخييل والصراعات الخاصة بالطفل الربوي في علاقته بموضوعاته ، وعالم الخارجي والداخل .

— الاضطرابات الجلدية — ويعد العرض للوظائف النفسية للجلد ، ثم الدراسات التحليلية السابقة على مرضى الامراض الجلدية السيكوسوماتية — تقدم عرضاً للفتن الاكلينكيين التي سوف نتناول البحث فيها وهما :

١ — الثعلبة Alopecia Acreata

٢ — الاكزيما الثانوية Atopic Eczema

— وفي نهاية هذا الجزء نقدم عرضاً للعلاقة الطرجية التي يمكن ان تكتنف الموقف العلاجي بين مريضه بالاكزيما وبين المحلل النفسي .

— اما الجزء الثاني من هذا الفصل فانه يتناول العرض لتخييلات النمو وعلاقتها بأعراض الحساسية لدى الاطفال حيث يتم العرض لما يلي :

١ - تخييلات المرحلة القمية لدى الاطفال المصابين بالاكزيما ، الربو .

٢ - تخييلات المرحلة الشرجية لدى الاطفال المصابين بحمى الغش Hay Fever .

٣ - تخييلات المرحلة الوديية لدى الاطفال

المصابين بحمى الغش ، الاكزيما ، الربو .

الفصل الرابع : وهو خاص بالاجراءات المنهجية للبحث :

اولاً : تساؤلات البحث :

١ - هل هناك تخييلات لدى الاطفال المصابين بالامراض السيكوسوماتية في الفئات التالية . (الربو الشعبي - الاكزيما التأتبية - الثعلبة) ؟

٢ - وما طبيعة تلك التخييلات ان وجدت ؟

٣ - وما هي الابعاد الدينامية المميزة لكل فئة من تلك الفئات المرضية على حده ؟

ثانياً : منهج البحث :

التزمت الباحثة بالمنهج الاكلينيكي الذي يهدف الى الدراسة التعمقة للحالات الفردية هذا ليس لا يتحقق الا عبر ارضية من المعلومات والحقائق عن تاريخ حياة الفرد السيكولوجية وتطبيق المقاييس الشخصية التي تستعين بالروح الاكلينيكية تطبيقاً وثأولياً .

ثالثاً : العينة وخصائصها :

١ - تكونت العينة من خمسة عشر طفلاً وطفلة مقسمين الى ثلاث فئات مرضية :

— خمس اطفال من المصابين بالربو الشعبي .

— خمس اطفال من المصابين بالاكزيما .

— خمس اطفال من المصابين بالثعلبة .

٢ - تم الاختيار عن طريق تشخيص الاطباء المختصين بالامراض الجلدية وحساسية الصدر .

٣ - ان يكون هناك تاريخ مرضي من التردد على العيادات بدون اي نتيجة علاجية نهائية .

٤ - ان تقتصر الاصابة السيكوسوماتية على جهاز عضوي واحد .

٥ - ان يكون الاطفال من متوسطي الذكاء على الأقل .

٦ - ان تقع العينة في مدى عمري يتراوح بين ٦ : ١٠ سنوات وهي تلك المرحلة التي تقابل مرحلة الكون من النمو النفسي - الجنسي حيث يفترض ان تقابل في تلك المرحلة بمدى واسع من تخييلات مراحل النمو السابقة .

٧ - ضبط متغير المستوى الاجتماعي الاقتصادي لدى افراد العينة الكلية .

رابعاً : الادوات :

١ - المقابلة الشخصية المنظمة

٢ - اختبار رسم الرجل لجود اف .

٣ - اختبار تفهم الموضوع للاطفال C.A.T

٤ - اختبار رسم الاسرة المتحركة K.F.D

٥ - الرسم الحر .

الفصل الخامس :

ويتناول هذا الفصل العرض لتسائج الدراسة ومناقشتها وسوف نعروض لتسائج الخاصة بكل عينة على حدة .

١ - النتائج الخاصة بعينة الربو الشعبي :

أ - بالنسبة لتخييلات :

— من أكثر التخييلات اللا شعورية التي شاعت لدى الاطفال المصابين بالربو كانت التخييلات الخاصة بمخاوف الانفصال عن الموضوع أو التهديد به .

— كما شاعت التخييلات الأولية ذات الطبيعة السارية القمية (الكابالية)

— تخييلات لا شعورية حول مخاوف الموت (بالرق - بالحق - بتدمير الذات) .

— تخييلات الغيرة من الاخوة المنافسين في حب وامتلاك الموضوع .

— تخييلات خاصة بصراعات الموقف الوديي على اختلافها لدى الذكور والإناث .

— تخييلات اولية تتعلق بالنزعان

النكوصية للعودة الى الرحم حيث الاعتمادية السالبة على الموضوع والوحدة المتخلقة معه .

ب - بالنسبة للابعاد الدينامية المختلفة :  
- انضغ من النتائج النهائية لافعال الربو - عدم تخطي هؤلاء الأطفال للصراعات الخاصة بالموقف الاوڤي .

- هناك صراعات تتعلق بالاعتمادية - الاستقلالية على الأم .

- قصور في تفاعل الانا مع البيئة الخارجية .

- سيطرت مشاعر الدونية وعدم الكفاية والعجز على استجابات الأطفال .

- كما كان هناك تشوه وتعبث في تمثّل صورة الجسم خاصة لدى الذكور .

- شاعت اضطرابات عصابية مختلفة كانت مصحبة للاصابة السيکوسوماتية (كاضطرابات النوم - قويا الظلام - قويا

الحيرانات) .

- فشل في الوظائف النفسية للحلّام لدى هؤلاء الأطفال .

٢ - النتائج الخاصة بعينة الاكزما التأتبية :  
أ - بالنسبة للتخيلات :

- شاعت التخيلات الخاصة بمخاوف الانفصال والتبذ من الأم - إلا ان التبذ هنا ارتبط بغياب علاقة الملازمة الجلدية من الأم .

- شاعت التخيلات العدوانية على اختلاف مراحل النمو النفسى الجنسى .

- تخيلات اولية تتعلق بالنزعات النكوصية للعودة الى الرحم حيث تشعّ المحاجات الاعتمادية وتتحقق رغبات الملازمة الجسدية واستئعمار الدفء من الموضوع .

- تخيلات خاصة بصراعات الموقف الاوڤي على اختلافها لدى المذكور والانات .

٣ - النتائج الخاصة بعينة التعلبة :  
أ - بالنسبة للتخيلات :

- شاعت التخيلات الخاصة بمخاوف الانفصال والتبذ من الأم .

- شاعت التخيلات العدوانية على اختلاف مراحل النمو النفسى الجنسى .

- تخيلات خاصة بصراعات الموقف الاوڤي على اختلافها لدى المذكور والانات .

- تخيلات الغيرة - من الاخوة المنافسين ولكنها ترتبط بمشاعر اكثر عدوانية تجاههم حيث الرغبة في تدميرهم لاستبعادهم .

- تخيلات خاصة بانصهار الذات مع الموضوع في وحدة فيزيقية حتى تصبح الاشياء للحاجات اللمسية من الموضوع .

- تخيلات تعويضية لمشاعر الضعف والعجز ولصورة الجسم المشوهة .

ب - بالنسبة للابعاد الدينامية المختلفة :  
- اتضح من النتائج النهائية لافعال الاكزما - عدم تخطي هؤلاء الأطفال للصراعات الخاصة بالموقف الاوڤي .

- شاعت الاضطرابات العصابية والسلوكية المختلفة (كاضطرابات النوم - قويا الظلام - تبول ليل لا ارادى - تتهه

مصر الاصبح - فرط حركى) .

- فشل بعض الوظائف النفسية الخاصة بالحلّام وخاصة وظائف الدفاع .

٣ - النتائج الخاصة بعينة التعلبة :  
أ - بالنسبة للتخيلات :

- شاعت التخيلات الخاصة بمخاوف الانفصال والتبذ من الأم .

- شاعت التخيلات العدوانية على اختلاف مراحل النمو النفسى الجنسى .

- تخيلات خاصة بصراعات الموقف الاوڤي على اختلافها لدى المذكور والانات .

- تخيلات الغيرة - من الاخوة المنافسين في حب وامتلاك الموضوع .

- تخيلات اولية ذات طبيعة سادية فميه (كاتبالية) تجاه الموضوع .

- تخيلات تعويضية تتغلب فيها الذات على مشاعر الضعف والعجز وصورة الجسم المشوهة .

ب - بالنسبة للابعاد الدينامية المختلفة :  
- اتضح من النتائج النهائية لافعال التعلبة - عدم تخطي هؤلاء الأطفال للصراعات الخاصة بالموقف الاوڤي .

- بناء نفسى شرعى يميز لافعال هذه العينة .

- قصور في تفاعل الانا مع البيئة الخارجية .

- مشاعر من الدونية الشديدة

- اسقاط صورة الجسم المشوهة على الموضوعات .

- شاعت الاضطرابات العصابية والسلوكية المختلفة (كاضطرابات النوم - قويا الظلام - تبول ليل لا ارادى - تتهه

قضم الاظافر-الكذب) .

وقد تم مناقشة النتائج السابقة الخاصة بالعينات المرضية الثلاث في ضوء الاطار النظرى والدراسات السابقة الخاصة بكل فئة على حده .

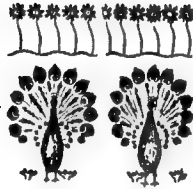
- ويبقى لنا أن نذكر في نهاية عرضنا لهذا الملخص الموجز الخاص ببحثنا - ان المجتمع الذى يفقد فيه الطفل حرية الحركة او التعبير عن انفعالاته وأفكاره وتزيد فيه التهرجات ، ويقصد فيه العقاب واشاعه المخاوف ، بالإضافة الى عدم الوعى بالثرية النفسية والجسمية ، هو مجتمع منبج لطفل يفقد للسواء بكل ما تمنع هذه الكلمة من اتساع ينمكس في بانورا من الاضطرابات السلوكية او العصابية او السيکوسوماتية بل والذهانية على كافة تبا بناتها .

- ورسالتنا تلك كانت محاولة اجتهادية للتأمل في الحياة النفسية للطفل السيكوسوماتى هذا الذى شاركه جسده معاناته . وحاولنا فهم المرض ..

جذوره . . أبعادها . . علاقة الطفل بعالمه  
الداخلي والخارجي ، وعلاقة كل هذا بالنمو  
النفسي والمرحلة العمرية التي يمر بها  
الطفل .

- ان المشكلة في ابعادها العميقة - على  
حد اعتقادي - انما ترفع الحجب عند ذلك  
الامتزاج . . الذويان . . ذلك الكيان الانساني  
للتضامن في مواجهة المتاعب الخارجية ،

تبرز ديكيتيك الداخلي والخارج . . كيف  
تردد النفس آثات الجسد ، وكيف يشارك  
الجسد النفس مصائبها ، انها روعة  
الكمال . . هي الروعة وان تبدت في  
المرض .



## تواعد النشر في مجلة "علم النفس"

وتتورد المجلة في ردها على المؤلفين آراء المحكمين ومقترحاتهم إذا كان المقال في حال يسمح بالتصحيح والتعديل . أما إذا لم يكن فتحتفظ المجلة بحفظها في رد المقال إلى صاحبه والأعتذر عن النشر دون إبداء الأسباب

8 - يراعى في أحجام المقالات أن تكون أحياناً مقبولة ، بحيث تتراوح بين ثلاثة آلاف وتسعة آلاف كلمة . هذا بخلاف قائمة المراجع .

9 - تحرب المجلة بالجهد العلمية البناءة لجميع الزملاء المتخصصين في دراسات السلوك والخبرة البشرية ، سواء كانوا من علماء النفس ، أو من التربويين ، أو من الأطباء النفسيين ، والإحصائيين الاجتماعيين ، وعلماء الاجتماع . وكل من تسمح تخصصاتهم بإثراء زاوية النظر العلمية إلى السلوك والخبرة البشرية

10 - لغة النشر في المجلة هي اللغة العربية . ويجب إدارة المجلة بالزلاء جميعاً أن يمتنعوا بسلامة اللغة عالية خاصة ، سواء من حيث صحة المفردات ، وسلامة التركيب ، وسلامة الأسلوب

وعندما يشار إلى أسماء بعض الأعلام الأجانب يوضع اسم العالم باللغة الأجنبية في جوار كتابته بالعربية في سياق النص . وهذا في حالة ذكر اسم هذا العالم للمرة الأولى ، فإذا ورد اسمه في السياق بعد ذلك يكتب بكلمة الاسم بالعربية .

وعندما يرى الكاتب أنه يضع ترجمة عربية لمصطلح أجنبي لم يستقر الرأي على وضع ترجمة محددة له ففي هذه الحالة يضع رقماً صغيراً فوق الكلمة العربية ويضع المصطلح بلغة أجنبية في الهامش . هذا في المرة الأولى للذكر المصطلح .

فلذا عاد الكاتب إلى ذكره مرة ثانية فيكتفى بالترجمة العربية الواردة في السياق

11 - الإشارة إلى المراجع في سياق النص تكون بذكر اسم المؤلف وستة عشر بين قوسين في الموضع المناسب . ويكون ترتيب المراجع في القائمة الواردة في نهاية المقال حسب الترتيب الأبجدي لأسماء المؤلفين .

ويُفرق في قائمة المراجع بين العربي منها والأجنبي وبالتالي توضع قائمتان (إذا لزم الأمر) الأولى هي قائمة المراجع العربية ، والثانية تشمل قائمة المراجع الأجنبية .

12 - لا تنشر المجلة مواد سبق نشرها باللغة العربية في مجلة أو كتاب في أي مكان في الوطن العربي .

13 - لا تنشر المجلة مواد مستعارة مباشرة من رسائل الماجستير والدكتوراه

1 - يراعى ذكر عنوان المقال ، واسم الكاتب ، ووظيفته ، ومقر الوظيفة .

2 - يراعى عند الكتابة لأول مرة هذه المجلة ، أن يذكر الكاتب المؤلفات وجهة التخرج واسمه الثلاثي .

3 - يجب أن يشفع الكاتب مقاله بقائمة بالمراجع التي رجع إليها رجوعاً مباشراً . ويكون ذكر المراجع على النحو الآتي :

- في حالة الكتب : اسم المؤلف كاملاً ، عنوان الكتاب ، بلد النشر ، وستة النشر واسم الناشر ، وتذكر الطبعة إذا لم تكن الأولى .

- في حالة المقالات المنشورة في دوريات التخصص : اسم المؤلف كاملاً ، عنوان المقال ، اسم المجلة ، سنة النشر ، المجلد ، العدد ، ثم الصفحات التي يشتملها المقال .

4 - يجب الالتزام بالقواعد المتعارف عليها في شكل المقالات التي تقوم أساساً على ذكر الدراسات الميدانية أو التجارب المعملية . فيورد الكاتب مقدمة يحدد فيها مشكلة البحث ، ومدى الحاجة إلى معالجة هذه المشكلة ، ثم يقدم نسباً عن إجراءات البحث يتكلم فيه عن الأدوات والعينة وتصميم الدراسة والأسلوب الذي اتبع في استخدام الأدوات وجمع البيانات ، ثم يفرّد نسباً لتقديم النتائج ومناقشتها .

5 - في المقالات النظرية يراعى أن يبدأ الكاتب بمقدمة يعرف فيها مشكلة البحث . ووجه الحاجة إلى معالجة هذه المشكلة . ويشرح العرض بعد ذلك إلى أقسام على درجة من الاستقلال فيما بينها ، بحيث يقدم كل قسم فكرة أو جزءاً من الموضوع قائلاً بذاته .

6 - يراعى في المقالات النظرية والتجريبية /أو الميدانية على حد سواء

الاقتصاد الشديد في نشر المادة الإحصائية في صورها الرقمية ويمكن الاسترشاد في ذلك بنماذج المقالات التي تنشر في مجلة الـ American Psychologist الصادرة عن جمعية علم النفس الأمريكية ، أو مجلة الـ Bulletin الصادرة عن جمعية علم النفس البريطانية . وتوضح عشرات المقالات المنشورة في هاتين المجلتين أن العبرة ليست بكثرة الأرقام والجداول ، وإنما العبرة بوضوح مشكلة البحث وتحديد أهدافها أمام الكاتب ، وبحسن الاستيعاب لثروات الدراسات التي سبق أن تناولت أطرافاً من هذه المشكلة ، وبوجود رؤية جديدة ، أو معاً جديدة ، لدى الكاتب يسهم بها في تطوير النظر إلى هذه المشكلة .

7 - تعرض المادة المقدمة للمجلة على محكمين متخصصين ، وذلك على نحو سرى ، لتقدير الصلاحية للنشر . وتقوم إدارة المجلة بإخطار الباحثين والمؤلفين بالنتيجة دون الإضاح عن شخصية المحكمين .



## رجاء

ترجو إدارة المجلة السادة الكتاب المتعاملين معها بكتابة اسمائهم ثلاثية وعناوين  
مجلات إقامتهم طبقاً للبيانات المدونة ببطاقتهم حفاظاً على حقوقهم المالية عند صرف  
مكافآتهم

## ● تنويه

ترجو إدارة المجلة الأقلال من الجداول كما هو  
مذكور في التعليمات وإلا سنضطر أسفين لعدم  
نشر الأبحاث

## الاسعار في البلاد العربية والاجنبية

الكويت دينار واحد ، الخليج العربي ٧ ريال قطرياً ،  
البحرين ٧٥٠ فلس ، سوريا ٢٨ ليرة ، لبنان ١٥٠٠ ليرة ،  
الأردن ٧٥٠ فلس ، السعودية ١٢ ريال ، السودان ٤٧٠  
قرش ، تونس ١٥٠٠ مليم ، الجزائر ٢٨ دينار ، المغرب ٢٥  
درهم ، الجمهورية اليمنية ٢٠ ريال ، ليبيا ١,٦٠٠ دينار ،  
الدوحة ١٦ ريال ، الامارات ٧ درهم ، غزة القدس ١٠٠  
سنت ، سلطنة عمان ٧٥٠ بيضة لندن ٢٠٠ بنس ، نيويورك  
٥٠٠ سنت .

## الاشتراكات

### \* من الداخل

عن سنة ( ٤ أعداد ) أربعة جنيهات ، ومصاريف البريد ٤٠  
قرش وترسل الاشتراكات بحوالة بريدية أو شيك باسم الهيئة  
المصرية العامة للكتاب

### \* من الخارج

عن سنة ( ٤ أعداد ) ٩,٤ دولار للأفراد ، ١٨,٨ دولاراً  
للهيئات مضافاً إليها مصاريف البريد ، البلاد العربية ٤ دولار  
وأمریکا وأوروبا ١٢ دولاراً

### \* المراسلات

مجلة علم النفس : الهيئة المصرية العامة للكتاب كورنيش النيل  
رملة بولاق القاهرة تليفون ٧٧٥٣٧١ ، ٧٧٥٠٠٠  
الهيئة المصرية العامة للكتاب



مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب



# علم النفس